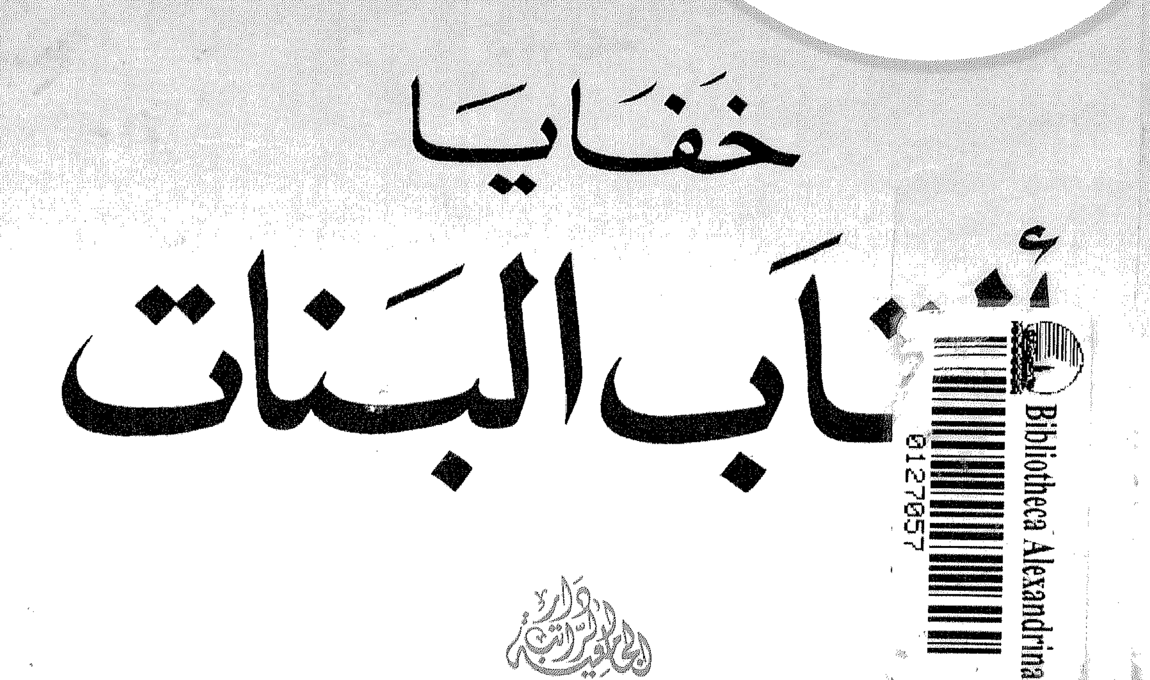


موسوعة الألقاب

محمد عبد الرحيم



خفايا
أ…اب البنات





خفايا

ألقاب البنات



محمد عبد الرحيم

خفايا
ألقاب البنات

دار الراتب الجامعية

الطبعة الأولى



دار الراتب الجامعية

NEW TEL. NUMBERS

Dar el Rateb
Souvenir

دار الراتب الجامعية / سوفنير

صندوق بريد 5229-19 بيروت - لبنان

ارقام الهاتف والفاكس الجديدة

Fax تلفون وفاكس 0096 1 01 853 993
Fax تلفون وفاكس 0096 1 01 853 895
خاص: راتب قبيعة 0096 1 03 877 180
خاص: خالد قبيعة 0096 1 03 887 181



المقدمة

الحمد لله عاصم من اصطفاه لحضرته، وراحم من اجتباه لخدمته، الذي لا يعبده عابدٌ إلاَّ بسابق نعمته، ولا يقصده قاصدٌ إلاَّ بصادق دعوته، ولا يحمده حامدٌ إلاَّ بلاحق مِنّتِه، ولا يخلُدُ في جنّته خالدٌ إلاَّ بخالص رحمته، أَحمده معترفاً بالعجز عن إحصاء أَبديّته.

وأشهد أَن لا إله إلاَّ هو إظهاراً لربوبيّته

وأَشهد أنَّ سيّدنا محمداً خاتم رسالته ونبوّته، أَفضل المعصومين، وأجلّ المرسلين، وأجمل العابدين، وأسبقهم في معارج القُرب بقوّته، صلّى الله عليه وعلى آله وذرّيته، بدوام علمك الكريم وأحاطته.

وبعد،

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال:

قال رسول الله ﷺ:

«مَوْتُ البَنَاتِ مِنَ المُكْرَمات»[1].

قال البحتري في معنى حديث رسول الله ﷺ شعراً:

---

(1) أخرجه أبو نعيم في الحلية: (7/ 245)، والعجلوني في كشف الخفاء: (2/ 383).

ومـن نِـعَـمِ الله لا شَـكَّ فـيـهِ حـياةُ الـبـنـينَ ومـوتُ الـبَـنَـاتِ
يـقَـوّلِ الـنَّـبـيّ عـلـيـه الـسّـلامُ مـوتُ الـبـنـاتِ مـن الـمـكـرمـاتِ

وفي البنات يقول أبو العلاء المعري:

واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيَها وخوِّف ابنكَ من نسلٍ وتزويجِ

أمّا الشاعر حافظ إبراهيم فيقول:

ربُّوا البناتِ على الفضيلة إنَّها في الـموقـفـين لـهنّ خيرُ وثاقِ
وعـلـيـكـمُ أن تـسـتـبين بـنـاتـكـم نور الهدىٰ وعلىٰ الحياء الباقي

ويقول عبيد الله بن طاهر:

لـكـلِّ أبـي بـنـتٍ يـرجـى بـقـاؤهـا ثـلاثـة أصـهـارٍ إذا ذُكِـرَ الـصِّـهـرُ
فبيتٌ يغطِّيها، وبعلٌ يصونها وقـبـرٌ يـواريـهـا وخـيـرهـمـا الـقـبـرُ

أمّا عمر بن مظفر بن الوردي فإنّه يقول:

لـولا بـنـاتـي مـتُّ مـن شـوقـي إلىٰ مــوتٍ أراحَ بـــه مـــن الأشـــرار
أقسمت ما دُفِنَ البنات تلاعباً دفـنـوا الـبـنـاتِ كـراهـة الأصـهـار

وقال ابن الأعرابي:

أحـــبُّ بـــنـــيـــتـــي ووددت أنّـــي دفـنـتُ بـنـيـتـي فـي مـقـرِ لـحـدِ
ومـا بـي أن تـهـونَ عـلـيّ لـكـن مـخـافـة أن تـذوق الـبـؤس بـعـدي

* * *

قال أبو الحسن المدائني:

ـ دخل عمران بن حطّان[1] يوماً على امرأته حمرة، وكان قبيحاً دميماً قصيراً وقد تزيّنت، وكانت حسناءَ، فلم يتمالك أن أدام النّظر إليها، فقالت:

ـ ما شأنك؟

قال: لقد أصبحتِ والله جميلةً.

فقالت: أبشِرْ، فإنّي وإياكَ في الجنة.

قال: ومن أين علمتِ؟

قالت: لأنّك أُعطيتَ مثلي فشكرت، وابتليتُ بمثلكَ فَصَبرت، والصّابر والشاكر في الجنة. [2]

* * *

● أراد شعيب بن حرب أن يتزوّج امرأة فقال لها:

ـ إنّي سيء الخلق.

فقالت له: أسوأ خلقاً منك من يحوجك إلى أن تكون سيء الخلق.

* * *

(1) عمران بن حطان: كان من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، أدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى عنه أصحاب الحديث، ثم لحق بالسّراة من الخوارج، فكان شاعرهم وخطيبهم، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان فرحل إلى عمان، ومات عند قوم من الأزد.

(2) خزانة الأدب: (2/ 236)، والأذكياء: (210)، والمستطرف: (2/ 107)، ورد من الأخيار: (119).

● وخاصمت امرأة زوجها في تضييقه عليها فقالت:

ـ والله ما يقيم الفأر في بيتك إلاَّ لحبّ الوطن، وإلاَّ فهن يسترزقن من بيوت الجيران[1].

* * *

● وقال أبو بكر بن عيّاش[2]:

كان بالكوفة رجلٌ قد ضاق معاشه، فسافر وكسب ثلاث مائة درهم، فاشترى بها ناقةً فارهةً، وكانت زعرةً، فأضجرته، واغتاظ منها، فحلف بالطّلاق ليبيعنها يوم يدخل الكوفة بدرهم، ثمّ ندم، فأخبر زوجته بالحال، فعمدت إلىٰ سَنُّور[3]، فعلقتها في عنق النّاقة، وقالت:

ـ نادِ عليها: من يشتري هذا السّنور بثلاث مائة درهم والنّاقة بدرهم، ولا أُفرّق بينهما.

ففعل.

فجاء أعرابيٌّ فقال: ما أَحسنك، ما أَفرهك، لولا هذا السَّنُّور الذي في عنقك.

* * *

(1) تاريخ بغداد: (9/ 240)، ووفيات الأعيان: (2/ 471)، والأذكياء: (220)، وروض الأخبار: (188).

(2) الأذكياء: (225)، وأخبار الظراف والتماجنين: (226).

(3) السنُّور: القط.

في صفات النساء المحمودة:

قال عبد الملك بن مروان[4] لرجلٍ من غطفان:

- صف لي أحسن النساء.

قال خذها يا أمير المؤمنين:

---

(6) عبد الملك بن مروان: بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم.
ولد عبد الملك سنة 26هـ الموافق 646م، ونشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبّداً، ناسكاً، وشهد يوم الدار مع أبيه.
استعمله معاوية بن أبي سفيان على المدينة وهو ابن (16) سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه سنة (65) هـ فضبط أمورها، وظهر بمظهر القوة، فكان جبّاراً على معانديه، قويّ الهيبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزُّبير في حربهما مع الحجّاج بن يوسف الثقفي.
ونقلت في أيّامه الدّواوين من الفارسيّة والروميّة إلى العربية، وضبطت الحروف بالنُّقط والحركات.
وعبد الملك بن مروان هو أول من صكّ الدّنانير في الإسلام. وأوّل من نقش بالعربيّة على الدّراهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدّراهم.
كان يُقال: معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم.
من كلام الشعبي:
ما ذاكرت أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه، إلاّ عبد الملك، فما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلاّ زادني فيه.
كان عبد الملك بن مروان أبيض طويلاً، أعين رقيق الوجه، أَفوه، مفتوح الفم، مشبّك الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبين، مشرف الأنف، ليس بالنحيل ولا البدين، أَبيض الرّأس واللّحية.
نقش عبد الملك بن مروان خاتمه: (آنت بالله مخلصاً).
توفي في دمشق سنة 86هـ الموافق 705م.
انظر: الكامل لابن الأثير: (4/ 198)، وتاريخ الطبري: (8/ 56)، وتاريخ اليعقوبي: (3/ 14)، وميزان الاعتدال: (2/ 153)، والمحبر: (377)، وتاريخ الخميس: (2/ 308)، وفوات الوفيات: (2/ 14)، والأعلام للزركلي: (4/ 165).

ـ ملساء القدمين، ردماء الكعبين، ناعمة السّاقين، ضخماء الرُّكبتين، لفّاء الفخذين، ضخمة الذِّراعين، رخصة الكفّين، ناهدة الثديين، حمراء الخدّين، كحلاء العينين، زجّاء الحاجبين، لمياء الشفتين، بلجاء الجبين، شماء العرنين، شنباء الثّغر، محلولكة الشَّعر، غيداء العنق، مكسّرة البطن.

فقال: ويحك، أَين توجد هذه؟

قال تجدها في خالص العرب، وفي خالص فارس.

* * *

وقال حكيمٌ:

ـ عليكم من تربّت في النَّعيم ثمَّ أصابها فاقة فأثر فيها الغنى وأدّبها الفقر.

وقال رجلٌ لخاطبٍ:

ابغ لي امرأَةَ لا تؤنس جاراً، ولا توطن داراً، ـ يعني لا تدخل على الجيران، ولا تدخل الجيران عليها ـ.

وفي وصفها يقول الأعشى:

لم تمش ميلاً ولم تركب على جملٍ ... ولم تر الشّمس إلاّ دونها الكلل

في صفة المرأة السُّوء:

جاء في حكمة داود عليه السَّلام:

- إنَّ المرأة السّوء مثل شرك الصَّياد لا ينجو منها إلا من رضي الله تعالىٰ عنه.

وقيل: المرأة السُّوء غلٌّ يلقيه الله تعالىٰ في عنق من يشاء من عباده.

وقيل لأعرابيّ كان ذا تجربةٍ بالنّساء:

- صف لنا شرَّ النّساء؟

قال: شرُّهنّ النَّحيفة الجسم، القليلة اللَّحم، المحياض المراض، المصفرَّة الميشومة، المعسرة المبشومة، السّلطة، البطرة، النّفرة، السَّريعة الوثبة كأنَّ لسانها حربة، تضحك من غير عجبٍ، وتبكي من غير سببٍ، وتدعو علىٰ زوجها بالحرب، عرقوبها حديد، منتفخة الوريد، كلامها وعيد، وصوتها شديد، تدفن الحسنات، وتُفشي السَّيِّئات، تعين الزَّمان على بعلها، ولا تعين بعلها على الزّمان، ليس في قلبها عليه رأفة، ولا عليه منه مخافة، إن دخل خرجت، وإن خرج دخلت، وإن ضحك بكت، وإن بكىٰ ضحكت، كثيرة الدُّعاء، قليلة الإرعاء، تأكلُ لمّاً، وتوسع ذمّاً، ضيّقة الباع، مهتوكة القناع، صبيّها مهزول، وبيتها مزبول، إذا حدَّثت تشير بالأصابع، وتبكي في المجامع، بادية من حجابها، نبّاحة عند بابها، تبكي وهي ظالمة، وتشهد وهي غائبة، قد دلىٰ لسانها بالزُّور، وسال دمعها بالفجور، ابتلاها الله بالويل والثّبور وعظائم الأمور.

ويقال: إنَّ المرأة إذا كانت مبغضةً لزوجها، فإن علامة ذلك أن تكون عند قربها منه مرتدّة الطّرف عنه كأنّها تنظر إلى إنسانٍ غيره من ورائه، وإن كانت محبَّةً له لا تقلع عن النّظر إليه.

قال بعض الشّعراء:

لقد كنت محتاجاً إلى موت زوجتي ولكن قرين السُّوء باق معمر

فيا ليتها صارت إِلى القبر عاجلاً وعذّبها فيه نكير ومنكر

وقال داود عليه السلام:

ـ المرأة السُّوء علىٰ بعلها كالحمل الثّقيل علىٰ الشيخ الكبير. والمرأة الصّالحة كالتّاج المرصّع بالذّهب كلّما رآها قرّت عينه برؤيتها.

قال بعض الحكماء: النّساء شرٌّ كلهنّ، وشرُّ ما فيهنّ قلّة الاستغناء عنهنّ.

وقال بعض الحكماء: لم تنه المرأة عن شيءٍ قط إلاّ فعلته.

قال الغنوي:

إِنَّ النّساء متى ينهين عن خلقٍ فإِنّه واقعٌ لا بد مفعول

وقال النخعي: من أقراب الساعة طاعة النساء.

ويقال: من أطاع عرسه فقد أضاع نفسه.

وقال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

ـ إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنّ إلىٰ أفنٍ، وعزمهنّ إلى وهن، اكفف أبصارهنّ بالحجاب، فإنَّ شدَّة الحجاب خيرٌ لهنّ من الارتياب، وليس خروجهنّ بأضرّ من دخول من لا يوثق به عليهن، فإن استطعت أن لا يعرفن غيرك فافعل.

قال السّمعاني:

لا تأمننّ علىٰ النّساء ولو أخا ما في الرِّجال على النساء أمين

إِنَّ الأَمين وإن تحفظ جهده لا بدَّ أنَّ بنظرةٍ سيخونُ

وقال غيره:

لـو تـركـنـنّ إلـى الـنّـسـاء ولا تـثـق بـعـهـودهـنّ
فـرضـاؤهـنّ جـمـيـعـهـنّ مـعـلّـقٌ بـفـروجـهـنّ

* * *

والكتاب الذي بين يديك: (خفايا ألقاب البنات)[1]، كتاب يضمُّ بين طياته ألقاب الكثير ممن حملن اسم بنت، وبنات، وابنة.

جمعت هذه الألقاب من أمهات الكتب ورتبتها حسب حروف المعجم، ووثّقت مصادرها.

كذلك عرّفت الأعلام التي وردت في الكتاب معتمداً على أهم كتب الأعلام.

كما شرحت كثيراً من الحيوانات والأعشاب والأغذية التي وردت في الكتاب.

ولم يفتني أن أشرح غريب الكلمات العربية معتمداً على أهم المعاجم كالتاج واللسان والقاموس وغيرها.

وفي نهاية كتابي أوردت فصلاً حمل عنوان (قصص لا بد منها) تجد في هذه القصص الغاية المنشودة عن ذكاء وحكمة الكثير من النساء.

---

(1) صدر من هذه السلسلة عن دار الراتب الجامعية:

أ ـ خفايا أسماء الآباء. ج ـ خفايا أسماء الأبناء.

ب ـ خفايا أسماء الأمهات. د ـ خفايا أسماء البنات.

عرّفتُ ما يجب تعريفه فيها، وشرحت ما لزم شرحه أيضاً، كذلك وثّقت مصادر ومراجع هذه القصص.

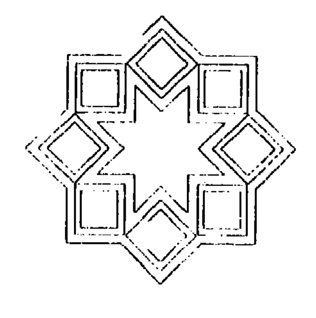
ختاماً:

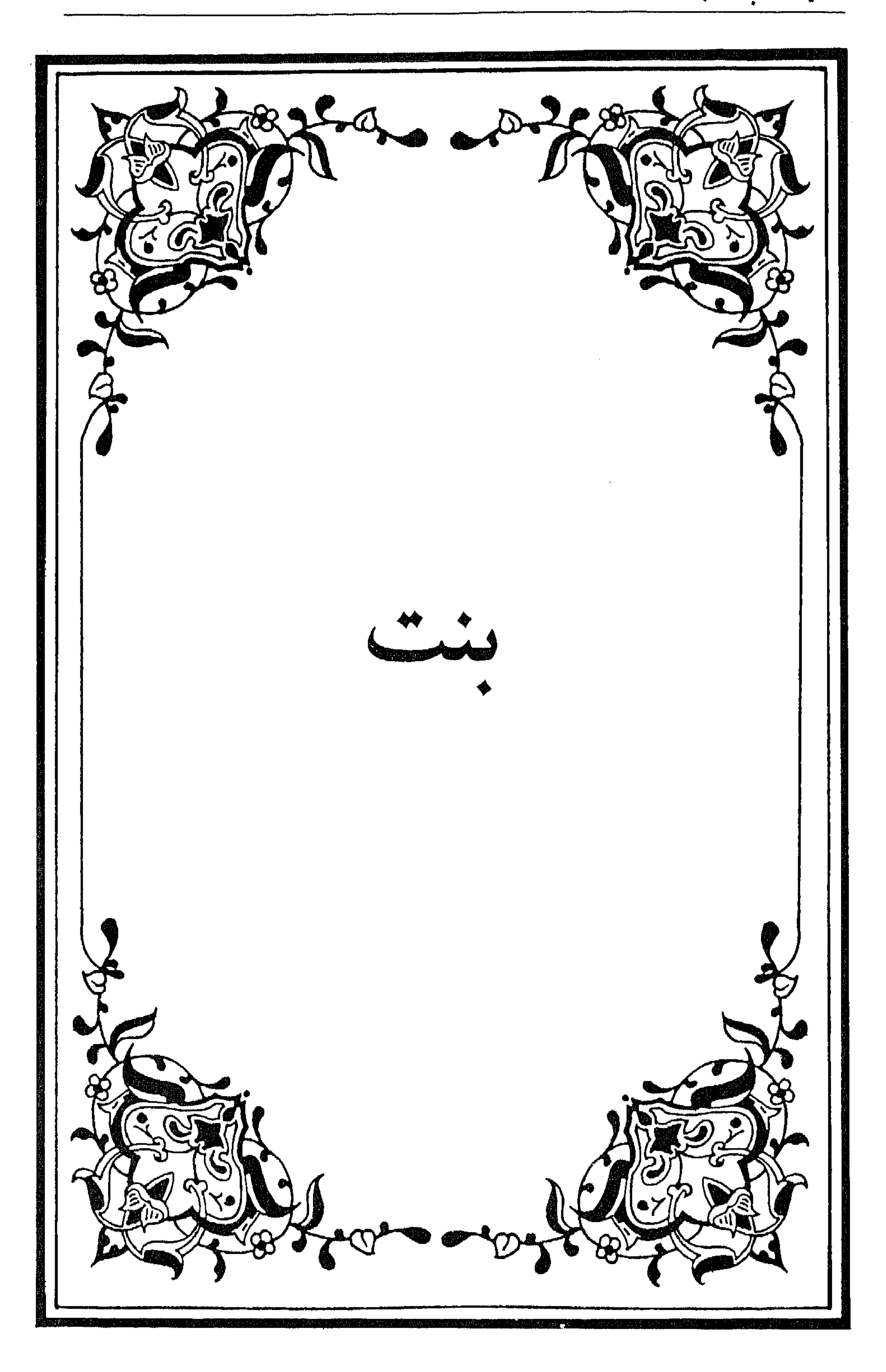
آمل أن ينال هذا الكتاب إعجابك، ويحظى على رغبتك في اقتناء السّلسلة الخاصة بهذه المجموعة.

والله من وراء القصد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمد عبد الرحيم



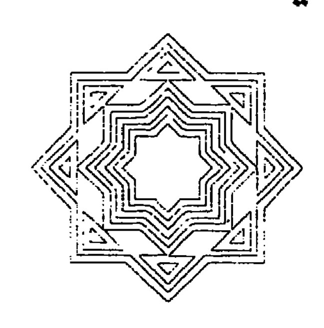


بنت



حرف الألف

[1] بنت أَدحية: النَّعامة(1).



---

[1] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500) و(501)، وابن منظور في لسان العرب: (14/251).

(1) النّعامة: (أنثى وذكر) طائرٌ كبيرُ الجسم، طويل العنق، قصير الجناحين شديد العدو، وفيه من خِلقة الطّير والجمل، ريشه ناعمٌ متهدِّل، بيضه ضخمٌ تزن الواحدة منه (1450غ)، قوته الأعشاب والبقول والبذور والحبوب والثمار والحشرات، الجمع: نِعامٌ، ونعائمٌ، ونعاماتٌ.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 325): من أعاجيبها أنّها تضع بيضها طولاً بحيث لو مدّ عليها خيطٌ لاشتمل علىٰ قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجاً عن الآخر، ثم إنّها تعطي كلّ بيضةٍ نصيبها من الحضن، إذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها، وهي تخرج لعدم الطّعم، فإن وجدت بيض نعامةٍ أخرى تحضنه وتنسى بيضها، ولهذا توصف بالحمق، ويُضرب بها المثل في ذلك. قال ابن هرمة:

فإنّي وتركي ندى الأكرمين وقدحي بكفّي زناداً شحاحا

كتاركةٍ بيضَها بالعراءِ وملبسة بيض أُخرى جناحا

ويقال: إنّها تقسم بيضها أثلاثاً: فمنه ما تحضنه، ومنه ما تجعل صغاره غذاءً، ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفّن ويتولّد منه دود فتغذّي به فراخها إذا خرجت.

[2] **بنت الأَرض**[1] : بقلةٌ من الرِّمث[2]. والموضع الخفيّ.

[3] **بنت اقعدي وقومي**[3]: الضَّرب الشَّديد الذي من جرّائه يقوم ويقعد.



حرف الباء

[4] **بنت بارح:** الدَّاهية[4]. والغراب[5].

---

[2] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السَّائرة: (498) و(499)، وابن سيده في المخصص: (13/311).

(1) قال الشاعر الراعي النميري:

إِذا احتَجَبَتْ بناتُ الأرضِ عَنْهُ تَبَشَّرَ يَبْتَغي مِنْهُ البارا

(2) الرِّمث: شجرٌ تتحمّض به الإبل يشبه الغضى لا يطول ولكنّه ينبسط ورقه.
قال أبو حنيفة: له هدبٌ طوال رقاقٌ وربّما خرج فيه غَسَلٌ أبيضُ كأنّه الجُمان، وهو شديد الحلاوة، وله خشبٌ وحطبٌ.
وقال بعض البصريين: يكون الرِّمث قِعْدَةَ الرَّجل ينبت نبات الشّيح.

[3] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54).

(3) أورد ابن الأثير في المرجع السابق: (ضَرَبْتُهُ بنتُ اقعدي وقومي)؛ أي: ضربته ضرباً شديداً قعد منه وقام لشدَّة وجعه.

[4] أورده الفيروزأبادي في القاموس المحيط: (مادة برح).

(4) الدّاهية: النازلة من الشدائد تصيب الإنسان، الجمع: دواهي.

(5) الغراب: جنس طيرٍ من الجوائم يُطلق على أنواعٍ كثيرةٍ منها الأسود، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرَّحيل، ويُسَمُّونه: غرابَ البَين، ويُضرب به المثل في السَّواد، والبكور، والحذر، والبُعد. الجمع: غِرْبان، وأغربة.

[5] **بنت بَخْنَة:** امرأة نُسبت إليها نخلات كنّ عند بيتها. والسِّياط.

[6] **بنت بَرْح:** الدَّاهية. والمشقَّة.

قال الأصفهاني في الأغاني: (4/ 113):
لمَّا بُعِثَ رسول الله ﷺ أخذ أُميّة بن الصَّلت بِنتَيْهِ وهرب بهما إلى أقصىٰ بلاد اليمن، ثمّ عاد إلىٰ الطّائف، فبينما هو يشرب مع إخوان له في قصر غيلان هناك إذ سقط غرابٌ على شُرفةٍ في القصر، فَنَعَبَ نَعْبَةً، فقال أُميّة:
- بفيك الكَثْكَثْ (التراب).
فقال له أصحابه: ما يقول؟
قال: يقول: إنّك إذا شربت الكأس التي بيدك متّ.
فقلت: بفيك الكثكث.
ثمّ نعب نعبةً ثانيةً، فقال أميّة:
- بفمك التّراب.
فقال له أصحابه: ما يقول؟
قال: زعم أنّه يقع علىٰ هذه المِزبَلة أسفل القصر، فيستثير عظماً فيبتلعه فيشجى به فيموت، فقلت: نحو ذلك.
فوقع الغراب على المزبلة، فأثار العظم، فيشجى به فمات.
فانكسر أميّة، ووضع الكأس من يده، وتغيّر لونه، فقال له أصحابه:
- ما أكثر ما سمعنا بمثل هذا وكان باطلاً.
ثمّ ألحّوا عليه حتى شرب الكأس، فمال فأُغمي عليه، ثمّ أفاق، ثمّ قال:
- لا بريءٌ فأعتذر، ولا قويٌّ فأنتصر، ثمّ خرجت نفسه.

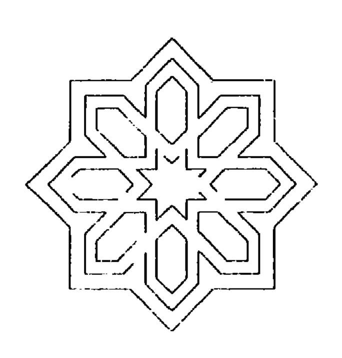
[5] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 501)، وابن سيده في المخصص: (13/ 211)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78)، وابن منظور في لسان العرب: (13/ 46).

[6] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78)، ولسان العرب لابن منظور: (2/ 410) و(10/ 509) و(14/ 93). وانظر: بنات برح.

[7] بنت بَرْحَواء: الدَّاهية.



[8] بنت ثبرة(1) : الهضبة.



[7] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503).

[8] أورده ابن سيده في المخصص: (13/211).

(1) ثبرة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (2/72):
اسم ماءٍ في وسط وادٍ في ديار ضبّة، يقال لذلك الوادي الشَّوَاجن.
وثبرة: من أرض تميم قريب من طُوَيْلَع لبني مناف بن دارم ولبني مالك بن حنظلة على طريق الحجّاج إذا أخذوا على المنكدر. قال النابغة:

حَلَفْت فلم أترُكْ لنفسك ريبةً ... وهل يأثَمَنْ ذو أُمّة وهو طائعُ
بمُصطحبات من لَصاف وثَبْرة ... يَزُرْنَ ألالاً سَيْرهُنَّ التَّدافع

ويوم ثَبْرَة: هو اليوم الذي فرّ فيه عتيبة بن الحارث بن شهاب وأسلَمَ ابنه حَزْرَة فقتله جُعَلُ بن مسعود بن بكر بن وائل، وقتل أيضاً وديعة بن عتيبة، وأَسَرَ ربيع ابن عتيبة.
وفي هذا اليوم يقول عتيبة بن الحارث:

نَجَّيْتُ نفسي وتركت حَزْرَةَ ... نعم الفتى غادَرْتُه بِثَبْرة



[9] بنت الجَبَل[1]: الحيَّة التي لا تجيب الرَّاقي. والدَّاهية. والصَّدىٰ. والصَّخرة.

[10] بنت الجداول[2]: الجداول. والماء.

[11] بنت الجويريّة[3]: الظَّبية[4].

---

[9] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (499). وانظر: (بنات الجبل).

(1) أورد الثعالبي في ثمار القلوب: (271)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 499): (كَبِنْتِ الجَبَلِ مهما يُقَلْ تَقُلْ).
انظر: ابنة الجبل.

[10] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (105).

(2) الجداول: المفرد: الجدول: النَّهر الصَّغير، أو رافد صغير من الماء الجاري.
قال الشاعر:
غَشَيْتُها ما تَغَدَّتْ بَعْدَ ما اغْتَبَقَتْ   بِنتَ الجداوِلِ من مَزتٍ وَمَجْلُوحِ

[11] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

(3) جويرية: اسم لإحدى زوجات رسول الله ﷺ وهي: جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، من خزاعة، تزوّجها قبله مسافع بن صفوان وقتل يوم المريسيع سنة 6هـ، وكان أبوها سيد قومه في الجاهلية، فسبيت مع بني المصطلق، فافتداها أبوها، ثمّ زوّجها لرسول الله ﷺ، وكان اسمها (برة) غيّره النَّبيُّ ﷺ وسمّاها (جويرية)، وكانت من فضليات النساء أدباً وفصاحةً.
انظر: صفة الصفوة: (2/ 26)، والسمط الثمين: (116)، وذيل المذيل: (75).

(4) الظبية: أنثى الظبي.
قال الثعالبي في ثمار القلوب: (179): رميُ بِهْرام: يُضرَبُ به المَثَل، لأنّه لم



[12] بنت الحارث بن عُبَاد(1) : يُضرب بها المثل في الشَّرف والجمال.

يكن في العَجَم أرقىٰ منه، وهو بهرام جور الملك.

ومن قصّته المشهورة في القصور: أنّه خرج ذات يومٍ إلىٰ الصّيد علىٰ جملٍ، وقد أردفَ جاريةً له يتعشّقها، فعرضت له ظباء.

فقال للجارية: في أيِّ موضعٍ تريدين أن أضع السّهمَ من هذه الظّباء؟

فقالت: أريد أن تشبّه ذاكرانها بالإناث، وإناثها بالذُّكران.

فرمىٰ ظبياً ذكراً بنُشّابةٍ ذات شُعبتين، فاقتلع قرنيه، ورمى ظبيةً بنُشّابتين أثبتهما في موضع القرنين.

ثمّ سألته أن يجمع ظِلف الظّبي وأُذنه بنُشّابةٍ واحدةٍ.

فَرَمَىٰ أصل أُذن الظّبي بقطعة سهم، فلمّا أهوى بِيَدِه إلىٰ أُذنه ليحتكّ رماه بنُشّابةٍ، فوصل أُذنه بظِلْفه.

ثمّ أَهوى إلىٰ الجارية مع هواه لها، فرمىٰ بها إلىٰ الأرضِ، وأَوطأها الجَمَل، وقال:

لَشَدُّ ما شططتِ عليَّ، وأَردتِ إظهارَ عَجْزِي!

فلم تَلْبَثْ أن ماتت.

[12] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (300).

(1) الحارث بن عُبَاد: بن قيس بن ثعلبة البكري، أبو منذر، حكيمٌ جاهليٌّ، كان شجاعاً، من السّادات، شاعراً، انتهت إليه إمرة بني ضبيعة وهو شاب، وفي أيامه كانت حرب (البسوس) فاعتزل القتال مع قبائل من بكر، منها: يشكر، وعجل، وقيس، ثمّ إنَّ المهلهل قتل ولداً له اسمه بجير، فثار الحارث ونادى بالحرب، وارتجل قصيدته المشهورة التي كرَّرَ فيها قوله:

قَــرِّبـا مـربـط الـنَّـعـامـة مـنّـي

أَكثر من خمسين مرّة، والنّعامة: فرسه، فجاؤوه بها، فجزَّ ناصيتها، وقطع ذنبها، وهو أول من فعل ذلك من العرب فاتّخذ سُنَّة عند إرادة الأخذ بالثأر، ونُصرت به

[13] بنت الحَبَقْبَق[1] : كريمة بنت عبد الوهاب[2] .

[14] بنت حيَّة[3] : الأفعىٰ.

بكر علىٰ تغلب، وأسر المهلهل، فجزَّ ناصيته وأَطلقه، وأَقسم أن لا يكفّ عن تغلب حتى تكلمه الأرض فيهم، فأدخلوا رجلاً في سربٍ تحت الأرض، ومرَّ به الحارث فأنشد الرّجل:

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشَّرِّ أَهون من بعضِ

فقيل له: برّ القسم.

فاصطلحت بكر وتغلب، وعمَّر الحارث طويلاً، قيل توفي سنة 50هـ الموافق 570م.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (300): بنت الحارث بن عُبَاد: ممن يُتمثّل بها من النّساء في الشّرف والجمال.

وأنشد الجاحظ لامرأةٍ من بني مُرَّة: (الديوان: 4/ 52):

جاؤوا بحارثة الضّباب كأنما جاؤوا ببنت الحارثِ بن عُبَادِ

[13] **أورده ابن العماد في شذرات الذّهب: (5/212).**

(1) الحبقبق: الرّيحان.

(2) كريمة بنت عبد الوهاب: بن علي، أُمّ الفضل، القرشيّة الزُّبيريّة، عالمةٌ بالحديث والفقه، نعتها ابن العماد بمسندة الشام.

قال الحافظ المنذري بعد أن ذكر بعض شيوخها ومن أخذ عنها:

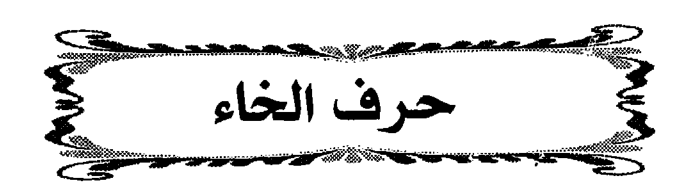
- قيل إنّها حدّثت نيفاً وستين سنة، لقيتها ببيت لهيا (بظاهر دمشق)، وسمعت منها، وكانت قد أَجازت لي في سنة 595هـ.

توفيت ببستانها في (بيت لهيا)، ودفنت في جبل قاسيون سنة 641هـ الموافق 1243م.

[14] **أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500).**

(3) أورد الزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/334)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/500)، والبكري في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال: (221): (العصا من العُصَيّةِ والأفْعَىٰ بنتُ الحيّة) و(العَصَا مِنها العُصَيَّة والأفْعَىٰ بنتُ حَيَّة).

والعصا: فرس جذيمة. والعصيَّة: أمّها. وكانتا فرسين كريمتين. يُضرب المثل للشيء الجليل الذي يكون في بدئه حقيراً.



[15] بنت الخَسّ: امرأة اسمها هند بنت الخسّ[1].

= وقيل: يُضرب في تشبيه المرء الشّريف بأبيه.
ويروى المثل بلفظ: (العَصَيَّةُ مِنَ العَصَا) و(إِنَّ العَصَا من العُصَيَّة).
انظر: مجمع الأمثال للميداني: (1/ 361)، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري: (1/ 334)، وجمهرة الأمثال للعسكري: (1/ 41) و(2/ 40)، وكتاب الحيوان للجاحظ: (1/ 9)، والدرة الفاخرة في الأمثال السائرة: (1/ 229 و230)، وكتاب الأمثال لابن سلام: (145).

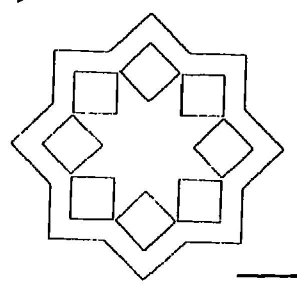
[15] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (133).

(1) هند بنت الخس: بن حابس بن قُريط الإياديّة، فصيحةٌ جاهليّةٌ، كانت ترد سوق عكاظ، ولها أخبارٌ فيه.
قال الجاحظ في وصفها: من أهل الدّهاء والنّكراء، واللّسن واللّقن، والجواب العجيب، والكلام الفصيح الصحيح، والأمثال السّائرة، والمخارج العجيبة.
يقال: إن اسم أبيها: الخسّ، والخصّ، والخُسف، والأخسّ.
كانت هند بنت الخسّ تلقب بالزّرقاء.
قال البغدادي: (خزانة البغدادي: (4/ 301): هي جاهليّة قديمة، أدركت القلمس أحد حكّام العرب في الجاهليّة، وتحاكمت هي وأختها خمعة إليه في كلامٍ لهما، ومدحته بأبياتٍ، وبعض الرُّواة يزعم أنّها ماتت في زمن النعمان عند هندَ ابنته، وليس الأمر كذلك.
قلت: خمعة التي عرّفها بأختها، سماها صاحب الأغاني (جمعة بنت حابس بن مليل).

واكتفى الجاحظ والفيروزآبادي بجمعة بنت حابس.
وحقّق محمود شكري الألوسي اسمها بالخاء قال: ذكر القاضي عياض في (شرح حديث أم زرع) على سبيل الاستطراد نبذة عن كلام من اشتهرت بالفصاحة من نساء الجاهليّة، فقال: ومنهنّ (خُمَعة) كما ضبطه صاحب العباب، والمحكم، وابن الشجري في كتابه (ما اتفق لفظه واختلف معناه).

حرف الدال

[16] بنت دم[1] : نباتٌ يَضرب إلى الحمرة.



= قلت: وأتى الزبيدي في التاج: (2/ 176): برأي جديدٍ جدير بالنَّظر، فعنى فيه القول بأنهما اثنتان (هند) و(خمعة أو جمعة)، وعلّق على قول القاموس: كلتاهما من الفصاح. فقال: والصَّواب أنَّ ابنة الخس المشهورة بالفصاحة، واحدة، وهي من بني إياد، واختلف في اسمها، فقيل: (هند)، وقيل: (جمعة).

ومن قال: إنها بنت حابس فقد نسبها إلى جدّها، كما حقّقه غير واحد.

ونقل عن ابن السِّيد في الفرق: أنّه يقال لامرأةٍ حكيمةٍ من العرب: بنت الخص، وابنة الخس. فهذا يدلُّك على أنها امرأة واحدة، والاختلاف في اسمها.

انظر: البيان والتبيين - تحقيق هارون - انظر فهرسته (جمعة بنت حابس) و(هند بنت الخس)، وعيون الأخبار: (2/ 214). والتنبيه على أوهام أبي علي القالي في أماليه: (62)، وسمط اللآلي: (475)، وخزانة البغدادي: (4/ 301)، والتاج: مادة (خس)، والأزمنة والأمكنة: (2/ 179)، وسرح العيون: (226)، وبلاغات النساء: (58)، وبلوغ الأرب للألوسي - الطبعة الثانية -: (1/ 339 و340 و342)، والأغاني - طبعة السّاسي -: (21/ 134)، ومجالس ثعلب: (343) و(369)، وأمالي الزجاجي: (132)، والحيوان: (5/ 459).

[16] أورده الأصفهاني في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500).

(1) الدَّم: سائلٌ أحمر يجري في القلب والشَّرايين والأوردة، يعطي كلّ جزء من أجزاء الجسم الغذاء والأكسجين، ويأخذ منه مخلّفات الأيض.

ويحوي الدَّم الكريات الحمر، والكريات البيض، والبلازما. الجمع: دماءٌ، ودُمِيٌّ، ودِميٌّ. مثناه: دمان، ودميان، ودموان.



[17] بنت الرَّعد[1] : الكمأة[2].

[18] بنت رِياح[3] : خبيئة بنت رياح[4].

---

[17] ورد في كتابنا (الكمأة ماؤها شفاء للعين) صفحة: (71).

(1) سميت الكمأة بهذا الاسم لأنها تكثر في أوقات الصَّواعق والبروق والأنواء الجويّة.

(2) الكمأة: جنس فطور من فصيلة الكمئيّات، لها لونٌ يميل إلى الغُبْرة، تنبت وتتكاثر تحت الأرض، فتجنى وتؤكل مطبوخة، ويختلف حجمها بحسب الأنواع.
جاء في كتابنا: (الكمأة ماؤها شفاءٌ للعين) صفحة: (71): أسماء الكمأة هي:
1 ـ بنت الرَّعد: لأنّها تكثر في أوقات الصَّواعق والبروق والأنواء الجويّة.
2 ـ جدري الأرض: لأنّها تندفع نحو سطح الأرض متجسّدة تشبيهاً بالجدري في صورته ومادّته.
3 ـ شحم الأرض: هكذا أطلق عليها الأستاذ محمد رشيد رضا في معجمه.
4 ـ الفقع: بلهجة سكان الخليج العربي.
5 ـ الفقعة: مفرد الفقع.
6 ـ الكمأة: هكذا وردت في كتب كثير من العلماء.
7 ـ الكمه: تُسمّى باللّهجة العاميّة الدّارجة.
8 ـ متتر الأرض: لأنّها ترتفع وتنفخ مكانها.
9 ـ بنات الرعد: صحفها بعضهم إلى هذا الاسم.

[18] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159).

(3) أورد ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159): (أنجب من ابنة رياح).
وأورد الشيبي في تمثال الأمثال: (1/ 321)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/ 326)، والميداني في مجمع الأمثال: (2/ 350)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/ 383)، والأصفهاني في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (2/ 411)



حرف السين

[19] بنت سَعد: البكارة[5]، والعُذرة[6].

[20] بنت سعيد: التمرة[7].

(أنجبُ من خبيئة) و(أنحبُ من خُبَيّة).

(4) خبيئة بنت رياح: هي خبيئة بنت رياح بن الأشل الغنويّة، أتاها آتٍ في منامها فقال:

ـ أعَشَرة هَدِرَة أحبُ إليك أم ثلاثة كعشرة؟

ثم أتاها في اللّيلة الثّانية.

فقصّت رؤياها على زوجها فقال:

ـ إن عاد ثالثةً فقولي: ثلاثة كعشرة.

فعاد بمثله، فقالت:

ـ ثلاثةٌ كعشرة.

فولدتهم، وبكلِّ واحدٍ علامة.

ولدت لجعفر بن كلاب: خالداً الأصبغ، ومالكاً الطيّان، وربيعة الأحوص.

فأمّا خالد فسُمّي الأصبغ لشامةٍ بيضاء كانت في مقدّم رأسه.

وأمّا مالك: فَسُمّي الطّيّان لأنّه كان طاوي البطن.

وأمّا ربيعة: فسُمّي الأحوص لصغر عينيه كأنّهما مخيطتان.

[19] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (178).

(1) البكارة: عُذْرة الفتاة.

(2) العذرة: البكارة، الجمع: عُذَرٌ.

[20] أورده المؤلف في كتابه (التمر دواء ليس فيه داء): (126).

(3) انظر: بنت نخيلة.

[21] بنت السّماء[1] : الشّمس.



[22] بنت شحم[2] : النّاقة السّمينة.

[23] بنت الشِّحنَة: بوران بنت محمد[3].

[24] بنت شَدْقم[4]: الفحل من الإبل.

---

[21] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (176) و(178).

(1) قال الشاعر:

معادٍ لضوءِ الشّمس والصُّبحِ إنَّهُ ... أخو كُلِّ عيّار الدُّجى وخدينُهُ

ولَيْسَ يُعادي ابن السّماءِ وَبِنْتَها ... سوىٰ رَجُل هانَتْ عليه يمينُهُ

[22] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185).

(2) الشّحم: من جسم الحيوان: الأبيض الدُّهني، الجمع: شحوم.

[23] أورده محمد الطباخ في إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء: (5/491).

(3) بوران بنت محمد: قاضي القضاة أثير الدين ابن الشّحنة الحنفي، شاعرة فاضلة، من أهل حلب، طالعت الكتب ونسختها، ونظمت، ونثرت، وحجّت مرتين، وفي شعرها رقّة.

ولدت بوران سنة 861هـ الموافق 1451م، وتوفيت في حلب سنة 938هـ الموافق 1531م.

[24] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185).

(4) الشدقم: الواسع الشّدق، ويوصف به الخطيب المفوّه.

[25] بنت شفة [1] : الكلمة.



[26] بنت صَعْوَة [2] : الحُمر الوحشيَّة.



[27] بنت طبق: السُّلحفاة [3] .

---

[25] أورده ابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (499).

(1) الشَّفة: من الإنسان: جزءٌ من الفم الخارجي الذي يُغَطِّي الأسنان، والشَّفتان: عليا، وسفلى، الجمع: شفاه.

[26] أورده ابن منظور في لسان العرب: (3/255) و(4/278).

(2) الصعوة: طائرٌ من صغار العصافير أحمر الرأس، قال القاضي أحمد بن محمد الأرجاني:

لو كنتُ أجهل ما علمتُ لسرّني ... جهلي كما قد ساءني ما أعلم
كالصَّعد يرتع في الرّياض وإنما ... حبس الهزار لأنَّه يتكلَّم

[27] أورده ابن منظور في لسان العرب: (10/213 و214).

(3) السُّلحفاة: دابَّةٌ بريَّةٌ ونهريَّةٌ وبحريَّةٌ من قسم الزواحف، معمّرة، لها أربع قوائم، تختفي بين طبقتين عظيمتين صقيلتين، والذَّكر يُقَال له ظليم، الجمع: سلاحف. والسلحفاة مولعةٌ بأكل الحيّات، فإذا أكلتها أكلت بعدها سعتراً، والترس الذي

[28] بنت الطّراح: نعمة بنت علي بن يحيىٰ(1).

[29] بنت طريف: ليلىٰ بنت طريف(2).

على ظهرها وقاية لها، وقد أجاد الشاعر حيث قال في وصفها:

لحا الله ذات فم أخرس ... تطيل من السّعي وسواسها

تكب على ظهرها ترسها ... وتظهر من جلدها رأسها

إذا الحذر أقلق أحشاءها ... وضيق بالخوف أنفاسها

تضمّ إلىٰ نحرها كفها ... وتدخل في جلدها رأسها

[28] **أورده ابن العماد في شذرات الذّهب: (5/12)، وسبط ابن الجوزي في مرآة الزمان: (8/339).**

(1) نعمة بنت علي بن يحيىٰ: بن الطراح، أم عبد الغني، شيخةٌ من أهل دمشق، ولدت فيها سنة 518هـ الموافق 1124م، عالمةٌ بالحديث، روته، وأُخذ عنها، وسمعت مع أبيها وأُخت لها اسمها (عزيزة) وابنة أخيها (صلف بنت محمد بن علي بن الطراح كتاب الكفاية في معرفة الرواية للخطيب البغدادي علىٰ جدها (يحيى) سنة 530هـ، وأجازها به الحافظ ابن عساكر، وسمعه عليها جمعةٌ منهم: أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش الموصلي.
قال ابن شهبة: روت الكثير بدمشق عن جدّها، من ذلك جملة من تصانيف الخطيب، وحدَّثت.
قال سبط بن الجوزي: شيختنا، سمعت عليها الحديث بدمشق سنة 600.
توفيت سنة 604هـ الموافق 1207م.

[29] **أورده ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة: (2/95)، وابن حزم في جمهرة الأنساب: (289).**

(2) ليلى بنت طريف: قيل: الفارعة، أو فاطمة، أو ليلى بنت طريف بن الصّلت التغلبيّة الشّيبانيّة.
شاعرة، من الفوارس، كانت تركب الخيل وتقاتل، وعليها الدرع والمغفر، وهي أخت الوليد بن طريف الخارجي.
اشتهرت ليلى بقصيدة لها في رثائه، تقول فيها:

أيا شجر الخابور مالك مورقاً ... كأنّك لم تجزع على ابن طريف

قال ابن خلكان: كانت تسلك سبيل الخنساء في مراثيها لأخيها صخر.
توفيت ليلى سنة 200هـ الموافق 815م.

[30] بنت طود[1] : القوس[2].

[30] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205).

(1) الطّود: الجبل العظيم، الجمع: أطواد.

قال الشاعر:

فـي كَـفّـهِ بـنـتُ طَـوْدٍ لا تُـفَـارِقُـهُ ... ولا يُـفَـارِقُـهـا داعٍ لَـهُ غَـرِدُ

(2) القوس: (مؤنّثة وتذكر): أداةٌ من أدواة الحرب والصّيد ترمىٰ بها السِّهام، وتتكوّن من عودٍ مرنٍ علىٰ شكل هلال يتّصل بطرفه وترٌ من مادّةٍ متينةٍ مرنةٍ.

قال الإمام الثعالبي في ثمار القلوب: (625): قوس حاجب: هو حاجب بن زرارة التّميمي، أتىٰ كسرىٰ في حَذْبٍ أصاب قومَه بدعوة رسول الله ﷺ، فسأله أن يؤذَنَ له ولقومه دُخول الرِّيف من بلاده حتّى يحيوا ويمتاروا.

فقال لهم كسرى: إنّكم معشَر العرب قومٌ غُدُر، فإذا أذنتُ لكم أفسدتم بلادي، وأغربتم عليَّ رعيّتي.

فقال حاجب: أنا ضامن للمَلك ألا يفعلوا.

قال: فمن لي بأن تفي؟

قال: أرهَنُك قوسي.

فضَحِكَ مَنْ حَوْلَهُ.

فقال كسرى: إنّه لا يتركها أبداً. وقبلها منه. وأذن له في دُخول الرِّيف.

ولمّا أحيَا الله تعالىٰ النّاس بدعوة رسول الله ﷺ - وقد مات حاجب - ارتحل عطارد بن حاجب بن كسرى في طلب قوس أبيه، فأمر بردِّها عليه، وكَسَاهُ حُلّةً، فلمّا وفد علىٰ النّبيِّ ﷺ في وفد بني تميم وأسلم، أهْدَىٰ الحُلَة إليه، فلم يَقْبَلْها، فباعها بأربعة آلافِ درهم من رجلٍ من اليهود، وبقيت القوس عند ولد جعفر بن عمير بن عُطارد بن حاجب، لأنّهم أكبر ولده، وصارت مفخرةً كبيرةً لبني تميم.

ويُروىٰ أنّ كسرى لما عوتب علىٰ ارتهانها قال:

- لولا أنّهم عندي أقلّ منها لما أخذتُها.

ويُحكىٰ أنّ كسرىٰ قال لحاجب:

- إنّ قوسك لقصير معوجّة.

فقال: أيّها الملك، إنّ وفائي طويلٌ مستقيمٌ.

ومن مليح ما سمعتُ في قوسي حاجب قول المطراني:

تُـزْهَـىٰ عـلـيـنـا بـقـوسِ حـاجِـبِـهـا ... وهـو تَـمـيـمِ بـقـوسِ حـاجـبـهـا



[31] بنت عُرْهون[1]: الفُطر[2].

---

[31] أورده ابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(1) العرهون: العرجون: الفطر من الكمأة، أو شيء يشبهها في الطعم، الجمع: عراهين، وهي: بنات عرهون.

(2) الفطر: جنس نبات يُطلق على طائفةٍ من اللازهريات، تنتمي إلى فصائل عديدة، منها ما يؤكل، وما هو سامٌ، وما هو طفيلي على النّبات، منها الكمأة، واحدته: فطرةٌ، الجمع: أفطارٌ، وفطورٌ.

وبين أنواع الفطر الكثيرة ثلاثة أنواع يموت بتأثير سمومها القاتلة عدة فئات من الأشخاص في كلّ سنة وهي:

1 ـ فطر قضيبي.

2 ـ فطر سام (كريه).

3 ـ فطر ربيعي.

وهناك ستة أنواع من الفطر تُسَمّم آكلها، ولا تميت إلاّ نادراً، وهي:

1 ـ فطر قاتل الذّباب.

2 ـ فطر الفهد.

3 ـ فطر السّفينة.

4 ـ فطر دِعَاميّة أدكن.

5 ـ فطر وَسَفي.

6 ـ فطر قدريّة جبلي.

ويمنع الفطر عن المسنّين، والأطفال، والحبالى، والمصابين بالتهاب الأعصاب، والنقرس، وعسر الهضم، والمغص، وأمراض الكُلى، والمرارة.

ويُنصح للمصابين بالإمساك، والسُّكري، والسّلّ، والبدينين بتناول الفطر.



[32] بنت الفرافصة[1]: نائلة بنت الفرافصة[2].

---

[32] أورده ابن حبيب في المحبر: (294) و(396)، وابن سعد في الطبقات: (8/ 355)، والزبيري في نسب قريش: (105) و(180)، وطيفور في بلاغات النساء: (70)، وكحالة في أعلام النّساء: (5/ 147).

(1) الفرافصة: من أسماء الأسد.

(2) نائلة بنت الفرافصة: بن الأحوص الكلبية، زوجة أمير المؤمنين عثمان بن عفان، كانت خطيبة، شاعرة، من ذوات الرأي والشجاعة، حملت إلى عثمان من بادية السّماوة، فتزوّجها وأقامت معه في المدينة.
ولمّا كان بدء الثورة على عثمان نصحته باستصلاح عليّ بن أبي طالب، وكان قد جاء وحذّره فأرسل إليه يدعوه.
فقال علي: قد أعلمته أنّي لستُ بعائد.
ودخل المصريون دار عثمان، وبأيديهم السيوف، فضربه أحدهم، فألقت نائلة نفسها على عثمان، وصاحت بخادمها رباح، فقتل الرّجل، وهجم آخر، فوضع ذباب السّيف فحزّ أصابعها، وقتل عثمان، فخرجت تستغيث، ففرّ القتلة.
وأنشدت نائلة بعد دفنه بيتين في رثائه، قيل: تمثلت بهما، وهما:

ألا إنّ خير النّاس بعد ثلاثة ... قتيل التّجيبي الذي جاء من مصر
ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي ... وقد غيبتْ عنّا فضول أبي عمرو

وانصرفت إلى المسجد فخطبت في النّاس تقول:
ـ عثمان ذو النّورين قتل مظلوماً بينكم... في خطبة طويلةٍ أتى عليها المؤرخون.
ثم كتبَت إلى معاوية ـ وهو في الشام ـ تصف دخول القوم على عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأرسلت إليه قميصه مضرّجاً بالدم وبعض أصابعها المقطوعة.
ولمّا سكنت الفتنة، خطبها معاوية لنفسه فأبت، وحطمت أسنانها وقالت:
ـ إني رأيت الحزن يبلى كما يبلىٰ الثوب، وأخاف أن يبلىٰ حزني على عثمان فيطّلع مني رجلٌ على ما اطّلع عليه عثمان.

[33] بنت الفِكر[1]: الرّأي[2]. والشِّعر[3]



حرف القاف

[34] بنت قُرَيْمِزَان: فاطمة بنت عبد القادر[4]

---

[33] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (274)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 41).

(1) قال الشّاعر:

ودونَكَ البِكر بنت الفِكْر قد بَرزتْ مِنْ خِدْرِها تخدمُ الأستاذَ سيّدنا

(2) الرأي: الاعتقاد، والنّظر والتأمّل، الجمع: آراء.

(3) الشّعر: الكلام الموزون المقفّى المعبِّر عن إحساس الشاعر، الجمع: أشعار.
أخرج أبو داود في سننه: (5010)، وأحمد في المسند: (1/ 269 و273 و303 و309 و313 و327) و(5/ 125)، والدارمي في سننه: (2/ 297)، والبيهقي في السنن الكبرى: (5/ 68) و(10/ 237 و241)، والهيثمي في موارد الظمآن: (2009) و(2017)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 537 و540): قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَماً».
وفي رواية: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حكمة».
وفي أخرى: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ لحكمة».

[34] أورده ابن العماد في شذرات الذّهب: (8/ 347).

(4) فاطمة بنت عبد القادر: بن محمد بن عثمان الحلبيّة الشّهيرة ببنت قريمزان. شيخة الخانقتين العادليّة والرواحيّة معاً، انتهت إليها رياسة نساء زمانها بحلب، لما لها من الخطّ الجيد، والعبارة الفصيحة، والتّعفّف والتّقشف، والنّسخ الكثير لكتبٍ كثيرة. تزوّجها الشّيخ كمال الدّين محمد بن جمال الدين الأردبيلي وأخذت العلم عنه.
ولدت فاطمة سنة 878هـ الموافق 1473م، وتوفيت سنة 966هـ الموافق 1558م.

[35] بنت قضامة: لعبةٌ تَعمل من جلودٍ بيض.



[36] بنت الكَرْم [(1)] : الخمر.

[35] أورده ابن سيده في الخصص: (13/210)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501).
انظر: بنات قضام.

[36] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (259).

(1) الكرم: شجرٌ متسلِّقٌ يحمل ثمار العنب، الواحدة: كرمة، الجمع: كرومٌ.
وأجمل ما قيل في الكرمة قول الشاعر مؤيّد الدين الطُغرائي:

وكرمةٍ أعراقها في الثرىٰ ... بعيدة المَنْزع والمَضْرِبِ
كريمةٍ تلتفُّ أغصانها الـ ... ـفضّة بالأقرب فالأقربِ
تتاحُ من قعر الثَّرىٰ ريُّها ... أشطانُها عَفْواً ولم تُجْذَبِ
إذا ارتوت من مائها أسبلتْ ... جفونها بالواكِف الصَّيِّبِ
وإن تغشّ سفلُها بالثَّرى ... أخصب أعلاها ولم يجدبِ
ألقحها الرِّيح وصَوْب الحَيَا ... والشَّمس في المشرق والمغربِ
فأعقبت حائلُها بعد ما ... عاشت زماناً وهي لم تُعقِبِ
ووضعتها نُخَباً تنتمي ... إلىٰ أبٍ أكرمْ به من أبِ
وألحفتها خضرَ أوراقها ... مغذوّةً بالجَلَبِ الأعذبِ
وأسلمتها الشَّمسُ من صِبْغـ ... ـةِ التَّلويح للأغرب فالأغربِ
فمهرت فيها وجاءت بما ... يَبْهَرَ من مستحسَن معجبِ
وبدّلتْ خضر عناقيدها ... بالأدهم اليحموم والأشهبِ
واستسلفَتْ ماءً وجاءت به ... مُدامةً كالقَبَس الملهبِ



[37] بنت اللَّبُون(1): النَّاقة.



[38] بنت الماء(2): نوعٌ من الطُّيور.

= ولـم تـزل بـالـرِّفْقِ حتّىٰ اكتسى ... لُجَيْنُها من صِبْغها المُذْهَب
فـالأشقـر الـمنتـوج مـن نـسلـهـا ... سليـلُ ذاك الأشهـب المنجَبِ
تـرىٰ الـثُّريّـا مـن عـنـاقـيـدهـا ... تلوح في أخضرَ كالـغَيْهَبِ
ألـوانُـهـا شـتّـىٰ وأنـواعُـهـا ... مُتَّفقات النجرْ والمَنْصِبِ
كـم دُرّةٍ فـيـهـا وكـم جَـزْعَـة ... صحيحة التَّدوير لم تثقبِ
كـأنّـمـا الـحـالـك مـنـهـا لـدى ... أبيضها اللامع كالكواكبِ
خِـيـلان مـن زنـج وروم غـدت ... في جُنَنٍ خضر لها تختبي
كـأنّـمـا تـحـمـل حَـبّـاتِـهـا ... أكارعُ النّغران بالمِخْلَبِ
أطْـيِـبْ بـهـا جِـلاً وَمَـخْـظُـورةً ... في كرمها أو كأسها أطيبِ

[37] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (264)، وابن منظور في لسان العرب: (2/318) و(6/137) و(10/189) و(13/375) و(14/93).

(1) اللّبون: الشاة التي نزل اللبن في ضرعها، الجمع: لُبْنٌ، وهي لبونةٌ، الجمع: لبائن.

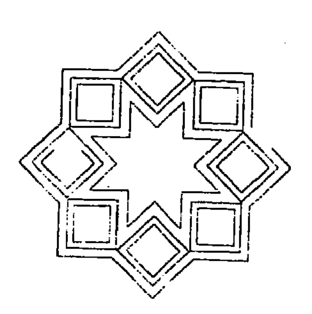
[38] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (281).

(2) قال ابن الأثير: نوعٌ من طير الماء ويجمع على بنات ماء، فإذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس، وابن آوى، لأنّه لا يقع على أنواع من طير الماء، ويُطلق علىٰ كلّ ما يألف الماء من أجناس الطّير، وذلك يدلّ كلّ واحدٍ منهما في جنس مخصوص.

[39] بنت المثال[1] : المرأة[2].

[40] بنت المخاض[3] : النَّاقة.

[41] بنت مَخْر: سحابةٌ بيضاء تأتي في فصل الصّيف.



---

[39] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (281)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(1) المثال: الفراش.

(2) المرأة: أنثى المرء، وتُسَمَّى أيضاً امرأة، وجمعها على غير لفظها: نساءٌ، ونِسوةٌ، ونِسوانٌ.

[40] أورده ابن سيده في المخصص: (13/215)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (281)، وابن منظور في لسان العرب: (7/146 و229) و(10/190) و(11/376).

(3) المخاض: المفرد: المخاضة: الموضع القليل الماء من النَّهر يعبر فيه الناس مشاةً وركباناً.

[41] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (276)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن منظور في لسان العرب: (2/410) و(14/93)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78).

ويقال: بنت بخر.

[42] **بنت المطر**[1] : دويبة حمراء ترى غِبَّ المطر.

[43] **بنت مقضمة:** لعبة لأهل المدينة تعمل من جلود بيض.

[44] **بنت المَنِيَّة**[2] : الحمّى.

---

[42] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500)، والثعالبي في ثمار القلوب: (274)، وابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن منظور في لسان العرب: (5/178).

(1) قال الثعالبي: والعرب تضرب بها المثل فتقول: (أشدُّ حُمرةً مِن بنتِ المَطر).
انظر: مجمع الأمثال للميداني: (1/380)، والمستقصى في أمثال العرب للزمخشري: (1/192).

[43] أورده العلامة أحمد رشيد رضا في معجم متن اللغة: (4/590).
انظر: بنات قضام.

[44] أورده العسكري في جمهرة الأمثال: (1/41)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283)، والثعالبي في ثمار القلوب: (273).

(2) المنيّة: الموت. قال الثعالبي: إنَّ أبلغ ما قيل في وصفها قول عبد الصَّمد بن المعذّل من قصيدةٍ أوّلها:

هجرتُ الهَوَىٰ أيّما هَجْرَهْ ... وعفتُ الغَواني والخمرهْ
لَوَتْني عن وصْلِها سكرةٌ ... بكأس الضَّنا بعدها سكرهْ
وبنت المنيَّة تنتابني ... هُدُوّاً وتَطرُقني سَحْرهْ
إذا وردتْ لم يَزِعْ وِرْدَها ... عن القَلْب حُجْب ولا سترهْ
لها قدرةٌ في جسوم الأَنام ... حباها بها الله ذو القدرهْ
فقد سَلَبَت أعظمي نَحْضَها ... ولم تَترُكْ من دمي قطرهْ

وهي قصيدة طويلة لا يسقط منها بيت.
وله أيضاً من قصيدةٍ ضاديَّةٍ:

بنت المنيَّة بي موكّلةٌ ... عقب النَّهارِ كمقتضٍ قَرَضَا
أَلِفتْ وفاءً ليس تسأمُه ... فَترىٰ مواصَلَتي به فَرَضَا



[45] بنت نارَيْن[1] : خبز يثرد في سمن ولبن، وقد أغلي غلية.

عَـرَّقـت بـنـافـضـهـا وصـالِـبـهـا   لـحـمـي ورَضَـت أعـظُـمِـي رَضَـا

ولـو أنَّـهـا تـرمـي بـشـكّـتـهـا   نِـيـقـاً أشـمّ لـذاب وارفـضَّـا

ولم يزل شعر ابن المعذّل أمير ما قيلَ في الحمّىٰ حتّى جاءت ميميّة أبي الطّيّب فأربت عليه، وقد جعلها بنت الدّهر في قوله:

أبِـنْـتَ الـدَّهـر عـنـدي كـلُّ بـنـت   فكيـف وصلـتِ أنتِ من الزّحامِ

يقول: عندي كلّ حادثة من حوادث الدّهر ونوائبه، فكيف خلصت إلىٰ جسمي من زَحْمة النّوائب.

ولبعض أهل العصْر:

سـئـمـتُ الـعـيـش حـيـن رأ   يـت صَـرف الـدّهـر يُـزهـقـنـي

صـعـوداً والـصُّـعـود إلـيـ   ـه يُـعـجـزنـي فـيـقـلـقـنـي

وبـنـت الـمـوتِ بـالآلا   م والأوجـاع تَـطْـرقـنـي

تـؤرّقـنـي تـحـرّقـنـي   تُـعـرّقُـنـي تُـغـرّقـنـي

[45] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (274)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (290) و(294).

(1) قال الثعالبي: بنت نارين: هي المرقة المسخّنة، لأنّها قد عُرِضت علىٰ نارين، وكان بعض المُترَفين يقول:

ـ جنّبوا مائدتي بنت نارين.

قال أبو طالب المأموني من قصيدة يصف مائدةً تجمع أطايب الطّعام وبدائع الألوان:

لـم يَـرْضَ طـاهِـيـهـا بـنـقـصٍ ولا   شـقّـق فـي شـيءٍ ولا مَـوّهْ

لا ابـنـة نـاريـن أرانـا ولا   مـصـنـوعـةً بـالـرّفـع مـأسـوّه

[46] بنت نَخيلة[1]: التَّمرُ[2]. والرُّطب[3].

---

[46] أورده ابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (295).

(1) النخيلة: تصغير نخلة. والنّخلة شجرة الرُّطب والتمر. جنس أشجار ليفيّة من فصيلة النخليّات، عديدة الأنواع والضُّروب، جميعها من نباتات المناطق الحارّة، وتكثر في البلاد العربية ولا سيّما الحجاز والعراق ومصر، جذوعها منتصبة أو نجميّة، وأوراقها سعفيّة طويلة الجريد ريشيّة الشّكل.

(2) التّمر: اليابس من ثمر النّخل، وهو كالزّبيب من العنب، الجمع: تمورٌ، وتُمران، الواحدة: تمرةٌ، الجمع تمرات.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:

توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دينٌ، فاستعنت النّبيّ ﷺ على غرمائه أن يضعوا من دَينه، فطلب النّبيُّ ﷺ إليهم أن يفعلوا، فقال لي النّبيُّ ﷺ:

«اذْهَبْ فَصَنِّفْ تَمْرَكَ أَصْنَافاً، العَجْوَةُ عَلَىٰ حِدَةٍ، وَعَذْقُ زَيْدٍ عَلَىٰ حِدَةٍ، ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَيَّ».

ففعلت، ثمّ أرسلتُ إِلَىٰ النّبيِّ ﷺ فجلس عَلَىٰ أعلاه أو في وسطه، ثمّ قال:

«كِلْ لِلقَوْمِ».

فكلتهم حتّىٰ أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنّه لم ينقص منه شيءٌ.

ـ أخرجه أحمد في المسند: (3/313)، وابن أبي شيبة في المصنف: (11/469)

جاء في كتابنا (التمر دواءٌ ليس فيه داء) صفحة: 135 ـ 137:

عدد أنواع التمور هي:

1 ـ الخلاص. 2 ـ الرزيز. 3 ـ الشيشي.
4 ـ الخفيزي. 5 ـ البكيرة. 6 ـ غرة.
7 ـ مرزبان. 8 ـ الشيبي. 9 ـ أم أرحم.
10 ـ أشهل. 11 ـ بنت سعيد. 12 ـ استعمرات.
13 ـ بريم. 14 ـ جبيلي سعيد. 15 ـ حاتمي.
16 ـ دعادع. 17 ـ دعالج. 18 ـ طيار.
19 ـ عذابي. 20 ـ فيراني. 21 ـ لحم مشوي.
22 ـ مبشر. 23 ـ هليلي. 24 ـ نبوت سين.
25 ـ الخضيري. 26 ـ الصّقري. 27 ـ السكري.
28 ـ شقرة. 29 ـ مبارك. 30 ـ مسكاوي.

=

31 ـ المكتومي.	32 ـ بريسة.	33 ـ حاوية.
34 ـ بيذنجان أحمر.	35 ـ طيّارة.	36 ـ أم حمام صقرا.
37 ـ حسفيلي.	38 ـ خشكار.	39 ـ داري.
40 ـ سلجة.	41 ـ مطواح.	42 ـ نبتة زامل.
43 ـ نبتة قرين.	44 ـ ونان.	45 ـ الروثانة.
46 ـ ربيعة.	47 ـ زهرة.	48 ـ زهو.
49 ـ أفنديّة.	50 ـ أمّ حميد.	51 ـ براطم العبيد.
52 ـ جادكي.	53 ـ جذرم.	54 ـ جنتة.
55 ـ رمادي.	56 ـ طيبة.	57 ـ شبهانة.
58 ـ رخامي.	59 ـ ريحان.	60 ـ ربانيّة.

أمّا التّمرة فتتكوّن من خمسة أجزاء وهي:

1 ـ القمع.

2 ـ التّغدوق.

3 ـ النّواة.

4 ـ القطمير.

5 ـ لحم التمرة.

(3) الرُّطب: ثمر النّخل إذا حلا ولان قبل أن يصير تمراً، الجمع: أرطابٌ، ورطابٌ، الواحدة: رطبةٌ.

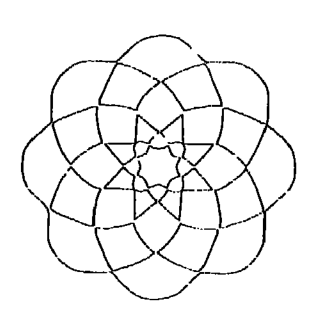


بنات

حرف الألف

[47] بنات آذان[1] : الطّوال الآذان.

[48] بنات الإبل[2] : بعر الإبل.



[47] أورده ابن سيده في المخصص: (13/206).

(1) الآذان: المفرد: الأُذُن، والأُذْن: عضو السّمع في الإنسان والحيوان، وتصغيرها: أُذَيْنَة.

[48] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (52).

(2) الإبل: الجمال والنُّوق، لا واحد لها من لفظها، الجمع: آبالٌ.

[49] بنات ابن حَلاّب: خيلٌ منسوبةٌ إلى حلاّب، فحلٌ مشهورٌ لبني تغلب[1].

[50] بنات أَخدر: حُمر الوحش.

[51] بنات الأَخدري: الأُتن[2].

[52] بنات الأَدحي[3]: النَّعام.

---

[49] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121).

(1) بنو تغلب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي تغلب بن وائل بن قاسط، من بَني ربيعة، من عدنان، النِّسبة إليه: تَغْلَبي. كانت منازل بنيه قبل الإسلام في الجزيرة الفراتيّة بجهات سنجار ونصيبين، وتُعرف ديارهم هذه بديار ربيعة. وأخبارهم في الجاهلية والإسلام كثيرةٌ، وهم قبائل وبطون منهم: (الأرقم) رهد عمرو بن كلثوم، وبنو (غنم) وبنو (عَقّامة) وبنو (حمدان) الحمدانيون، وبنو (فَرَسان) وغيرهم.
ويقال: من بقاياهم اليوم (الدواسر).

[50] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (52)، وابن منظور في لسان العرب: (4/233).

[51] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (52)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(2) الأُتن: المفرد: الأتان، ولا تقل أَتانة، يقال: ثلاث أُتن.
أخرج الزبيدي في إتحاف المتقين: (8/ 405): قال رسول الله ﷺ:
«**مَنْ لَبِسَ الصُّوفَ، وَحَلَبَ الشَّاةَ، وَرَكِبَ الأُتنَ فَلَيْسَ في جَوْفِهِ مِنَ الكِبْرِ شيءٌ**».

[52] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53).

(3) الأدحي: الموضع الذي تبيض فيه النّعام وتفرّخ.

[53] **بنات الأرحبي:** إبلٌ منسوبةٌ إلى فحلٍ منجب. وقيل: إلىٰ رجلٍ من همدان[1] اسمه أرحب.

[54] **بنات الأرض[2]:** الأجواف التي تحتجب عنك. والأنهار الصِّغار. والحصاة. وعروق الأرض تقتطر منها المياه، ويصير إليها الوحش في القيظ[3] فيرتشفها. والكلأ[4]. والماء.

---

[53] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53)، وابن منظور في لسان العرب: (2/4).

(1) همدان: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة، من بني كهلان، من قحطان، كانت منازل بنيه في شرقي اليمن، ونزل كثير منهم بعد الإسلام في بلاد الحجاز وغيرها، وكانوا أيّام اتقاد الفتن بين بعض الصّحابة، من شيعة أمير المؤمنين عليّ، واستمرّ التشيُّع فيهم، ويروىٰ من شعر ينسب إلى الإمام علي كرّم الله وجهه:

فلو كنتُ بواباً علىٰ بابِ جنّةٍ ... لقلتُ لهمدان ادخُلوا بسلام

ومن بني همدان (الصّليحيون) سلالة (علي بن محمد) القائم بدعوة العبيديين الفاطميين باليمن، وترجع بطونهم كلّها إلىٰ قبيلتي حاشد وبكيل.

كان صنم همدان في الجاهليّة (يَعُوق) منصوباً في (أرحب)، وشاركتهم فيه حولان.

قال العلامة النّسابة ابن حبيب في المحبر: (314):

كانت تلبية همدان ومن تنسّك ليعوق:

لبيك اللّهمّ لبيك لبيك، بُغّضَ إلينا الشّرّ، وحُبّب إلينا الخير، ولا تبطرنا فنأشر، ولا تفدحنا بعثار.

[54] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53)، وابن منظور في لسان العرب: (4/57 و59) و(7/116) و(14/93).

(2) قال الشاعر يصف إبلاً:

حَمَلْنَ بناتَ الأرضِ حتّىٰ قَطَفْنَها ... وَكَادَتْ بَنُو داياتِها أن تكونَها

(3) القيظ: شدّة الحر، وضميم الصَّيف، الجمع: أقياظ، وقيوظ.

(4) الكلأ: العشب رطبه ويابسه، الجمع: أكلاء.

[55] بنات أروى[1] **:** الوعول[2] .

[56] بنات الأَسفار[3] **:** الإبل.

[57] بنات أَسْفَع[4] **:** المِعَزَىٰ[5] من الغنم.

[58] بنات أَعْنَق[6] **:** نسوة توصف بالجمال. وفحلٌ تنسب إليه الخيل.

[59] بنات أَعوج: خيلٌ منسوبةٌ إلى الفحل المشهور أعوج.

---

[55] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53).

(1) أروى: أنثى الوعل.

(2) الوعول: المفرد: الوَعِلُ، والوَعْلُ: وهو تيس الجبل وهو جنس حيوان برّيّ جبليّ مجترّ قريب الشّبه من المعز الجبليّة، له قرنان قويّان منحنيان كسيفين أحدبين، الجمع: وعولٌ، وأوعالٌ، وهي وعلةٌ، الجمع: وِعالٌ.

[56] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53).

(3) سميت الإبل ببنات الأسفار لأن العرب أكثر ما يسافرون عليها من الدّواب.

[57] أورده السيوطي في المزهر: (1/525)، وابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (53).

(4) أسفع: السّفع والسُّفعة: السّواد المشرَّب حُمْرَة.

(5) المعزى: خلاف الضان من الغنم أي: ذوات الشّعر منها، وتتميّز بقوّة قوائمها، وصلابة أظفارها التي تمكنها من تسلق الصخور.

[58] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54)، وابن منظور في لسان العرب: (10/277) و(14/93).

(6) قال ابن أحمر: [من الوافر]:

تَظَلُّ بَنَاتُ أَعْنَقَ مُسْرَجَاتٍ ... بِرُؤْيَتِهَا يَرُحْنَ وَيَغْتَدِينَا

[59] أورده ابن سيده في المخصَّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54)، وابن منظور في لسان العرب: (2/333) و(10/322).

[60] بنات الأفكار: ما يُفَكِّر به الإنسان من أُمورٍ.

[61] بنات أَكْدَر: حمر الوحش(1).

[62] بنات أَلْبُبه: عروق في القلب تكون فيها الفطنة والرَّأفة. والقلوب أو مواضعها.

[63] بنات الهام: الأَدمغة(2).

[64] بنات الأَمَرّ: الأمعاء(3).

---

[60] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54).

[61] أورده ابن سيده في المخصَّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54).

(1) حمر الوحش: المفرد: حمار الوحش: جنس حيوانات برّيّة من ذوات الحوافز وفصيلة الخيل، معروفٌ بألوانه المخططة.

[62] أورده ابن سيده في المخصص: (13/310)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (54)، وابن منظور في لسان العرب: (1/730).

[63] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212).

(2) الأدمغة: المفرد: الدِّماغ: مخُّ الرَّأس، وهو كتلةٌ كبيرةٌ من نسيجٍ عصبيٍّ، وهو مركز الحركات الإراديّة وتضامنها في الإنسان وغيره من الفقاريّات، وهو كذلك موضع الذّاكرة والتّعليل وغيرهما من العمليّات العقليّة، والدِّماغ تحويه الجمجمة في أعلى العمود الفقري، وفيه المخُّ، والمُخيخ، والنُّخاع الشوكي.

[64] أورده ابن سيده في المخصَّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (55).

(3) الأمعاء: المفرد: المعى: المصران.

قال الشاعر: [من المتقارب]:

وَيَأْكُلُ قَبْلَ صَلاَةِ الغَدَاةِ بناتِ الأَمَرِّ وَعِرْقَ الذَّنَبْ

[65] بنات أَوبر[1] : الكمأة[2].

[66] بنات أَوْدَك: الحيَّات[3]. والدَّواهي.



[67] بنات بئس: الدَّواهي.

[68] بنات بئيس: الدَّواهي.

---

[65] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (55)، وابن منظور في لسان العرب: (1/44 و450) و(2/21) و(3/200) و(4/170) و(5/271) و(6/271) و(11/7 و159 و448) و(14/56 و155).

(1) أوبر: من الوبر. قال الشاعر [من الكامل]:

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلاً ... ولقد نَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ

(2) سميت الكمأة: ببنات أوبر للزَّغب الذي يكون عليها يشبه وبر الإبل.

[66] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (55)، وابن منظور في لسان العرب: (10/509).

(3) الحيّات: المفرد: الحيّة: رتبةٌ من الحيوان فيها أنواعٌ كثيرةٌ كالثُّعبان، والأفعى، والصِّلّ، وغيرها، والحيّة (للذكر والأنثى).

[67] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن سيده في المخصّص: (13/211)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

[68] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79)، وانظر: بنات بئس.

[69] بنات بَحْنَة: السِّياط[1].

[70] بنات بَحْر[2]: سحائبُ بيضٌ يأتين في فصل الصّيف.

[71] بنات بَخْر: سحائبُ بيضٌ يأتين في فصل الصَّيف.

[72] بنات بَرْح: الدَّواهي. والمشقَّة.

[73] بنات البُطُون: الأَمعاء.

[74] بنات بَعْرة[3]: المعزىٰ من الغنم[4].

---

[69] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211)، وانظر: ابنة بحنة.

(1) السِّياط: المفرد: السَّوط: ما يُضرب به من جلدٍ مضفورٍ ونحوه.

[70] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501)، وابن سيده في المخصّص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78)، وابن منظور في لسان العرب: (4/46)، والثعالبي في ثمار القلوب: (276).

(2) قال الثعالبي: سحائبُ تنسأ من بخار البَحْر فتجوز إلىٰ البرّ، وبنات بحر سحائب لا تجوز إلىٰ البرّ، قيل: بنات بخر خيرٌ من بنات بحْر.

[71] انظر: بنات بحر.

[72] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78)، وابن منظور في لسان العرب: (2/410) و(10/509) و(14/93).

[73] أورده الثّعالبي في ثمار القلوب: (275)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78).

قال الثعالبي: يقال للجائع: سَكِّن بنات بطنك، إذا أُمِرَ بالأكل.

[74] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78).

(3) البعرة: الجمع: البعر: ما يخرجُ من بطون الغنم والإبل وما شابهها.

(4) المعزى من الغنم: خلاف الضّأن من الغنم، أي: ذوات الشّعر والأذناب القصار منها، وتتميّز بقوّة قوائمها، وصلابة أظفارها التي تُمَكّنها من تسلّق الصخور، وأناثها أصغر قدّاً من ذكورها، وهي تربّىٰ لحليبها وشعرها.

[75] **بنات بَقاق:** أسقاط متاع البيت. وطائرٌ صيّاح.

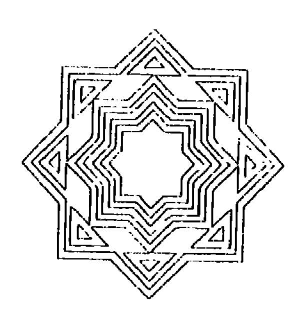
[76] **بنات البِكْر**(1) : الأمطار.

[77] **بنات البِلى**(2) : حوادث الدّهر وصروفه.

[78] **بنات البِيد**(3) : الإبل.

[79] **بنات بيس:** الدّواهي.

[80] **بنات البَيض:** النّعامة.



---

[75] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79).

[76] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79).

(1) البِكر: السّحابُ أوّل ما ينشأ.

[77] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79).

(2) قال ابن أحمر: [من الطويل]:

إِلَى عَيْشَةِ الأَطْهَارِ غَيَّرَ تُرْبَهَا بناتُ البِلَىٰ مَنْ يُخطىءِ الموتُ يُهْرَمِ

[78] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79).

(3) البيد: المفرد: البيداء؛ أي: الفلاة، وجمعها: بيدٌ، وبيداواتٌ.

[79] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79). وانظر: بنات بئس.

[80] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (79).

حرف التاء

[81] بنات التَّنانير[1] : الخُبز الذي يُخبز في التَّنانير بعد أن يخرج.

[82] بنات تَهْل[2] : جبل.

[83] بنات تَهْلَل[3] : جبل.

---

[81] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (87).

(1) التَّنانير: المفرد: التَّنُّور: ضربٌ من الكوانين يُخبز فيه، أعلاه أضيق من أسفله. والتَّنُّور أيضاً: كل مَفْجَرِ ماء. ووجه الأرض، قال تعالىٰ في سورة هود، الآية: (40):

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾.

قال الثعالبي: هي الرُّغفان.

وقيل لأعرابيّ قَدِمَ الحَضَر فأضافه بعض المياسِير:

ـ أين كنتَ اليوم؟ وبِمَ اشتغلت؟

فقال: كنتُ والله عندَ كريم خطير، أطعمني بنات التَّنانير، وأُمّهات الأبازير، وحَلْواء الطّناجير، ثمّ سقاني رَغْثاء القوارير، من يدِ غزالٍ غَرير.

(والأبازير: التوابل)، و(الطّناجير: الأواني النّحاس).

[82] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (87).

(2) قال الشاعر:

امْضِ وَدَعْ عَنْكَ بناتِ تِهْلا   حتَّى تَسوقَ الحيَّ أرضاً سَهْلاَ

[83] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (87)، وابن منظور في معجم البلدان: (2/64).

(3) تَهْلَلُ: موضعٌ قريبٌ من الرِّيف.

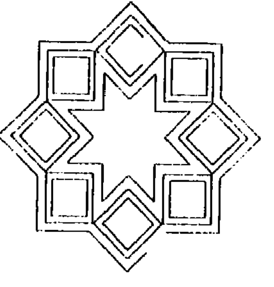


[84] بنات ثاوٍ: جبل[1].

[85] بنات ثَغْوَة[2]: المعز.



[86] بنات جافل: خيلٌ منسوبٌ إلىٰ جافل، وهو فحلٌ مشهورٌ.



---

[84] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (92).

(1) الثاوي: جبل، وبناته: أحجاره.

[85] أورده ابن سيده في المخصَّص: (13/213).

(2) ثغوة: ثغت الشّاة ثغاءً: صوَّتت فهي ثاغيةٌ. والثُّغاء: صوت الغنم والظِّباء وغيرها عند الولادة. والثّاغية: الشاة، يقال: ما له ثاغيةٌ ولا راغيةٌ؛ أي: لا شاة ولا ناقة. وأثغىٰ الشّاة: حملها علىٰ الثُّغاءِ.

[86] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (104).

[87] **بنات الجُدَيْل:** نوقٌ منسوبةٌ إلىٰ فَحلٍ منجبٍ كان للنّعمان بن المنذر[1].

[88] **بنات جَشْيء**[2]: القوس الخفيفة.

[89] **بنات جِفار**[3]: الفلاة التي يكون فيها جفار الماء.

[90] **بنات الجَمَل:** الإبل.

[91] **بنات جَنْب:**[4] السِّهام إذا كانت في الكنانة.

---

[87] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

(1) النّعمان بن المنذر: بن المنذر بن امرىء القيس اللّخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهليّة، كان داهيةً مقداماً، وهو ممدوح النّابغة الذّبياني، وحسّان بن ثابت، وحاتم الطائي، وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى، وباني مدينة (النّعمانيّة) علىٰ ضفّة دجلة اليُمنى، وصاحب يومي البؤس والنّعيم، وقاتل عبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه، وقاتل عديّ بن زيد، وغازي قرقيسيا (بين الخابور والفرات).
كان النعمان بن المنذر أبرش، أحمر الشّعر قصيراً، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه، نحو سنة 592م، وكانت تابعةً للفرس، فأقرّه عليها كسرى، فاستمرّ إلىٰ أن نقم عليه كسرىٰ أبرويز، فعزله ونفاه إلىٰ خانقين، فسجن فيه إلى أن مات سنة 15ق. هـ الموافق 608م.
وقيل: ألقاه تحت أرجل الفيلة فوطئته فهلك.

[88] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

(2) بنات جشيء: هي السّهام.

[89] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

(3) الجفار: المفرد: جفرة، وهي سعةٌ في الأرض مستديرة.

[190] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212).

[91] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

(4) سميت السّهام ببنات جَنب لأنّ الرّامي يشدُّها على جنبه.
قال الشاعر:

زوّجْتُ عَمْراً وبني الوحيدِ ... بناتَ جنبي بلوىٰ زرودِ
فأصْبَحُوا صَرْعَىٰ علىٰ الخُدُودِ ... كأنّما كانوا علَى مَوْعُودِ

[92] بنات الجَوْف: ما في الجوف من الأَعضاء الباطنة: كالقلب، والكبد، والطّحال.



حرف الحاء

[93] بنات الحارث بن هشام[1]: يُضرب بهنّ المثل

---

[92] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (106).

[93] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (298).

(1) الحارث بن هشام: بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرَّحمٰن، صحابيٌّ، كان شريفاً في الجاهليّة والإسلام، يُضرب المثل ببناته في الحُسن، والشّرف، وغلاء المهر، مدحه كعب بن الأشرف.

شهد الحارث بدراً مع المشركين فانهزم، فعيّره حسان بن ثابت بأبياتٍ، فاعتذر بأبياتٍ هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، وأسلم يوم فتح مكة، وخرج في أيام عمر بن الخطّاب رضي الله عنه بأهله وماله من مكّة إلى الشام، فلم يزل مجاهداً بالشام إلىٰ أن مات في طاعون عمواس، سنة 18هـ الموافق 639م. وقد انتهت إليه سيادة بني مخزوم، وكان من المؤلّفة قلوبهم، وهو أخو أبي جهل.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (298): بنات الحارث بن هشام: يُضرب بهنّ المثل في الحُسن، والشّرف، وغلاء المهر، وأبوهنّ الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي.

قال الجاحظ: بنو مخزوم ضُرِب فيهم المثل، ووُصِفوا في كلّ غاية.

فقيل: أنْبَه من مخزومي.

وكانت قريشٌ وكنانة ومَن والاهم يؤرّخون بثلاثة أشياء: كانوا يقولون:

- كان ذلك زمن بناء الكعبة.
- وكان ذلك عام الفيل.
- وكان ذلك عام موت هشام.

قال عبد الله بن ثور الخفاجي (من البحر الكامل)

في الحُسن، والشَّرف، وغلاء المهر.

= فأصبحَ بطنُ مكّة مقشعرّاً كأنَّ الأرض ليس بها هشام

قال الجاحظ: وهٰذا مَثَلٌ وفوق المَثَل.

وقال مسافر بن أبي عمرو:

تقولُ لنا الرُّكبانُ في كلِّ منزلٍ أماتَ هشامٌ أم أصابكم الجَزْبُ

فجعل موتَه وفَقد الغيث سواء.

وكانت بنو مخزوم تُسَمَّىٰ: ريحانة قريش لحُظوة نسائها عند الرِّجال، وكانت الجارية تُولَد لأحدِ آل الحارث بن هشام فتتباشر النِّساء بها، ويُرينَ أهلها أنَّهم أغنياء لرغبة الخُطَّاب فيها، ولذلك قال ابن هَرْمة من قصيدة:

ومَنْ لم يُرِد مدحي فإنَّ قصائدي نَوافِق عند الأكرَمينَ سَوامِ

نُوافِقُ عند المشترِي الحمدَ بالنَّدَىٰ نَفَاقَ بنات الحارث بنِ هشامِ

(النفاق: الزواج).

ولمّا زوَّج الوليدُ بن عبد الملك ابنه عبد العزيز بأمِّ حكيم بنت يحيىٰ بن الحَكَم، وأُمُّها بنت عبد الرّحمٰن بن الحارث بن هشام، وكان يُقال لها: الواصلة، لأنَّها وصلت الشَّرف بالجمال، أمهرها بأربعين ألف دينار.

وقال لجرير: وعَدِيّ بن الرِّقاع: اغدوا عليَّ فَقُولاَ في عبد العزيز وأم حكيم، فَغَدَوا عليه.

وأنشده جرير قصيدةً منها:

ضَمَّ الإمامُ إليه أكرم حُرَّةٍ في كلِّ حالاتٍ من الأحوالِ

حَكَمية عَلَت الحرائرَ كلَّها بمفاخِر الأعمامِ والأخوالِ

فإذا النِّساء تفاضلَتْ ببُعولَةٍ فَضَلْتهمُ بالسَّيِّد المِفضالِ

ثمَّ قام عَدِيّ بن الرِّقاع فأنشد:

قمرُ السَّماء وشمسُها اجتَمَعَا بالسَّعد ما غابَا وما طَلَعا

ما وارت الأستار مِثلَهما فيمن رأىٰ منهمْ ومَن سمعا

دام السُّرورُ له بها ولها وتَهنَّيَا طولَ الحياةِ معا

فقال له الوليد:

ـ لئن أقللتَ فقد أحسنتَ.

وأمر له بضِعف ما أمَر لجرير.

وعديُّ بن الرِّقاع أوَّل من شَبَّه الزَّوجين بالشَّمس والقمر. ومنه أخذ هذا التّشبيه وأكثروا.

[94] **بنات الحِجال:** العذارىٰ من النّساء.

[95] **بنات حَذَف:** نوعٌ من غَنَم الحجاز صغار سود.

[96] **بنات حَرْب**[1] : موضعٌ علىٰ طريق صنعاء.

[97] **بنات حَزْرة:** الضَّأن.

[98] **بنات الحَشا**[2] : ما في داخل البطن كالقلب والأمعاء.

[99] **بنات الحَصير:** نوعٌ من البقّ مُنْتن الرِّيح.

---

[94] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (131).

[95] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121).

[96] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121)، وياقوت الحموي في معجم البلدان: (2/276).

(1) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (2/236): حربٌ: بلدةٌ بين يَبَنْبَم وبَشَة علىٰ طريق الحاج صنعاء.
ويقال: بنات حرب.

[97] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121).

[98] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121)، وابن منظور في لسان العرب: (10/33).

(2) الحشا: ما دون الحجاب ممّا في البطن كُلّه، من الكبد والطِّحال والكرش وغيرها، الجمع: أحشاء.

[99] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (121)، وابن منظور في لسان العرب: (10/23).

[100] **بنات الحنايا**[1] : السِّهام[2].

[101] **بنات حوب:** الكنانة[3].

[102] **بنات الحوس:** الدَّواهي.



[103] **بنات الخُدور**[4] : العذارىٰ[5].

[104] **بنات خودة:** الضَّأن من الغنم.

[105] **بنات خُورِيَّا:** الضَّأن.

---

[100] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (122).

(1) الحنايا: المفرد: الحنيَّة، وهي القوس.

(2) السِّهام: المفرد: السَّهم: عُودٌ من الخشب يُسَوَّى في طرفه نَصْلٌ، يُرْمىٰ به عن القوس.

[101] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (122).

(3) الكنانة: جُعبةٌ صغيرة من جلد تكون للنَّبل، الجمع: كنائن.

[102] أورده ابن منظور في لسان العرب: (6/165).

[103] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277).

(4) الخدور: المفرد: الخدر: وهو سترٌ يُمَدُّ للمرأة في ناحية البيت، والخدر أيضاً: البيت إذا كانت فيه امرأة.

(5) العذارىٰ: المفرد: العذراء؛ أي: البكر، وجمعها أيضاً: عذراوات.

[104] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (134).

[105] أورده ابن سيده في المخصص: (13/213).

[106] بنات خوزة: الضَّأن من الغنم.



حرف الدال

[107] بنات الدَّاعري: إبلٌ منسوبةٌ إلى داعر، وهو فحلٌ مشهورٌ.

[108] بنات دِجْلَة[1] **:** السَّمك.

---

[106] أورده السيوطي في المزهر: (1/525)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (134).

[107] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145)، وابن منظور في لسان العرب: (14/56).

[108] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145).

(1) دجلة: نهرٌ ينبع في تركيا شرقي جبال طوروس ثمّ يجري في العراق مارّاً في الموصل وبغداد، تمتزج مياهه بمياه الفرات في شطّ العرب، من روافده: الزّاب الكبير، والزّاب الصّغير، وديالي، والخازر العظيم.

قال أبو القاسم علي بن محمّد التّنوخي القاضي:

أَحسِنْ بدجلة والدُّجى منصوبٌ ... والبدر في أُفق السَّماءِ مغربُ

فكأنّها فيه بساطٌ أزرقٌ ... وكأنّه فيها طرازٌ مُذَهَّبُ

وقد يسقط بعض الشُّعراء الهاء من دجلة للضّرورة، قال بعضهم:

روّادُ أَعلىٰ دجلَ يتهدج دونها ... قُزباً يواصله بخمس كامل

[109] بنات الدَّروز[1] : الصِّئبان[2]. والقمل[3].

[110] بنات الدَّم: ضربٌ من النّبات لونه إلى الحمرة.

---

[109] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/201).

(1) الدُّروز: درز الخَيَّاط الدُّروز درزاً: جعلها دقيقةً متقاربةً، والدّرز: الارتفاع الذي يحصل في الثَّوب إذا جُمع طرفاه، وموضع الخياطة في الثوب، الجمع: دروز. والدَّرزيُّ: نسبةٌ إلىٰ الدُّرز.

(2) الصئبان: الصُّؤبة، بيضة القمل، الجمع: صئبان.

(3) القمل: ضربٌ من حشرات الرّأس والبدن، تُنعشه قلّة النّظافة، قوته الدّم يمتصّه من جسم الإنسان والحيوان. وتبيض القملة، ويُسَمَّىٰ بيضها: الصُّؤان.
يتولّد القمل من العرق والوسخ إذا أصاب ثوباً، أو بدناً، أو ريشاً، أو شعراً حتى يصير المكان عفناً.
قال الجاحظ: ربما كان الإنسان قمل الطّباع وإن تنظّف وتعطّر وبدّل الثّياب كما عرض لعبد الرَّحمن بن عوف، والزُّبير بن العوام رضي الله عنهما حتى استأذنا رسول الله ﷺ في لبس الحرير، فأذن لهما فيه، ولولا أنّهما كانا في حدّ الضّرورة لما أذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التّشديد.
فلمّا كان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه رأىٰ على بعض بني المغيرة من أخواله قميص حرير، فعلاه بالدُّرّة.
فقال المغيريّ: أوليس عبد الرَّحمٰن بن عوف لبس الحرير؟
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: وأنت مثل عبد الرَّحمٰن بن عوف لا أُمّ لك.
ومن طبع القمل أن يكون في شعر الرأس الأحمر أحمر، وفي الشّعر الأسود أسود، وفي الشّعر الأبيض أبيض، ومتى تغيَّر الشّعر لونه تغير إلى لونه.

[110] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (500)، وابن سيده في المخصّص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145).

[111] بنات الدّهر[1] : حوادثه وصروفه[2].

[112] بنات الدَّوِّ[3] : حمير الوحش.

[113] بنات الدّواهي: الحيّات.



[114] بنات راذان: الحمر الأَهليّة.

---

[111] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (274)، وابن سيده في المخصص: (13/ 210)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (146)، وابن منظور في لسان العرب: (1/360) و(7/416) و(11/89) و(12/569).

(1) الدّهر: الأبد، ومدّة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، والزّمان قلّ أو كثر، والدّهر: ألف سنة، ومائة ألف سنة، الجمع: أدهرٌ، ودهورٌ.
أخرج مسلم في صحيحه في كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها: (40)، باب: النّهي عن سبّ الدّهر: (1)، الحديث رقم: (5/2246)، وأحمد في المسند: (2/ 395 و491 و496 و499) و(5/ 299 و311)، والبيهقي في السنن الكبرى: (3/ 365)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/ 71)، وابن حجر في فتح الباري: (10/ 565)؛ قال رسول الله ﷺ: **«لا تَسُبُّوا الدَّهرَ فإنَّ الدَّهرَ هُوَ الله»**. وفي رواية أخرى: **«لاَ تَسُبُّوا الدَّهرَ فإنَّ الله قال: أنا الدَّهر»**.

(2) صروف الدّهر: نوائبه وحدثانه. قال الشاعر:

فَلَمْ أَرَ كَالأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَاعِظاً   وَلاَ كَصُرُوفِ الدَّهْرِ لِلْمَرْءِ هَادِيَا

[112] أورده ابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(3) الدَّوُّ: الصّحراء.

[113] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145).

[114] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (157).

[115] بنات رِباط[1] : الخيل[2].

[116] بنات رَضوى[3] : الصَّدىٰ[4] .

[117] بنات الرَّمل[5] : بقر الوحش[6] .

---

[115] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (158)، وابن منظور في لسان العرب: (7/303).

(1) الرباط: رباط الخيل: مرابطها لخمس منها فما فوقها. والمرابطة: هي ملازمة ثغر العَدُوّ.
قال الله تعالى في سورة الأنفال، الآية: (60): ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمْ اللهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾.

(2) سُمِّيت الخيل ببنات الرِّباط لأنَّه يُرابط عليها في الحروب.

[116] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (158).

(3) رضوى: قال ياقوت في معجم البلدان: (3/51): من أسماء النِّساء رُضَيّا وتكبيرها رضوىٰ، وهو جبلٌ بالمدينة.

(4) الصَّدى: رجع الصَّوت وارتداده، الجمع: أصداء. وقيل: الصَّدي: طائرٌ خرافيٌّ، أو نوعٌ من البوم، زعموا أنَّه يخرج من رأس المقتول الذي لم يُؤخذ بثأره ولا يزال يصيح: اسقوني... اسقوني... حتى يُؤخذ بثأره، ويُسَمَّى أيضاً الهامة.

[117] أورده ابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159).

(5) الرَّمل: فتات الصَّخر، القطعة منه: رملة، الجمع: رمال.

(6) قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (1/192): البقر الوحشي: هٰذا النَّوع أربعة أصناف: المها، والأيل، واليحمور، والثيتل، وكلُّها تشرب الماء في الصيف إذا وجدته، وإذا عدمته صبرت عنه، وقنعت باستنشاق الرِّيح.
والبقر الوحشي أشبه شيءٍ بالمعز الأهلية، وقرونها مصمتةٌ بخلاف قرون سائر الحيوانات، فإنَّها مجوَّفة، وهي تمنع بها عن نفسها وأولادها كلاب الصيّد والسِّباع التي تطيق بها.
أخرج الهندي في كنز العمال: (30276): عن أبي المعارك الشَّمَّاخ بن المعارك

[118] بنات الرِّياح: النُّشَّاب[1] .



[119] بنات الزَّوْر [2] : الصَّدر[3] .

= ابن مرّة بن صخر بن بجير بن بجرة قال:

- حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه بُجير بن بُجرة قال:

- كنتُ في جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ أُكيدَر ملك دومة الجندل.

فقال النّبيُّ ﷺ: «إنَّكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ البَقَرَ».

قال: فوافَيْناهُ في ليلةٍ مقمرةٍ، قد خرجَ كما نَعَتَهُ رسول الله ﷺ فأخذناهُ وقتلنا أخاه كان قد حاربنا، وعليه قباء ديباج، فبعث به خالدٌ إلىٰ النّبيِّ ﷺ، فلمّا أتينا النّبيَّ ﷺ أنشدته:

تبارك سائقُ البقرات إنّي ... رأيتُ الله يهدي كلَّ هادِ

فمن يك عائداً عن ذي تبوك ... فإنّا قد أُمرنا بالجهادِ

فقال النّبيُّ ﷺ: «لاَ يَفْضُضِ اللَّهُ فَاكَ».

قال: فأتتْ عليه تسعون سَنَةً ما تحرّكت له سنٌّ ولا ضِرْسٌ.

[118] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159).

(1) النُّشّاب: النّبْلُ. واحدته: نُشّابة. يقال: تراموا بالنُّشّاب.

[119] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (169)، وابن منظور في لسان العرب: (4/334).

(2) الزَّور: وسط الصّدر، أو ملتقى أطراف عظام الصّدر حيث اجتمعت، وما ارتفع من الصّدر إلى الكتفين.

(3) الصّدر: من الإنسان: ما دون العنق إلى فضاء الجوف، ويضمُّ الرِّئتين، والقلب، وغيرهما.

وذات الصُّدور: أسرارُ النُّفوس وخباياها. قال الله تعالى في سورة آل عمران، الآية: (119): ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وذات الصّدر: علّةٌ تحدث فيه.

حرف السين

[120] بنات السَّاعد[1] : الأصابع[2].

[121] بنات السَّحاب[3]: البَرَد.

[122] بنات السَّحابة: البَرَد.

---

[120] **أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (177).**

(1) السّاعد: ما بين المرفق والكفّ من أعلىٰ. وساعدا الطّير: جناحاه، الجمع: سواعد، يقال: شدَّ على ساعده، وأخذ بساعده؛ أي: أعانه.

(2) الأصابع: المفرد: الإصبع، والأصبع: أحد الأعضاء الخمسة ذات المفاصل والتي تتشعّب من الكفّ أو القدم.

وأصابع اليد هي:

1 ـ الإبهام: الإصبع الكبرى الغليظة من أصابع اليد والرِّجل، وهي ذات سلامتين.

2 ـ السَّبّابة: الإصبع التي بين الإبهام والوسطى.

3 ـ الوسطى: ما بين السّبّابة والبنصر.

4 ـ البنصر: الإصبع التي بين الوسطى والخنصر.

5 ـ الخِنصر: الإصبع الصُغرىٰ.

[121] **أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501)، وابن سيده في المخصّص: (13/209)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (177)، وابن منظور في لسان العرب: (1/461).**

(3) السَّحاب: الغيم، الجمع: سحبٌ. والسّحابة: القطعة من السّحاب، الجمع: سحائبٌ، يقال: لا أفعله سحابة يومي؛ أي: طوله.

قال عدي بن الرقاع في بنات السَّحاب:

كَأَنَّ ثَنَايَاهَا بَنَاتَ سَحَابَةٍ   سَقَاهُنَّ شُؤْبوبٌ من اللّيْلِ باكِرُ

[122] **انظر: بنات السَّحاب.**

[123] بنات السُّرَى[1] : الإبل.

[124] بنات سَغْسَان: السَّعالىٰ[2].

[125] بنات السَّيْر: الإبل[3].

[126] بنات سَيْل: الضَّباب[4].

---

[123] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212).

(1) السُّرىٰ: السَّير باللّيل. يقال: عند الصَّباح يَحْمَدُ القومُ السُّرى، وهو مثلٌ يضرب في احتمال المشقّة رجاء الرّاحة.
أورده الشيبي في تمثال الأمثال: (2/473)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/42)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (170) و(231)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (2/168)، والميداني في مجمع الأمثال: (1/137) و(2/3).

[124] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212).

(2) السّعالى: المفرد: السِّعْلاة، والسِّعْلاء: الغول، أو أنثىٰ الغيلان.
قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (1/498): السّعلاة: أخبث الغيلان، يقال استسعت المرأة؛ أي: صارت سعلاة؛ أي: صارت صخّابة وبذيّة. قال الشاعر:

لَقَدْ رأَيتُ عَجَباً مُذ أَمْسَا ... عجائزاً مِثل السّعالىٰ خَمْسَا
يأكُلْنَ ما أَصْنَعُ هَمْسَاً هَمْسا ... لا تَرَكَ اللّهُ لهنَّ ضرسا

وقال شاعرٌ آخر:

يا قبَّح الله بني السّعلاة ... عمرو بن يربوع شرار النَّات
ليسوا أعفاء ولا أكيات

(قلب الشاعر السين تاء في النّات وهي لغة بعض العرب).

[125] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (178).

(3) سُمِّيت الإبل بنات السَّير لأنّه يُسامرُ عليها.

[126] أورده السيوطي في المزهر: (1/525).

(4) الضَّباب: بخار ماءٍ كالنّدىٰ سريع الانتشار يتكاثف قُرب سطح الأرض كالدُّخان فيَغشيها بالعَشِيِّ والغداة ويحجب الرُّؤية.

حرف الشين

[127] بنات شحاج[1] : البغال[2].

[128] بنات شِحْر: نجائبُ عتيقةٌ تُنسب إلىٰ الشَّحْر[3].

[129] بنات شَدْقَم[4] : الإبل المنسوبة إلى شدقم.

---

[127] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185)، وابن منظور في لسان العرب: (2/304).

(1) شحاج: شحج البغل أو الحمار شحيجاً: صوَّت، فهو شاحجٌ.

(2) البغال: المفرد: البغل: هو حيوانٌ مولَّدٌ بين الحمار والفرس، والأنثى: بغلةٌ، الجمع بغلات.

قال العباس بن الفرج: نظر إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو علىٰ بغلةٍ قد شمط وجهها هرماً، فقيل له:

ـ أتركبُ هذه وأنتَ علىٰ أكرم باجرة بمصر؟

فقال: إنّه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رحلي، ولا لامرأتي ما أحسنت عشرتي، ولا لصديقي ما حفظ سرّي، إنَّ الملل من كواذب الأخلاق.

[128] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185).

(3) الشَّحْرُ: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (3/327): صقعٌ علىٰ ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، وقال الأصمعي: هو بين عَدَنْ وعُمان.

[129] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185).

(4) الشَّدْقم: فحلٌ كريمٌ تُنسَب إليه الشَّدقميّات من الإبل، والشَّدْقم: الواسع الشَّدق، ويوصف به الخطيب المفوَّه. (معجم متن اللّغة: 3/292).

[130] بنات الشَّمس: لُعابُها[1].

[131] بنات الشَّوْق: ما يُحدِثه الشَّوق من الأَفكار والوساوس.



[132] بنات الصَّدر:[2] الأسرار، وما يضمره الإنسان من الخير والشَّرّ والهموم.

---

[130] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (185)، وابن منظور في لسان العرب: (6/13) و(10/71).

(1) اللُّعاب: ما سال من الفم، ولعاب النّحلة: عسلها، ولعاب الحيّة: سُمُّها، ولعاب الشمس: ما تراه من شدَّة الحرّ ينحدر من السَّماء في القيظ كنسيج العنكبوت.

[131] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (186).

[132] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (275)، وابن سيده في المخصَّص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (194)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(2) قال الشاعر: [من الوافر]:

أَخُو ثِقَةٍ يُسَرُّ بِحُسْنِ حَالِي ... وإنْ لَمْ تُدْنِهِ مِنِّي قرابَة

أَحبُّ إِليَّ من أَلفَيْ قريبٍ ... بنات صُدورِهِمْ لي مُسْتَرابَة

وقال شاعرٌ آخر:

بنفسِيَ مَنْ هَوَاه أَخِي وَتِرْبِي ... له حُبِّي رضيعُ بناتِ قلبي

وللصَّاحب من رسالة: زوِّج بنات صدرِك من بني علمي، وأفرغ صَوْبَ عقْلِكَ في قَمْعِ أُذني.

[133] بنات الصَّريح [1] : خيلٌ منسوبة إلى الصَّريح.

[134] بنات صَعْدة [2] : الحُمر الوحشيّة.

[135] بنات صَمام [3] : الدَّواهي.

[136] بنات صهال [4] : الخيل.

[137] بنات الصَّوىٰ [5] : حجارة تجمع فتجعل علماً يُهتدىٰ به في المفازة.

---

[133] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (194).

(1) الصَّريح: فحلٌ مشهورٌ.

[134] أورد الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (194)، وابن منظور في لسان العرب: (3/255) و(14/93).

(2) أورد ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (194): (غَرِقَ فُلانٌ في بَنَاتِ صعدة).

يُضرب هذا المثل بمن يركبه جَوْرٌ، وكان ذا عيب.

[135] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/210 و211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (195)،

(3) في بنات صمام يقول الفرزدق: [من الطويل]:

يَخَافُونَ منّي أن تَصُكَّ أُنُوفَهُمْ وَأَقْفَاءَهُمْ إِحْدَىٰ بناتِ صَمامِ

[136] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (195)، وابن منظور في لسان العرب: (11/387) و(14/93).

(4) الصّهال: من الصَّهيل: صوت الفرس.

[137] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (195).

(5) الصُّوى: المفرد: الصُّوَّة: حجرٌ يكون علامةً في الطَّريق.

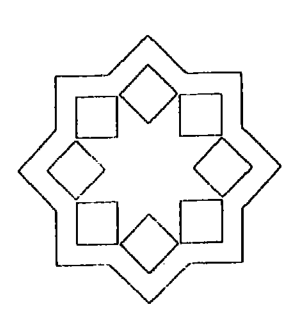
قال الراعي النُّميري [من الطويل]:

بعيد من الحادي إذا ما تَرَقَّصَتْ بناتُ الصُّوىٰ في السَّبَبِ المُتَماحِلِ

(السبب): المكان المستوي. (المتماحل): البعيد.



[138] بنات الضَّمير[1] : أَحاديث النّفس. والأسفرار[2]. والأفكار.



---

[138] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (198).

(1) الضّمير: السِّرُّ، وما يضمره الإنسان في نفسه ويصعب الوقوف عليه، الجمع: ضمائر. والضمير عند الفلاسفة: حسٌّ باطنيٌّ يُدْرِكُ به المرء الخبيث والطَّيِّب من الأعمال والأقوال والأفكار، والتّفرقة بينها، واستحسان الحَسَن، واستقباح القبيح منها.

(2) الأسرار: المفرد: السِّرُّ، وهو ما يكتمه المرء في نفسه من الأمور. يقال: صدور الأحرار قبور الأسرار.

في كتمان السّرّ يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

إذا المرء أَفشىٰ سِرَّه بلسانِهِ ... ولامَ عليه غيره فهو أَحمقُ

إذا ضاق صدرُ المرءِ عن سرِّ نفسِهِ ... فصَدرُ الذي يستودع السِّرُّ أضيقُ

وقال الكريزي:

اجعل لسرِّك من فؤادِكَ منزلاً ... لا يستطيع له اللّسانُ دخولا

إنَّ اللّسان إذا استطاع إلى الذي ... كَتَمَ الفُؤادَ من الشُؤون وصولا

أَلقَيْتَ سِرَّكَ في الصَّديقِ وغيرِه ... من ذي العداوةِ فاشياً مبذولا



[139] بنات طارق(1): بنات الأشراف .

[139] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (297)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (204)، وابن منظور في لسان العرب: (217/10) و(14/13).

(1) قال الثعالبي في ثمار القلوب: (297 ـ 298):

ذكر الزُّبير بن بكّار، بإسنادٍ له: أنهنَّ بنات العلاء بن طارق بن الحارث بن أمية ابن عبد شمس بن المرقّع، من كنانة، يُضرب بهنّ المثل في الحُسن والشّرف.

وعن محمد بن يحيىٰ، عن غسّان بن عبد الحميد قال:

رأت السَّيِّدة عائشة رضي الله عنها بنات طارق اللاتي يقلن:

نحن بنات طارقِ ... نَمْشي على النّمارقِ

فقالت: أخطأ من يقول: إنَّ الخيل أحسن من النّساء.

وقالت هند بنتُ عُتْبة لمشركي قريش يوم أُحد:

نحنُ بناتُ طارقِ ... نمشي على النّمارقِ

والدُّرُّ في المخانقِ ... والمِسْكُ في المفارقِ

إن تُقبلوا نُعانقِ ... أو تُدبروا نُفارقِ

فِراقٌ غيرِ وامقِ

وعن يحيىٰ بن عبد الملك قال: جلستُ ليلةً وراءَ الضّحّاك بن عثمان المخزومي في مسجد رسول الله ﷺ وأنا مُتقنّعٌ، فذكر الضّحّاك وأصحابه هند يومَ أُحد:

نحنُ بناتِ طارق ... نمشي على النّمارق

فقالوا: ما طارق؟

فقلت لهم: النّجم.

فالتفتَ الضّحّاك فقال: يا أبا زكريّا، وكيف ذٰلك؟

فقلت: قال الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ ـ (سورة الطارق، الآيات: ١ ـ ٣) ـ.

وإنّما قالت: نحنُ بنات النّجم، لشرفِهِ وعلوِّه.

فقال: أحسنت.

[140] بنات طبارٍ[1] **:** الضَّلال.

[141] بنات طَبَق: الحيَّات[2].

[142] بنات طَبْل[3] **:** الدَّاهية. والأَمر المشكل.

[143] بنات الطَّريق: الطُّرق الصِّغار التي تتشعّب عن معظمه.

---

[140] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205).

(1) أورد ابن منظور في لسان العرب: (4/ 495): (وَقَعُوا في طَبارِ)، أي: في الدَّهية.

[141] أَورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 211)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (204)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 211 و213 و214) و(14/ 93 و313).

(2) سُمِّيت الحيات ببنات طبق لأنّها إذا استدارت صارت كالطَّبق.
أورد الميداني في مجمع الأمثال: (1/ 35 و423) و(2/ 239)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (1/ 150)، وابن سلام في كتاب الأمثال: (80)؛ (إِحْدَىٰ بنات طبق) و(إِحدىٰ بناتِ طَبَقٍ شَرُّكِ عَلَىٰ رأسِكِ).
وأورد ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (204): (أَصَابَتْهُ إِحْدَى بناتِ طَبَقٍ)؛ أي: أصابته مصيبة.

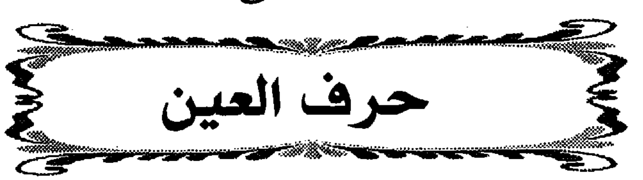
[142] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (204).

(3) أورد ابن منظور في لسان العرب: (11/ 211): (وَقَعَ فلانٌ في بَنَاتِ طَبَقٍ).

[143] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصص: (13/ 211)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205)، وابن منظور في لسان العرب: (10/ 221).

[144] بنات طَمَارِ[1] : الضَّلال.

[145] بنات طَوْقِه[2] : الأوداج[3].



حرف العين

[146] بنات عِبْر: بنات الكذب[4].

---

[144] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205)، وابن منظور في لسان العرب: (4/502).

(1) أورد ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205): (ركب بنات طبار) و(ركبَ بنات طمار). والمثل يقال للذي يضلّ عن الطريق، وللمتمنّي ما لا يدركه، والشيء يذهب في غير حقّه.

[145] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212).

(2) طوقه: الطَّوق: كلُّ ما هو مستديرٌ، وكلُّ ما أحاط بشيء خِلقةً كطوق الحمام، أو صنعةً كطوق الذّهب والفضّة يحيط العُنق، الجمع: أطواقٌ.

(3) الأوداج: المفرد: الودج: عرقٌ في العنق ينتفخ عند الغضب، وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذّابح فلا يبقى معه حياة، وهما: ودجان.

[146] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222).

(4) الكذب: نقيض الصّدق، وهو الإخبار عن أمرٍ بخلاف ما هو عليه. والكَذْبَةُ: المرّة من الكَذِب.

قال أحد الشُّعراء في الكذب:

لا يكذب المرءُ إلاّ من مهانتِهِ ... أو عادةِ السُّوءِ أو من قلّة الأدبِ

لعضُّ جيفةِ كلبٍ خير رائحةٍ ... من كذبةِ المرءِ في جدٍّ وفي لعبِ

وقال عبد العزيز الأبرش:

كم من حسيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ ... قد شانه الكذبُ وسط الحيّ إن عمدا

وآخر كان صعلوكاً فشرَّفه ... صدقُ الحديثِ وقولٌ جانبَ الفندا

فصار هٰذا شريفاً فوق صاحبِهِ ... وصار هٰذا وضيعاً تحته أبدا

[147] بنات عُرجون[1] : شماريخ[2] العِذق[3] .

[148] بنات عِرس[4] : حيوان من آكلة اللُّحوم.

[149] بنات عُرْهون[5] : الفُطر.[6]

[150] بنات العَسْجَد[7] : إِبلٌ منسوبةٌ إلىٰ عسجد[8] .

[151] بنات عقبة: القمل.

---

[147] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(1) العرجون: العِذق، وهو من النّخل كالعنقود من العنب، الجمع: عراجين.

(2) الشّماريخ: المفرد: الشّمروخ: وهو العنقود عليه عنبٌ، والعثكال: عليه بُسْرٌ.

(3) العذق: النّخلة بحملها، لاجمع: عذاق، وأعذق.

[148] أورده ابن منظور في لسان العرب: (6/137 و356).

(4) ابن عرس: حيوانٌ لاحمٌ ذو فراء يفتك بالدّجاج ونحوها، الجمع: بنات عرس.

[149] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93)، وأحمد رضا في معجم متن اللغة: (4/88).

(5) العرهون: الفطر من الكمأة أو شيء يشبهها في الطّعم، الجمع: عراهين، وهي بنات عرهون.

(6) الفطر: جنس نبات يُطلق على طائفةٍ من اللازهريات، تنتمي إلى فصائل عديدةٍ، منها ما يُؤكل، وما هو سامٌّ، وما هو طفيليّ على النّبات، ومنها: الكمأة، واحدته فطرةٌ، الجمع: أفطارٌ، وفطورٌ.

[150] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222).

(7) العسجد: الذّهب.

(8) عسجد: فحلٌ مشهورٌ.

[151] أورده الدُّميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/201).

[152] بنات عَمِّ المُرْشقات[1] : الظِّباء[2].

[152] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/213)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222)، وابن منظور في لسان العرب: (7/6)، و(10/117).

(1) المرشقات: البقر. والإرشاق: النّظر بحدّة. قال أبو دؤاد الإيادي [من مجزوء الكامل المرفّل]:

ولقد ذَعَرْتُ بنات عَمِّ المرشِقات لها بَصَابِصْ

(2) الظِّباء: المفرد: الظّبي: جنس حيوانات من ذوات الأظلاف والمجوّفات القرون، من فصيلة البقريّات، أشهرها الظّبي العربي يُقال له: الغزال الأعفر.

أخرج البيهقي في دلائل النّبوّة: (123)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (8/294):

قال الحافظ أبو نُعَيم الأصبهاني رحمه الله في كتابه دلائل النّبوّة:

ـ حدّثنا سليمان بن أحمد ـ إملاءً ـ، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون، حدّثنا عبد الكريم بن هلال الجعفي، عن صالح المُرَي، عن ثابت البُنَاني، عن أنس بن مالك قال:

ـ مرّ رسول الله ﷺ علىٰ قومٍ قد اصطادوا ظبيةً، فشدُّوها علىٰ عمود فُسطاط، فقالت:

ـ يا رسول الله، إنّي أُخذت ولي خِشْفان، فاستأذن لي أَرضعهما وأَعود إليهما.

فقال رسول الله ﷺ: «أَيْنَ صَاحِبُ هَذِهِ؟».

فقال القوم: نحن يا رسول الله.

قال ﷺ: «خَلُّوا عَنْهَا حَتَّىٰ تأْتِيَ خِشْفَيها تُرْضِعهما وَتَرْجِعُ إِلَيْكُمْ».

فقالوا: من لنا بذلك؟

قال ﷺ: «أَنَا».

فأطلقوها، فذهبت فأَرضعت ثُمَّ رجعت إليهم فأوثقوها.

فمرّ بهم رسول الله ﷺ فقال:

«أَيْنَ أَصْحَاب هَذِهِ».

فقالوا: هو ذا نحن يا رسول الله.

فقال: «تَبِيعُونَها؟».

فقالوا: هي لك يا رسول الله.

فقال: «خلّوا عنها».

فأطلقوها، فذهبت.

[153] بنات عنَاقٍ: الكذب.

[154] بنات العُنْقود(1) : الخمر.

[155] بنات العَوْد: الإبل.

[156] بنات العَوْهَقِ(2) : إبلٌ منسوبةٌ إلىٰ العوهق.

---

[153] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (222).

قال أحد الشعراء فى الكذب والكذاب:

حسب الكذوب من المهانةِ بعض ما يُحكى عليه
ما إن سمعتُ بكذبةٍ من غيره نُسِبت إلَيْهِ

[154] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (223).

(1) العنقود: من العنب ونحوه: ما تعَقَّد وتراكم من ثمره في أصلٍ واحدٍ.

قال مسعود سماحة في الخمر:

لقد ضلَّ من قال إنَّ المَدَامَ غزلاً لقلبِ الفتى والبدنْ
فكم أبعدت مؤمناً عن سماهُ وكم قربت مُدمِناً للكفنْ

وقال أسامة بن منقذ:

يا شاربَ الخمرِ بعد النّسكِ والدِّين وبعد ما تاب عمَّا راب مذ حينِ
أفسَدتَ دينكَ والسّبعون أفسدتِ الدُّنيا فلست بذي دنيا ولا دينِ
وإنَّما أنتَ فُخَّارٌ تكسَّر لا يرجى لنفعٍ ولا يعتدُّ في الطِّينِ

[155] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212).

[156] أورده ابن منظور في لسان العرب: (10/279).

(2) العوهق: الطويل (للمذكر والمؤنث)، واللازورد الذي يُصبغ به لونه كلون السَّماء مشرَّبٌ سواداً، أو البعير الأسود، أو الغراب الأسود، أو صِبغٌ يشبهه. والعوهق: الطائر المسمَّى الأخيل لونه أخضر أزرق، لون الرماد كلون السَّماء مشربٌ بسواد. والعوهق أيضاً: اسم فحل تنسب إليه كرائم النّجائب.

قال رؤبة: [من الرَّجز]:

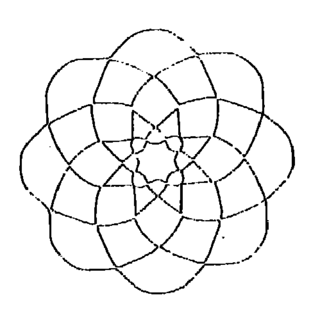
فيهنَّ خَرْفٌ من بناتِ العَوْهَقِ

[157] بنات العِيد: إبلٌ منسوبة إلىٰ عيد[1].

[158] بنات عَيْن[2]: من أسماء الدَّواهي.

[159] بنات العَين[3]: الدُّموع[4].

[160] بنات عيون[5]: جداولُ ماء تجري من عيون.



[157] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (223)، وابن منظور في لسان العرب: (2/387).

(1) عيد: فحل مشهور.

[158] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (223).

(2) قال تميم بن مقبل: [من الوافر]:

تَعَلَّمْ أنَّ شرَّ بناتِ عَيْنٍ لَشَوْقٌ عادَني بَقَفا السّتارِ

[159] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (233).

(3) قال ابن الرُّومي يرثي الشَّباب: [من الطويل]:

تَذَكَّرتُهُ والشَّيْبُ قَدْ حَالَ دونَهُ فَظَلَّت بَنَاتُ العَيْنِ مني تَحَدَّرُ

(4) الدُّموع: المفرد: الدَّمع: ماء العين من حُزنٍ أو سرورٍ، الجمع: أدمُعٌ، ودموعٌ. والدَّمعة: القطرة من الدَّمع.

[160] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (223).

(5) قال الشاعر [من الطويل]:

طِوال الذُّرَىٰ قامَتْ بريّ بناتِها بناتُ عُيونٍ ما لَهُنَّ هُجوعُ

حرف الغين

[161] بنات الغراب: خيلٌ منسوبةٌ إِلىٰ الغراب، فحلٌ مشهورٌ كان لقبيلة غنيّ [1].

[162] بنات الغُريري [2] **:** إبلٌ منسوبةٌ إلى الغريري.

[163] بنات الغَلي [3] **:** القِدْر [4]. وقطع اللّحم.

[164] بنات غير: الباطل [5]. والدّواهي. والكذب.

---

[161] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (232).

(1) بنو غني: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي: عمرو بن أعصر (أو يعصر)، واسمه منبه بن سعد بن قيس عيلان، من عدنان، والنّسبة إليه غَنَويّ، من نسله: بنو بهتة بن غنم بن غني، كانت منازلهم بعد الإسلام بالجزيرة والكوفة، ومنهم كناز بن حصين وآخرون من المشاهير.

[162] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (233).

(2) الغريري: الغرير: الخلق الحسن، والكفيل والقيِّم والضّامن. والغريريَّة: من الإبل: منسوبة إلى فحلٍ كريمٍ اسمه غُرير (تصغير أغر) ـ معجم متن اللغة: 4/ 282 ..

[163] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (233).

(3) الغلي: غلت القدر غلياً وغلياناً: جاشت واضطرب ما فيها بقوة الحرارة. قال الشاعر: [من الطويل]:

تسامي بناتِ الغَلْي في حُجُراتِهَا ... تسامي عتاق الخيلِ ورداً وأَشهبا

(4) القدر: إناءٌ يُطبخ فيه (مؤنّثة وقد تذكّر)، الجمع: قدور.

[164] أورده الأصفهاني في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (233)، وابن منظور في لسان العرب: (5/40) و(14/93).

(5) الباطل: نقيض الحق. وما فسد أو سقط حكمه، الجمع: بواطل، وأباطيل.

[165] بنات الغِيل[1] : القصب.

[166] بنات غيلان[2] : امرأةٌ من الطّائف[3].

[165] أورده ابن سيده في المخصص: (13/211).

(1) الغِيل: الأجمة، والشّجر الملتفّ الذي ليس بشوك، الجمع: أغيال.

[166] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (233).

(2) الغيلان: المفرد الغول: نوعٌ من الشياطين كانت العرب تزعم أنّها تظهر للناس في الفلاة، فتتلوّن لهم في صورٍ شتى وتضلّلهم وتُهلكهم، أو حيوانٌ وهميٌّ لا وجود له. قال الشاعر:

الغول والخلّ والعنقاء ثالثة ... أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

وقال صفي الدين الحلّي:

لمّا رأيتُ بني الزّمان وما بهم ... خِلٌّ وفيٌّ للشدائدِ أصطفي

أيقنتُ أنّ المستحيلَ ثلاثةٌ ... الغولُ والعَنقاءُ والخِلُّ الوفي

أخرج أحمد في المسند: (3/305)، وهو في مسند أحمد ـ طبعة دار الفكر ـ: (14281)، والهندي في كنز العمال: (17503)؛ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذَا سِرتُم في الخَصْبِ فَأمْكنُوا الرِّكابَ أسْنَانَهَا، وَلاَ تُجَاوِزُوا المَنَازِلَ، وإذَا سِرتُمْ في الجَدْبِ فَاسْتَجِدُّوا وَعَلَيْكُمْ بالدُّلجِ، فَإنَّ الأرْضَ تُطوَىٰ بِاللّيلِ، وَإذَا تَغَوّلَتْ لَكُمُ الغِيلاَنُ، فَنَادُوا بالأذَانِ، وَإيّاكُم وَالصَّلاَةَ عَلَىٰ جَوَادِ الطَّرِيقِ، والنُّزُولَ عَلَيها فَإنّهَا مَأوَىٰ الحَيّاتِ والسِّبَاعِ، وَقَضَاءِ الحَاجَةِ فإنّهَا المَلاَعِنُ».

(الدّلج): الظّلام، يقال: أدلج اللّيل؛ أي: أظلم واسودّ.

(3) الطائف: مدينةٌ في الحجاز (المملكة العربية السّعوديّة) جنوب شرقي مكة، على قمة جبل غزوان، ترتفع 1630 متراً عن سطح البحر، سكنها في الجاهلية بنو ثقيف، وهي نقطة مواصلات هامّة بين الرّياض ومكة وغامد وزهران ونجران.

حرف الفاء

[167] بنات الفحل: النّوق(1) التي تشبه الذُّكور من الإبل.

[168] بنات فِراض(2) : الثُّقب التي تخرج منها النّار عند الاقتداح. والخروز التي في الزّند.

[169] بنات الفَرْش: النِّساء.

[170] بنات الفكر: الآراء وما يجول في الخواطر.

---

[167] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (239)، وابن منظور في لسان العرب: (14/319).

(1) النُّوق: المفرد: النّاقة، الأنثى من الإبل.

[168] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (240)، وابن منظور في لسان العرب: (12/243).

(2) الفراض: الجمع فُرْضة، وهي الحُزوز التي في الزّند، والثُّقب التي تخرج منها النّار عند الاقتداح، ونباتها: الشّرر الخارج منها.

قال ذو الرُّمّة يصف الأثاني: [من الطويل]:

مِنَ الرِّضماتِ البِيضِ غيَّرَ لَوْنَها بناتُ فِرَاضِ المَرْخِ والحَطبُ الجَزْلَ

[169] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (240).

[170] أورده الأصفهاني في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (499)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (240).

[171] بنات الفلا [1]: الإبل.

[172] بنات الفلاة: الإبل.

[173] بنات الفنيق [2] : الإبل.

[174] بنات الفؤاد: أَحاديث النّفس، والأَفكار. وما في البدن من الأَحشاء.



[175] بنات قترة [3] : نوعٌ من الأَفاعي والحيَّات.

---

[171] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (276)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (240).

(1) الفلا: أي: الفلاة وهي القفر من الأرض، والصّحراء الواسعة، والمفازة لا ماء فيها، الجمع: فلوات.
قال الشاعر: [من الطويل]:
إِلَيْكَ أَمينَ اللَّهِ جابَتْ بنا الفَلا ... بناتُ الفَلا في كُلِّ بَرٍّ وفَدْفَدِ

[172] انظر: بنات الفلا.

[173] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212).

(2) الفنيق: الفحل المكرَمُ الذي يُؤذىٰ لكرامته على أهله ولا يُركب، وفي اللّسان: المقرَم، ولعلّه من القَرْمخ، وهو الفحل الذي لا يُركب ولا يمسّه حبل، الجمع: فُنُق، وجمعا لجمع: أَفناق.

[174] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (240)، وابن منظور في لسان العرب: (1/31).

[175] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (248).

(3) ابن القترة: حَيَّةٌ خبيثةٌ إلى الصِّغَرِ ما هي لا يسلم سليمها، أو هو يكبر الأفعى نحو الشّبر ينزو ثمَّ يقع، أو هو أغبَرُ اللّون صغيرٌ أرقط ينطوي ثمَّ ينقز ذراعاً أو نحوها. الجمع: بنات قترة.

[176] بنات قراس[1] : هضبات بالسَّراة باردة.

[177] بنات قَرَاسِن: هضبات[2].

[178] بنات القُراقر: إبلٌ منسوبة إلىٰ قراقر[3].

[179] بنات قَضام[4] : لعبة لأَهل المدينة.

[180] بنات قَضامة: لُعبة لأهل المدينة.

[181] بنات قُضّامة: لعبةٌ لأَهل المدينة.

---

[176] أورده ابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(1) قراس: من القَرس: البرد الشَّديد، وأبرد من الصَّقيع وأكثفه، والقارس: البرد الشديد، يقال: أصبح الماء قارساً؛ أي: بارداً برودةً شديدةً، ويومٌ قارسٌ: باردٌ. وبردٌ قارسٌ: شديدٌ. وأقرسه البرد: يَبَّس أصابعه.

[177] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211).

(2) سُمِّيت الهضبات ببنات قراسن مأخوذٌ من القَرس، وهو البرد الشديد. انظر شرح بنات قرس.

[178] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(3) قراقر: قرقر الفحل: إذا هدر. والقرقرة: قرقرة الحمام إذا هدر، والقرقرة: قرقرة البطن. والقرقرة: نحو القهقهة. والقرقرة: الأرض الملساء ليست بحدٍّ واسع، فإذا اتسعت غلب عليها اسم التّذكير فقالوا: قرقر. قال عبيد بن الأبرص:

تُزجي مرابعها في قَرْقَرٍ ضاحي

[179] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(4) بنت قضام: قال العلامة أحمد رضا في معجم متن اللغة: (4/ 590): بنت قضامة: لعبة لأهل المدينة تعمل من جلود بيض، وهي بنت مقضمة. والقضيم: الجلد الأبيض يُكتب فيه، أو أي أديم كان، والصحيفة البيضاء، وحصير منسوج خيوطه سيور (حجازية)، الجمع: قضمة وقُضم.

[180] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

[181] انظر بنات قضامة. وبنات قضام.

[182] بنات القَفر: كلُّ الوحوش[1].

[183] بنات القُلُوب[2] : النِّيَّات الجميلة.

[184] بنات القُور[3] : صغار الهضبات.

[185] بنات القوس: النَّبل.

[186] بنات قيْن[4] : ماءٌ لفزارة[5].

---

[182] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(1) سُمِّيت الوحوش ببنات القفر لأنَّها تجتمع فيه أنواعها. والقفر: الخلاء من الأرض، وأرض قفرٌ أو قفرةٌ: خالية، الجمع: قفارٌ. والقفرة: القفر من الأرض.

[183] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (276)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(2) يُطلق على بنات القلوب: بنات القلب. قال الشاعر:

بنفسي من هداه أخي وتِربي ... له حُبّي رضيع بناتِ قلبي

[184] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249).

(3) القور: التُّراب المجتمع، والرَّملة المستديرة. والقارَةُ: الجبيل الصَّغير الأسود، المنقطع عن الجبال، والأكمة العظيمة أو الكثيرة الحجارة، والصَّخرة العظيمة أو السّوداء، والحرَّة وهي الأرض ذات الحجارة السُّود.

[185] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211).

[186] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصص: (13/211)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (249)، وابن منظور في لسان العرب: (13/352)، وياقوت الحموي في معجم البلدان: (4/424).

(4) بنات قين: قال ياقوت: ماء لفزارة كانت بها وقعة مشهورة في أيام عبد الملك ابن مروان.

والقين: من قرىٰ عَثّر من جهة القبلة في أوائل اليمن.

(5) فزارة: قبيلة عربيّة يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي فزارة بن ذبيان بن بغيض، من غطفان، من العدنانيّة، تفرّع نسله عن خسمةٍ من أبنائه:

حرف الكاف

[187] بنات الكبش[1] : الغنم.

[188] بنات الكُداد: الحُمُر[2].

[189] بنات الكَرَىٰ[3] : الأحلام[4].

[190] بنات الكُرَّج[5] : اللَّعب.

= مازن، وسعد، وعديّ، وظالم، وشمخ.
تفرّقت بطونهم في نجد، ووادي القرى، ثمّ بإفريقية، والمغرب الأقصى.
قال المقريزي: منهم جماعةٌ في قليوب بالصعيد، وجماعة بضواحي القاهرة، وبهم عرفت البلدة المسماة بخراب فزارة.

[187] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (258).

(1) الكبش: فحل الضّأن في أيّ سنٍّ كان. الجمع: كباشٌ، وأكبشٌ.

[188] أورده ابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن منظور في لسان العرب: (2/273)، و(3/378 و379)، وأحمد رضا في معجم متن اللغة: (5/33).

(2) قال أحمد رضا: حُمُرٌ تنسب إلى فحلٍ اسمه كُداد.

[189] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (258).

(3) الكرى: النّعاس والنّوم، الجمع أكراء.
قال الشاعر: [من الطويل]:
أَرَتْهُ بُنَيَّاتُ الكَرَىٰ شَخْصَ طَارِقٍ فقام إليها مُصْلِتاً بِحُسَامِ

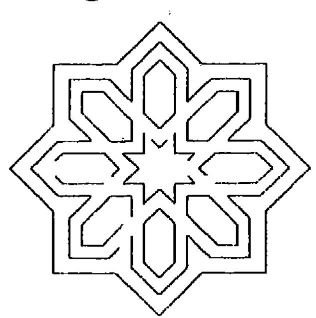
(4) الأحلام: المفرد: الحُلْم: رؤيا النّائم.

[190] أورده ابن سيده في المخصص: (13/210).

(5) الكُرّج: شيءٌ يُتّخذ مثل المهر يلعب عليه (فارسي معرّب كرة).

[191] بنات الكُروش[1] : البَعْر[2].

[192] بنات كلتا: الخفافيش[3].



[191] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (259).

(1) الكروش: المفرد: الكرش: والكرش للحيوان المجتر كالمعدة للإنسان.

(2) البعر: ما يخرج من بطون الغنم والإبل وما شابهها، الجمع: أبعار، الواحدة: بعرة.

[192] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (258).

(3) الخفافيش: المفرد: الخفّاش: جنس حيوان من فصيلة الخفاشيات، من رتبة مجمّعات الأيدي، وهو ثديي، لهُ جسمٌ صغيرٌ، وجناحان واسعان، سريع الطيران، يستطيع تجنُّب الحواجز، وهو لا يطير إلاّ في اللّيل. والخفّاش: هو الوطواط.

قال البطليوسي: الخفاش له أربعة أسماء: خفّاش، وخشاف، وخطاف، ووطواط. قال الشاعر:

مثل النّهار يريد أبصار الورىٰ نوراً ويعمى أعين الخفّاش

ولمّا كان الخفّاش لا يبصر نهاراً التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس، لأنه وقت هيجان البعوض، لأن البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته، وهو دماء الحيوان، والخفّاش يخرج طالباً للطعام فيقع طالب رزق على طالب رزق، فسبحان الحكيم.

والخفاش ليس هو من الطّير في شيء، فإنّه ذو أذنين، وأسنان، وخصيتين، ومنقار، ويحيْض، ويطهر، ويضحك كما يضحك الإنسان، ويبول كما تبول ذوات الأربع، ويرضع ولده، ولا ريش له.



[193] بنات لاحق: خيلٌ منسوبةٌ إلىٰ لاحق[1].

[194] بنات اللّبن[2] **:** ما اتّصل بالأَمعاء وغيرها ممّا هو داخل الجوف.

---

[193] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212).

(1) لاحق: فحلٌ مشهور.

[194] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (264)، وابن منظور في لسان العرب: (7/123) و(13/374) و(14/93 و209).

(2) اللّبن: الحليب، وهو غذاءٌ سائلٌ أبيض يكون في ثدي الإناث، وضرع الحيوان، والطّائفة القليلة منه: لبنةٌ، ويطلق اللبن على الحليب الرائب الخاثر، الجمع: ألبان.

أخرج أحمد في المسند: (4/315)، والحاكم في المستدرك: (4/403)، والهيثمي في موارد الظمآن: (1398)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: (9/515)، والهيثمي في مجمع الزوائد: (5/85)، والألباني في الأحاديث الصحيحة: (1943): عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«عَلَيْكُمْ بِألبانِ البَقَرِ فإنَّها تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ، وَهُوَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ».

ورد في كتاب الحاوي للفتاوي: (2/551):

سأل أحد الأدباء الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السّيوطي رحمه الله تعالى السّؤال التالي:

ما الأفضل اللّبن المساغ أم عسل ... وماء زمزم أم ماء كوثر أفتوني

* * *

فأجاب الإمام السيوطي شعراً:

وعندي اللّبن الأعلىٰ فليلة الإسـ ... ـراء اختاره إذا أتى خير النّبيّين

ما كوثر خير ما الأخرى وزمزم قل ... خير المياه علىٰ وجه الأراضين

كذلك أجاب السيوطي نثراً:

. . . فأقول: مقتضى الأدلّة تفضيل اللّبن على العسل لأمور:

[195] بنات اللَّهو[1] : الأوتار التي يُضرب بها. والنِّساء.

= منها أنّه يربّىٰ به الطّفل، ولا يقوم العسل ولا غيره مقامه في ذلك.
ومنها أنّه يجزيء (يكتفي) عن الطّعام والشّراب، وليس العسل ولا غيره بهذه المثابة.
روى أبو داود في سننه والترمذي وحسّنه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ سَقَاهُ الله لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنا مِنْهُ فإنَّهُ لَيسَ شيءٌ يُجزىٰ مِنَ الطَّعَامِ والشَّرابِ غير اللّبَن».
ومنها أنّه لا يشرق (يغصّ) به أحدٌ، وليس العسل ولا غيره كذلك.
روى ابن مردويه في تفسيره عن أبي لبيبة أن رسول الله ﷺ قال: **«مَا شَرِبَ أَحَدٌ لَبَناً فَشَرِقَ، إنّ اللّهَ يَقُول: ﴿لَبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ﴾** ـ سورة النحل، الآية: ٦٦ ـ.
ومنها أنه ﷺ ليلة الإسراء أُتي بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، وإناءٍ من عسلٍ، فاختار اللّبن.
فقيل: هذه الفطرة أنت عليها وأُمّتك.
فاختياره اللّبن على العسل ظاهرٌ في تفضيله عليه.
وعن عبد الله بن العبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:
«مَنْ أَطْعَمَهُ اللّهَ طَعَاماً فَلْيَقُلْ: اللّهمّ باركْ لَنَا فِيهِ، وَأَطْعِمْنَا خَيْراً مِنْهُ، وَمَنْ سَقَاهُ اللّهُ لَبَناً فَلْيَقُلْ: اللّهُمّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَزِدْنا مِنْهُ، وإنِّي لا أَعْلَمُ شيئاً يُجزىء من الطّعام والشّرابِ إلاّ اللّبَن».

[195] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (264).

(1) قال البحتريّ: (الديوان: 2/ 46):

تلقّينا الشّتاء به وَزُرْنا ... بنات اللّهو إذ قَرُبَ المزار

وقال ابنُ الرُّوميّ:

يَهنيك أنّ الفِطر حين أتىٰ ... نُشِرَ السُّرور به من الرَّمسِ

نَطقَتْ بَنَاتُ اللّهو فيه معاً ... من بَعد بُعد الصّوتِ والهَمسِ

(الرمس): القبر.

[196] بنات اللَّيل: الإبل. والأحلام. والأَهوال. والمُنىٰ. والنِّساء.



[197] بنات الماء: ما يألف الماء من السَّمك، والضَّفادع، والطَّير.

[198] بنات المثال[1]: النِّساء.

---

[196] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (275)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (265).

[197] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (276)، والأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (281)، وابن منظور في لسان العرب: (3/152) و(5/396) و(6/137) و(10/18 و324) و(12/451)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (1/198).
قال سيدوك الواسطيّ:

أَراحَ الله نفسي من فؤادٍ	أَقامَ علىٰ اللَّجاجةِ والخِلافِ
ومِنْ مملوكةٍ ملكتْ رُقاها	ذوي الألبابِ بالخدعِ اللِّطافِ
كأنَّ جوانحي شوقاً إليها	بنات الماء تَرقُصُ في جفافِ

[198] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (281)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(1) المثال: الفراش.

[199] بنات مَحْز: سحائب بيض يأتين في فصل الصَّيف.

[200] بنات المزن[1]: غدران[2] الماء.

[201] بنات مساجد الله: ذُكر لرؤبة[3] رجلٌ صالحٌ فقال:

كان إحدىٰ بنات مساجد الله .

[202] بنات مُسبل: الضَّباب.

---

[199] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (78) و(281)، وابن منظور في لسان العرب: (4/46 و47 و48) و(7/270).

[200] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/209 و210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282)، وابن منظور في لسان العرب: (13/406).

(1) المزن: السَّحاب، أو أبيضه، أو ذو الماء منه. وحبُّ المزن: البَرَدُ.

(2) الغدران: المفرد: الغدير؛ أي: القطعة من الماء يُغادرها السَّيل. والغدير عند الجغرافيين: النَّهر الصَّغير.

[201] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

(3) رؤبة: هو رؤبة بن عبد الله بن العجاج بن رؤبة التَّميمي السَّعدي، أبو الجحَّاف، أو أبو محمد.

راجزٌ من الفُصحاء المشهورين، من مخضرمي الدّولتين الأموية والعبّاسيَّة، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللُّغة، وكانوا يحتجُّون بشعره ويقولون بإمامته في اللُّغة.

مات رؤبة بالبادية سنة 145هـ الموافق 762م، وقد أسَنّ.

قال ابن خلكان في وفيات الأعيان: (1/187) لما مات رؤبة قال الخليل:

ـ دفنّا الشِّعر واللُّغة والفصاحة.

[202] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282).

[203] بنات المُسْنَد[1] : الدَّهر.

[204] بنات مُسَيَّع: نوعٌ من أنواع الخمر.

[205] بنات المِعَى: البعر. والمصارين.

[206] بنات مِعيَر: الدَّواهي.

[207] بنات المفاوز[2] : الإبل.

[208] بنات مُقضَمَّة: لعبةٌ لأَهل المدينة.

---

[203] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282)، وابن منظور في لسان العرب: (3/221) و(14/93).

(1) بنات المسند: أحداثه.

[204] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282).
قال الأعشى: [من الكامل]:

من خَمْرِ بابلَ مُعْرِقاً بمزاجِها ... أَو خَمْرِ عانَةَ أَو بناتِ مُسَيَّعا

[205] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (501)، وابن سيده في المخصص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

[206] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (503)، وابن سيده في المخصَّص: (13/211)، ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283)، وابن منظور في لسان العرب: (4/626).

[207] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

(2) سميت الإبل ببنات المفاوز لأنها تقطع الصَّحارىٰ.

[208] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

[209] بنات الملا[1] : الصَّحراء.

[210] بنات ملموسة[2] : الإبل.

[211] بنات المُنى: النِّساء.

[212] بنات المنايا[3] : السّهام.

[213] بنات المَها[4] : بقر الوحش.

---

[209] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

(1) بنات الملا: بقر الوحش، والظّباء.

[210] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

(2) الملموسة: المفازة، وبناتها الإبل.

[211] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (284)، وابن منظور في لسان العرب: (14/93).

[212] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283)، والثعالبي في ثمار القلوب: (275).

(3) المنايا: المفرد: المنية؛ أي: الموت.

[213] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (284).

(4) المها: والمهاة: حيوانٌ لبونٌ من فصيلة البقر ومن رتبة شفعيّة الأظلاف، والمها: البقرة الوحشية، وقد سُمِّيت بها الأنثى لاتساع عينيها وجمالهما. قال الشاعر علي ابن الجهم:

عيونُ المها بينَ الرّصانة والجسْرِ ... جلبنَ الهَوَىٰ من حيث أدري ولا أدري

وبالمها يُضرب المثل في سمن المرأة وجمالها أيضاً. قال الشاعر:

خليلي إن قالت بثينة ماله ... أتانا بلا وعدٍ قولا لها لها

سها وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول اللّيل يرعى السّها سها

بثينة تزري بالغزالة في الضُّحىٰ ... إذا برزت لم تبق يوماً بها بها

لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة ... كأنَّ أباها الظبي أو أمّها مها

دهتني بودّ قاتلي وهو متلفي ... وكم قتلت بالودّ من ودّها دها

حرف النون

[214] بنات النَّجائب[1] : النُّوق الكرام.

[215] بنات النَّخيل[2] : الفسيل[3] .

[216] بنات نُصَيب[4] : يشبهن بالدُّمامة والأدمة.

---

[214] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (294).

(1) النجائب: المفرد: النّجيب وهو الكريم العتيق من الخيل. والنجيب من الإبل: القويّ الخفيف السَّريع، والنَّاقة نجيبة.

[215] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211).

(2) النّخيل: المفرد: النخلة: شجرُ الرُّطب والتّمر، والنّخيل: أشجارٌ ليفية من فصيلة النّخليّات، عديد الأنواع والضّروب، جميعها من نباتات المناطق الحارّة، وتكثر في البلاد العربية ولا سيّما الحجاز والعراق ومصر.

(3) الفسيل: النّخلة الصَّغيرة تُقطع من الأم أو تقلع من الأرض وتُغرس. الجمع: فسائل.

[216] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (222).

(4) نصيب: هو نُصيب بن رباح، أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعرٌ فحلٌ، مقدم في النّسيب والمدائح.

كان نصيب عبداً أسود لراشد بن عبد العزّى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه، وكان يتغزّل بأمّ بكر زينب بنت صفوان وهي كنانيّة، وفي بعض الروايات (زنجية)، ومن شعره فيها قصيدةٌ:

بزينب ألمم قبل أن يدخل الرّكب   وقل: إن تملينا فما ملّك القلبُ

ولنصيب شهرةٌ واسعةٌ ذائعة، وأخبارٌ مع عبد العزيز بن مروان، وسليمان بن عبد الملك، والفرزدق، وغيرهم.

كان نصيب يُعَدّ مع جرير وكثير وعزّة، وسئل عنه جرير فقال: أشعر أهل جلدته. =

وتنسّك في أواخر عمره، وكان له بنات من لونه، امتنع عن تزويجهنّ للموالي ولم يتزوّجهنّ العرب.
قيل له: ما حال بناتك؟
فقال: صببت عليهنّ من جِلدي فكسدنَ عليّ.
قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنت يضنّ بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها، وعناهن أبو تمام بقوله:

أما القوافي فقد حصنت عذرتها ... فما يصاب دم منها ولا سلب

إلى أن يقول:

كانت بنات نصيب حين ضنَّ بها ... عن الموالي ولم تحفل بها العرب

وقال التبريزي في شرح ديوان أبي تمام:

كدن من الفقر في بيتهن ... وقد زادهنّ سوادي كسودا

توفي نصيب سنة 108هـ الموافق 726م.
قال الثعالبي في ثمار القلوب: (222): بنات نُصَيب: كان نُصيب عبداً أسود لبني كعب بن ضمرة، وكان شاعراً مفلقاً، ولشعره ديباجة.
ولما سُئل عنه جرير قال: هو أشعر أهل جلدته، ولا يقال: أشعر أهل بلدته، وقد يقال لمثله: هو أشعر النّاس، وإن كان فيهم من هو أشعر منه.
وكان لنُصيب بنات نفضَ عليهنّ من لونه، فهنَّ يُشبهنه في الأدمة والدّمامة، وكان يحبّهن جذاً، وفيهنَّ يقول:

ولولاً أن يُقَال صَبَا نَصيبٌ ... لقلتُ بنَفسِيَ النَّشَأ الصِّغارُ

نفسي كلّ مهضوم حَشَاها ... إذا ظلمت فليست لها انتصارُ

وكان يربأ بهنّ عن العجم، ولا يرغب فيهنّ العرب، فبقين معنّسات، وصرن مثلاً للبنت يَضَنّ بها أبوها، فلا يرضىٰ من يخطبها، ولا يرغب فيها من يرضاه لها، وقد ضرب بهنّ المثل أبو تمام في شعره حيث قال:

أمّا القوافي فقد حصّنت عُذرتَها ... فما يصابُ دمٌ منها ولا سَلَبُ

منعتَ إلاّ من الأكفاء منكحَها ... وكان منكَ عليها العَطفُ الحَدَبُ

وقد عَضَلْتَ عن الأكفاء أيّمَها ... ولم يكن في إظهارها أربُ

كانت بناتِ نُصَيْبٍ حين ضَنَّ بها ... عن الموالي ولم تَحْفِلْ بها العَرَبُ

[217] بنات نَعْش[1] : الكواكب.

[218] بنات النَّفس: أَحاديث النّفس. والأَفكار. والهموم.

[219] بنات النَّقا[2] : الرَّمل.

[220] بنات النَّقْرى: النِّساء[3].

[221] بنات نيسبها: التُّرهات[4].

[217] أورده الأصفهاني في الدُّرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (502)، وابن سيده في المخصّص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (293) و(295)، وابن منظور في لسان العرب: (1/372) و(3/334) و(4/222) و(6/137 و355) و(7/369) و(10/197 و276 و278) و(11/366) و(13/46 و66)و(14/93).

(1) النّعش: ما يُحمل عليه الميت.

[218] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (295).

[219] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (295)، وابن منظور في لسان العرب: (2/334) و(14/93) و(15/340).

(2) بنات النقا: هي دواب تكون في الرَّمل تشبه العظاء. وقيل: يقال لكلّ ما كان من هوامّ الأرض: بنات النّقا.
قال ذو الرّمة: [من الطويل]:
خَراعيبُ أَملودٍ كأَنَّ بناتها … بنات النَّقا تَخْفَى مراراً وتظهَرُ

[220] أورده السيوطي في المزهر: (1/525)، وابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (296).

(3) سُمِّيت النّساء ببنات النقرى لأنهنَّ ينقرن؛ أي: يعبن، ويُفَتِّشْنَ عن العيب.

[221] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211).

(4) التُّرهات: المفرد: التُّرَّهة؛ أي: الباطل، والقول الخالي من النّفع، والتّافه، والمزخرف.

حرف الهاء

[222] **بنات الهام**[1] : عظام الرَّأس.

[223] **بنات هَمَّاء**[2] : آبار لبني دُهْمان[3].

[224] **بنات هَيدة:**[4] هضبتان في أَرض بني كلاب[5].

---

[222] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (311).

(1) الهام: المفرد: الهامة: الرأس.

[223] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (311).

(2) هماء: موضعٌ بنعمان بين الطّائف ومكة. وقيل: الهمّاء سُمِّيت برجلٍ قتيلٍ بها يقال له الهمّاء. قال النّميري:

تضوّع مسكاً بطنُ نُعمان إذ مشت ... بـه زيـنـبُ فـي نِـسـوةٍ خَـفِـراتِ

فأصبحن ما بين الهمّاء فصاعداً ... إلى الجزع جزع الماء ذي العشراتِ

له أرجٌ بالعنبرِ البحت فاغمٌ ... مطالع رَيّاه من الكَفَرَاتِ

(3) بنو دُهمان: قبيلةٌ عربيّةٌ يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي دهمان بن مالك بن عديّ من بني غطفان، من جُهينة، بنوه الدُّهمانيّون أو بنو دُهمان، منهم عبد الله بن عبد عوف الصّحابي القائل بين يدي رسول الله ﷺ في صفّ القتال:

أنا ابن دُهمان وعوف جدّي

إنّا إذا عُدت بنو مَعَدِ

نعدّ في جمهورها الأشدّ :

[224] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (311).

(4) هيدة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (5/422): ردهةٌ بأعلى المضجع، قالت ليلى الأخيليّة:

تخلّى عن أبي حربٍ فَوَلّىٰ ... بهيدَةَ قابض قبل القتال

وهما هضبتان يقال لهما بنّتا هيدة، وهو الموضع الذي قتل فيه توبة، وقيل: =

[225] بنات الهيق[1] : النَّعام.



حرف الواو

[226] بنات الوادي[2] : طرقه.

[227] بنات الوجيه: الخيل المنسوبة إلىٰ وجيه[3].

= مرّت ليلى بقبره فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت:

عقرتُ علىٰ أنصاب توبةَ مُقْرَماً   بـهـيـدة إذا لـم تـحـتـضـره أقـاربُـه

وأيام الهيد: أيام موتان كانت في الجاهليّة في الدّهر الأول، قيل: مات فيها اثنا عشر ألفاً.

(5) كِلاب: قبيلة عربية يرجع نسبها إلى جدها الجاهلي كِلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتيّة شأنٌ.

[225] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (311).

(1) الهيق: ذكر النّعام، وكذلك الهيقم. قال الراجز:

أتَــمُّ مِــن هــيــقٍ وأهــدى مــن جــمــل

[226] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (305).

(2) قال أبو دؤاد الإيادي: [من الوافر]:

كـأنّـي والـقـتـودَ وَنِـسْـعَـتَـيـهـا   عَـلَـىٰ بَـيْـدَانـةٍ بِـبَـنـاتِ وادِي

[227] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/212)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (305).

(3) سميت الخيل ببنات الوجيه لأنها تنسب إلى فحل مشهور.

[228] بنات وردان[1] : دويبة. وبنات.

[229] بنات وَطّاء: الإبل.

[230] بنات وهّاس[2] : الإبل.



حرف الياء

[231] بنات يعرة[3] : المعزى.

[232] بنات يَهْيَرَّى: الكذب.

---

[228] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (277)، وابن سيده في المخصّص: (13/ 212)، والدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/387)، وابن رسول في المعتمد في الأدوية المفردة: (40).

(1) بنات وردان: قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 387): دويبة تتولّد في الأماكن النّديّة، وأكثر ما تكون في الحمّامات والسّقايات، ومنها الأسود والأحمر والأبيض والأصهب، وإذا تكوّنت تسافدت وباضت بيضاً مستطيلاً، وهي تألف الحشوش.

وقد وصف بعض الشّعراء بنات وردان حيث قال:

بنات وردان جنسٌ ليس ينعته   خلقٌ كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل أنصاف بسر أحمر تركت   من بعد تشقيقه أقماعه فيه

[229] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (305)، وابن منظور في لسان لاعرب: (1/774).

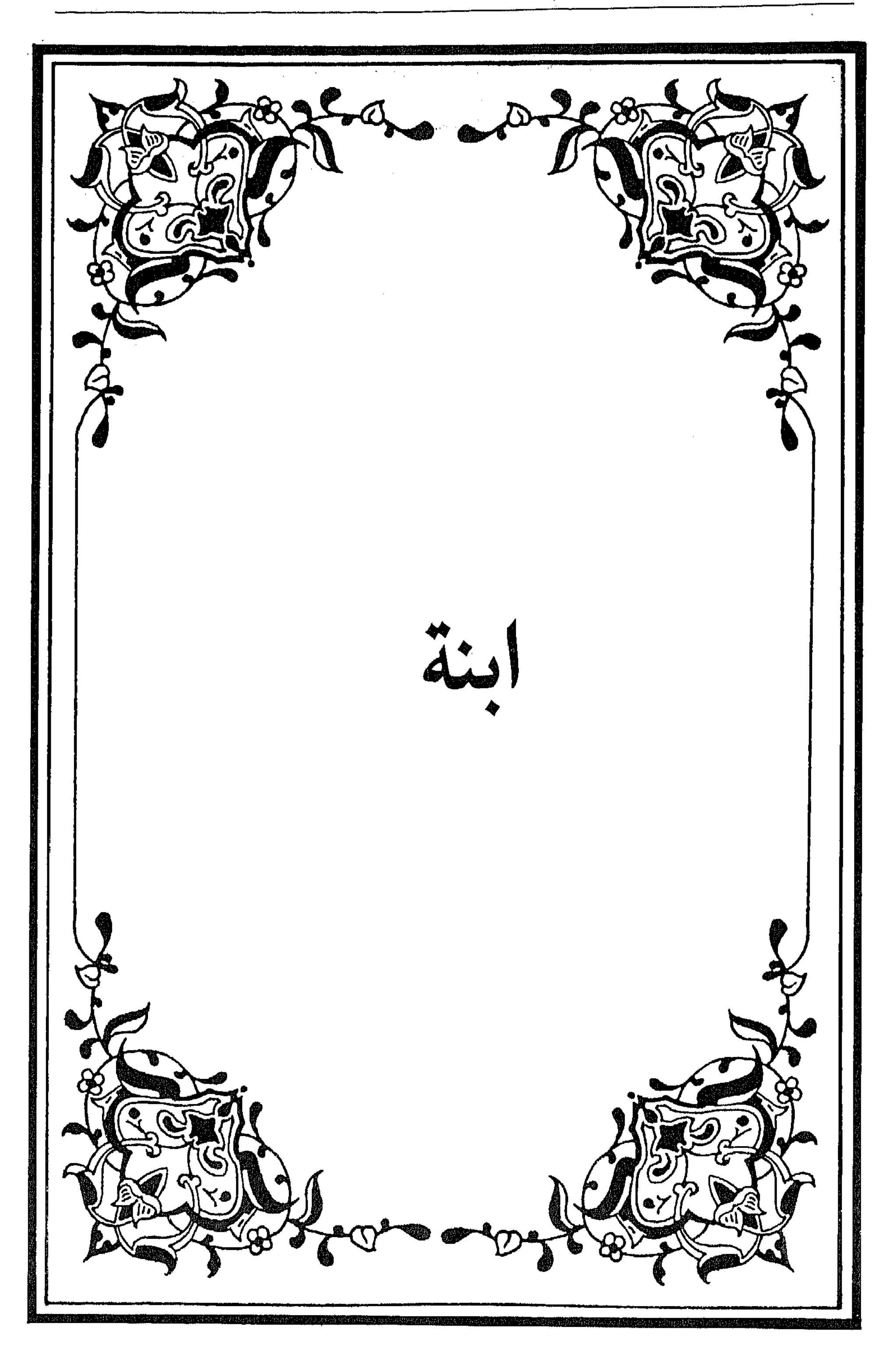
[230] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (305).

(2) الوَهّاس: الأسد.

[231] أورده السُّيوطي في المزهر: (1/525)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (314).

(3) اليعرة واليعر: الجدي.

[232] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/210).



ابنة



[233] ابنة بَحْنَة:(1) السِّياط.(2)



[234] ابنة الجبل(3): الحصاة(4). والصَّدىٰ(5). والصَّيحة بين الجبال يُسمع لها دويٌّ شديدٌ. والحيَّة(6).

---

[233] أورد أحمد رضا في معجم متن اللُّغة: (1/246): ابن بحنة السَّوط.

(1) البَحنة: النَّخلة الطويلة، سُمِّيت السِّياط في طولها بها.

(2) السِّياط: المفرد السَّوط، ما يُضرب به من جلدٍ مضفورٍ ونحوه.

[234] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (271) و(423) و(557)، والزمخشري في أمثال العرب: (2/142)، وابن سيده في المخصّص: (13/210)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (104)، وابن منظور في لسان العرب: (11/97) و(12/345) و(14/93 و455).

(3) قال الدميري: ابنة الجبل: من أمثال العرب: هو ابنة الجبل، ومعناه: الصَّدى يجيب المتكلّم بين الجبال، يقول: هو مع كلِّ صوتٍ، كما أنَّ الصَّدىٰ يجيب كلَّ ذي صَوتٍ بمثل كلامه.

ويقال: كبنت الجبل، مهما تَقُلْ تَقُلْ.

ويقال: إنَّ ابنة الجبل الحيَّة أيضاً.

وقال أبو عُبيدة: إذا اشتدَّ الأمرُ قيل: صَمِّي صَمَامِ، وصَمِّي ابنةَ الجبل.

قال امرؤ القيس:

بُدِّلْتُ مِن وائلٍ وَكِنْدَةَ عَدْ وانَ وفَهْمَا صَمِّي ابنةَ الجَبلِ =

حرف الخاء

[235] ابنة الخُرْشُب الأنَمارِيَّة[1]: فاطمة بنت الخرشب[2].

= أرادَ حيَّةً لا تُجيب الرَّاقي، فشبّه الحربَ التي لا يُقبل فيها الصُّلح بهذه الحيَّة.

(4) الحصاة: الواحدة من صغار الحجارة، الجمع: حصىً، وحصيات.

(5) الصَّدى: رجع الصَّوتُ وارتداده، الجمع: أصداء.

(6) الحية: رتبة من الحيوان فيها أنواعٌ كثيرةٌ: كالثُّعبان، والأفعىٰ، والصِّلّ، وغيرها. والحيّة تقال: للذَّكر والأنثى.

قال الثعالبي في ثمار القلوب: (423) ابنة الجبل: الحيّة الصّمّاء التي لا يقرُب أحدٌ جبلها من خوفها، تُنسب إلى الجبل، فيقال: ابنة الجبل؛ أي: صاحبته، لأنّه لا يقربه شيءٌ غيرها، كما يقال: حيّة الوادي، يُضرب مثلاً للدّاهية.

[235] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (133).

(1) أورد الشيبي في تمثال الأمثال: (1/320)، والعسكري في جمهرة الأمثال: (2/325)، والأصفهاني في الدُّرّة الفاخرة في الأمثال السائرة: (12/410)، والزمخشري في المستقصى في أمثال العرب: (1/383):
(أَنْجَبُ مِنْ بِنْتِ الخَرْشَبِ).
وأورد الميداني في مجمع الأمثال: (2/349)، وابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (133): (أَنْجَبُ مِنْ فاطِمةَ بنْتِ الخُرْشُبِ الأَنْمارِيّة).

(2) فاطمة بنت الخُرشب: الأنمارِيّة، من غطفان، منجبةٌ جاهليّةٌ يُضرب بها المثل (أنجب من فاطمة) كانت امرأة زياد بن سفيان العبسي، وولدت له أربعة أبناء يوصفون بالحكمة، وهم: الرَّبيع الكامل، وقيس الحفّاظ، وعمارة الوهاب، وأنس الفوارس.
انظر: المحبر لابن حبيب: (398) و(458)، ورغبة الآمل: (3/44)، والأعلام: (5/130 ـ 131).



[236] ابنة الدَّنّ[1]**:** الخمر.

[237] ابنة الدَّور[2] **:** رِمْلَة[3].



[238] ابنة رشم[4]**:** الدَّاهية.

[239] ابنة الرقيم[5] **:** الدَّاهية.

---

[236] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (145).

(1) الدَّنّ: الجرَّة الضّخمة للخمر، والزَّيت، والخلّ، وغيرها. الجمع: دنان.

[237] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (146).

(2) الدور: جمع دارة، من دارات الرَّمل.

(3) الرملة: المفرد: الرَّمل؛ أي: فتات الصّخر.

[238] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (158).

(4) الرَّشم: سوادٌ في وجه الضّبع، وهي رشماء، والرَّشم: الأثر. وأوَّل ما يظهر من النبات أثر المطر في الأرض.

[239] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159)، وأحمد رضا في معجم متن اللغة: (2/634).

(5) الرَّقم: الكثير.

[240] ابنة الرَّمل: الغُول[1].



[241] ابنة الزَّرْجُون[2] : الخمر.



[242] ابنة العَنْقَفير[3] : الدَّاهية.

---

[240] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (159).

(1) الغول: الهلكة، والدّاهية. ونوعٌ من الشّياطين كانت العرب تزعم أنّها تظهر للنّاس في الفلاة، فتتلوّن لهم في صورٍ شَتّىٰ وتُضلّلهم وتهلكهم، أو حيوان وهمي لا وجود له، الجمع: غيلان. قال الشاعر:

الغول والخلّ والعنقاء ثالثة ... أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

[241] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (169).

(2) الزّرجون: الخمرة (فارسي معرب زركون؛ أي: لون الذّهب). والزرجون: الماء الصّافي يُستنقع في الجبل. وشجرة العنب أو قضبانها، والقضيب يغرس من قضبان الكرم، وصبغٌ أحمر.

والزرجنة: التَّمازج، والخَبُّ، والخديعة.

[242] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (422).

(3) العنقفير: الداهية. والمرأة السّليطة بالشّرّ، والعقرب: والعنقفير من الإبل: التي تكبر يكاد يمسُّ قفاها كتفها من الهرم، الجمع: عقافير.

[243] ابنة العُنْقود[1] : الخمر.



[244] ابنة الكَرْم[2] : الخمر.

---

[243] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (272).

(1) العنقود: من العنب ونحوه: ما تعقَّد وتراكم من ثمره في أصلٍ واحدٍ.

قال أبو الفتح كشاجم:

حُبِّي الحمدَ كان أكثر أسبا ب ذهابي بطارقي وتليدي

واعتياضي من الغِنى بالغَواني واعتقادي هوى ابنة العنقودِ

وقد ظرف الصّنوبري في قوله وهو يصف الدِّيك:

مُغرِّدَ اللّيلِ ما يألوك تَغريدا مَلَّ الكَرَىٰ فهو يدعو الفِتْيَة الصَّيدا

مذكِّراً بابنةِ العُنقودِ حين حَكَتْ له الثّريّا قُبيلَ الصّبح عُنقودا

وأحسنُ من هذا كلّه قول أبو محمد الفياضي:

نحن الشُّهود وخَفق العود خاطبنا تُزَوِّج ابن سحابٍ بنتَ عُنقود

وعقفرته الدَّواهي، وتعقفرت عليه، واعتقنفرت عليه فتعقفر: صرعته وأهلكته.

[244] أورده الثعالبي في ثمار القلوب: (272).

(2) الكرم: شجرٌ متسلّق يحمل ثمار العنب، الواحدة: كرمة، الجمع: كروم.

قال أبو نواس (الحسن بن هانىء):

صفة الطُّلول بلاغة القُدْمِ فاجعل صفاتك لابنة الكَرْمِ

وقال آخر:

بناتُ الكُروم تُسَلِّي الهمومَ وتُحيي السُّرورَ وتَنفي العَدَمْ

وتَبسطُ بالجود كفَّ البخيـ ـلِ وتُذهِبُ من حشمة المحتشمْ

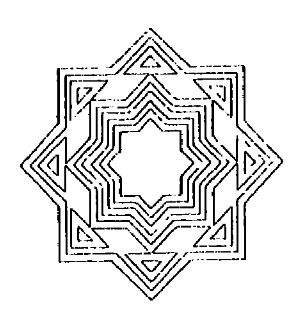
حرف الميم

[245] **ابنة ماء:** طائرٌ من طيور الماء.

[246] **ابنة المطر:** دويبةٌ حمراء تظهر غبّ المطر، فإذا جفّ الثّرىٰ عنها ماتت.

[247] **ابنة مِغْير:** الدّاهية.

[248] **ابنة مِقْرَض**[1] : دويبة تقتل الحمام وتقرض الثّياب.



---

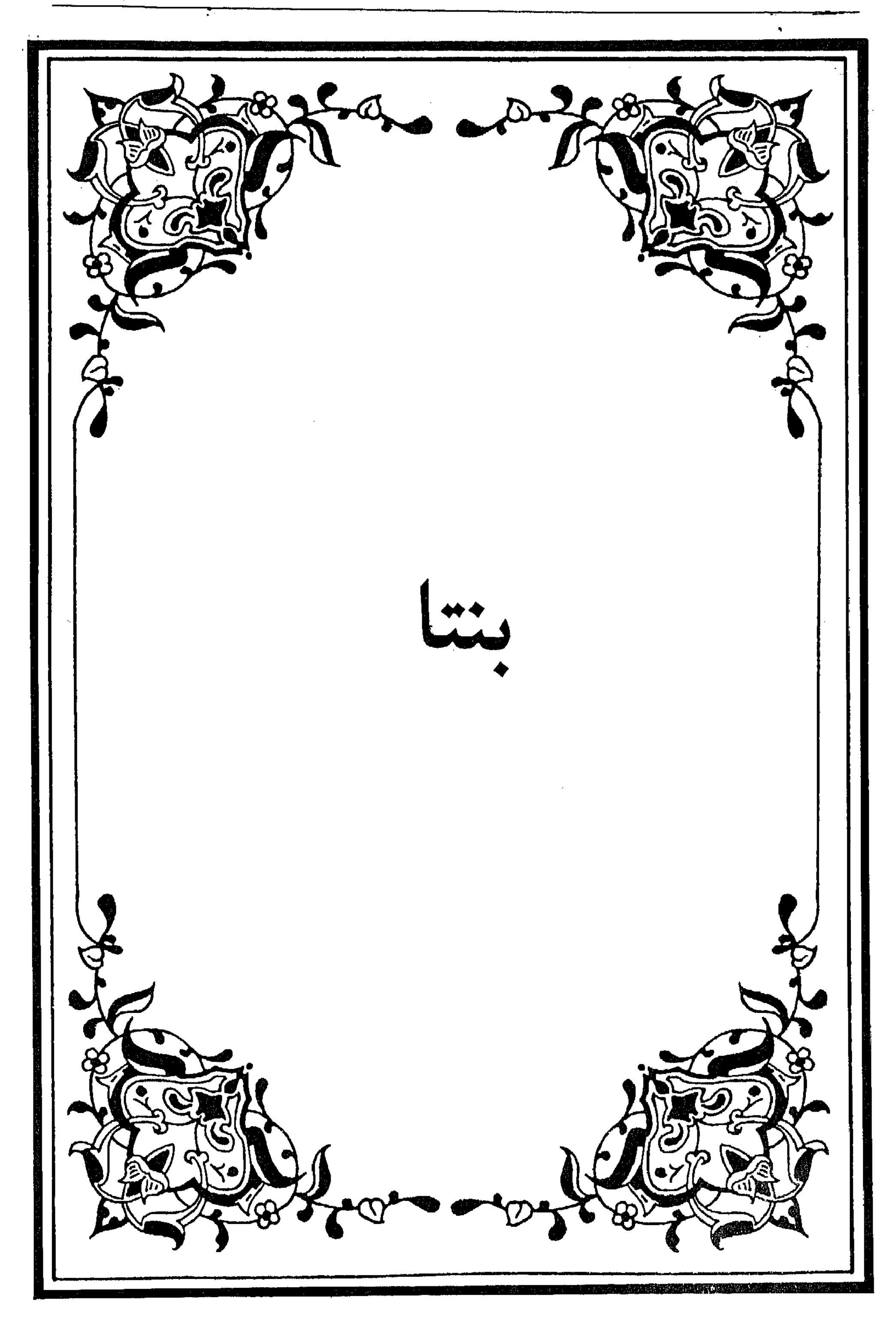
[245] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/ 213).

[246] أورده الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 293)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (282).

[247] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

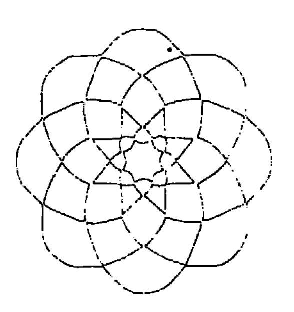
[248] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (283).

(1) قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى: (2/ 287)، ابن مقرض دويبة كحلاء اللّون طويلة الظّهر ذات قوائم أربع أصغر من الفأر تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا: ابن مقرض.



بنتا

[249] بنتا هَيْدة[1] : هضبتان في ناحية بني كلاب[2] .



---

[249] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211)، وابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (311)، وياقوت الحموي في معجم البلدان: (5/422).

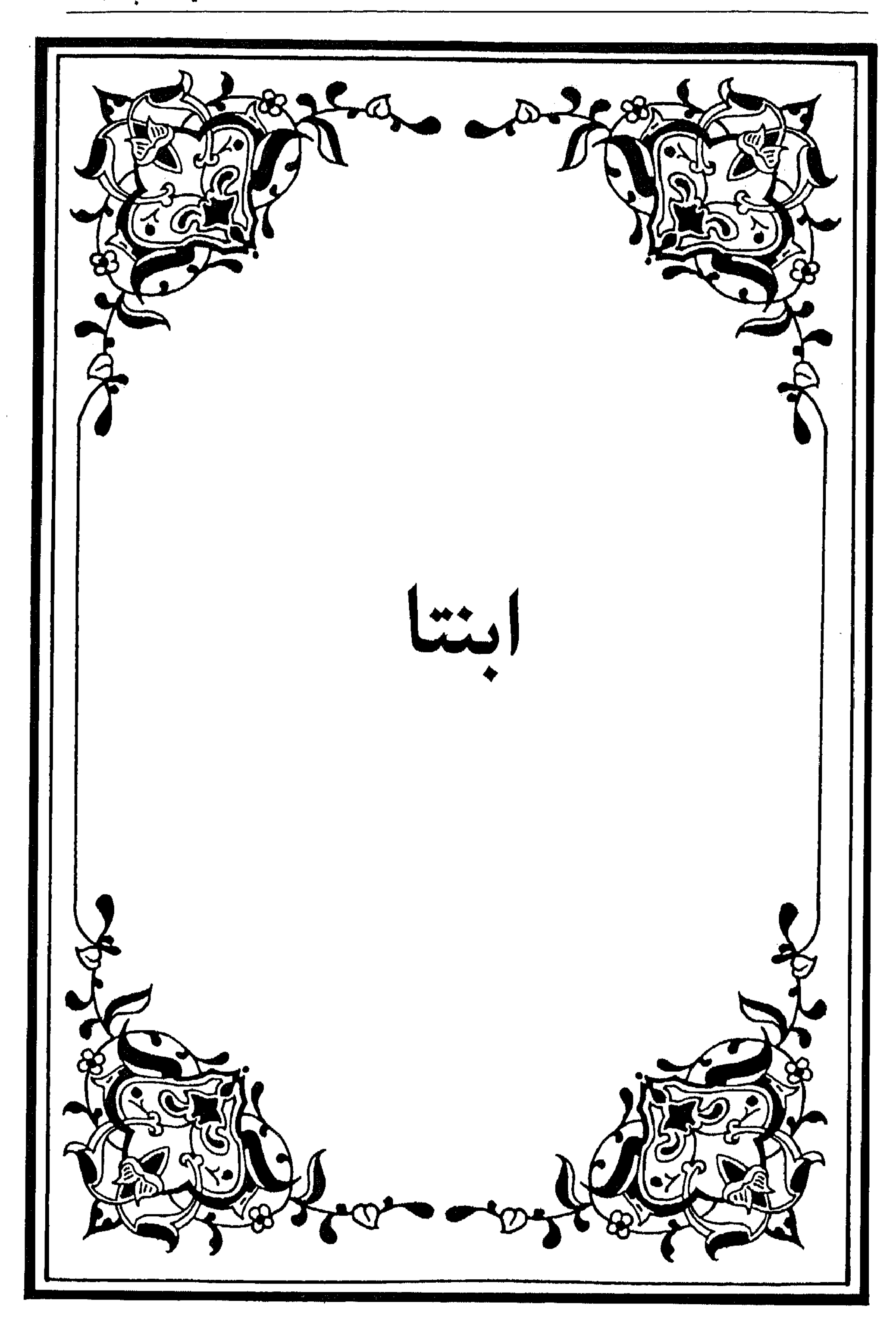
(1) هيدة: ردهة بأعلى المضجع.
قالت ليلى الأخيليّة:

تخلّى عن أبي حربٍ فولّى ... بهيدَةَ قابض قبل القتال

وقال أبو عبيدة: لم يقف علماؤنا على هيدة ما هي حتى جاء الحسن فأخبر أنّه موضعٌ قُتل فيه توبة. ، وهما هضبتان يقال لهما بنتا هيدة.
ومرّت ليلى بقبره، فعقرت بعير زوجها على قبره وقالت:

عقرت على أنصاب توبةَ مُقْرَماً ... بهيدة إذا لم تحتضره أقاربه

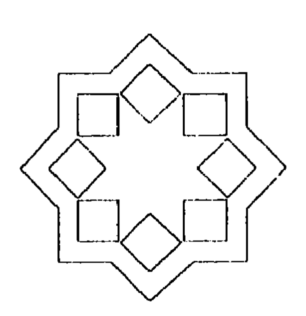
(2) كلاب: قبيلة عربيّة يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية شأن، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، وأوّل من ملك منهم صالح بن مرداس. ثم ضعفوا.
وكلاب أيضاً: قبيلة عربيّة يرجع نسبها إلى جدّها الجاهلي كلاب بن مرّة بن كعب، أبو زهرة من قريش، من سلسلة النّسب النبوي، تفرع نسله عن ابنيه (قصيّ) و(زهرة).



ابنتا

[250] ابنتا طبار: جبلان.

[251] ابنتا طمار[1] : ثنيتان، وجبلان معروفان.



---

[250] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205).

[251] أورده ابن الأثير في المرصّع في الآباء والأمهات والأبناء: (203) و(205)، وياقوت الحموي في معجم البلدان: (3/ 40 و41).

(1) طمار: الطمار: المكان المرتفع. يقال: انصبَّ عليه من طمار مثل قطام، قال الأصمعي:

فإن كنتِ ما تدرينَ ما الموت فانظري إلىٰ هانىء في السُّوق وابن عقيل

إلىٰ بطلٍ قد عقّر السَّيف وجهَه وآخر يهوي من طَمارِ قتيل

وكان عبيد الله بن زياد قد أمر بإلقاء مسلم بن عقيل بن أبي طالب من سطحٍ عالٍ.

قال ابن السّكيت: من طَمارَ أو طمارِ، بالفتح أو بالكسر، جعله مما لا ينصرف أيضاً هذا هو المشهور.

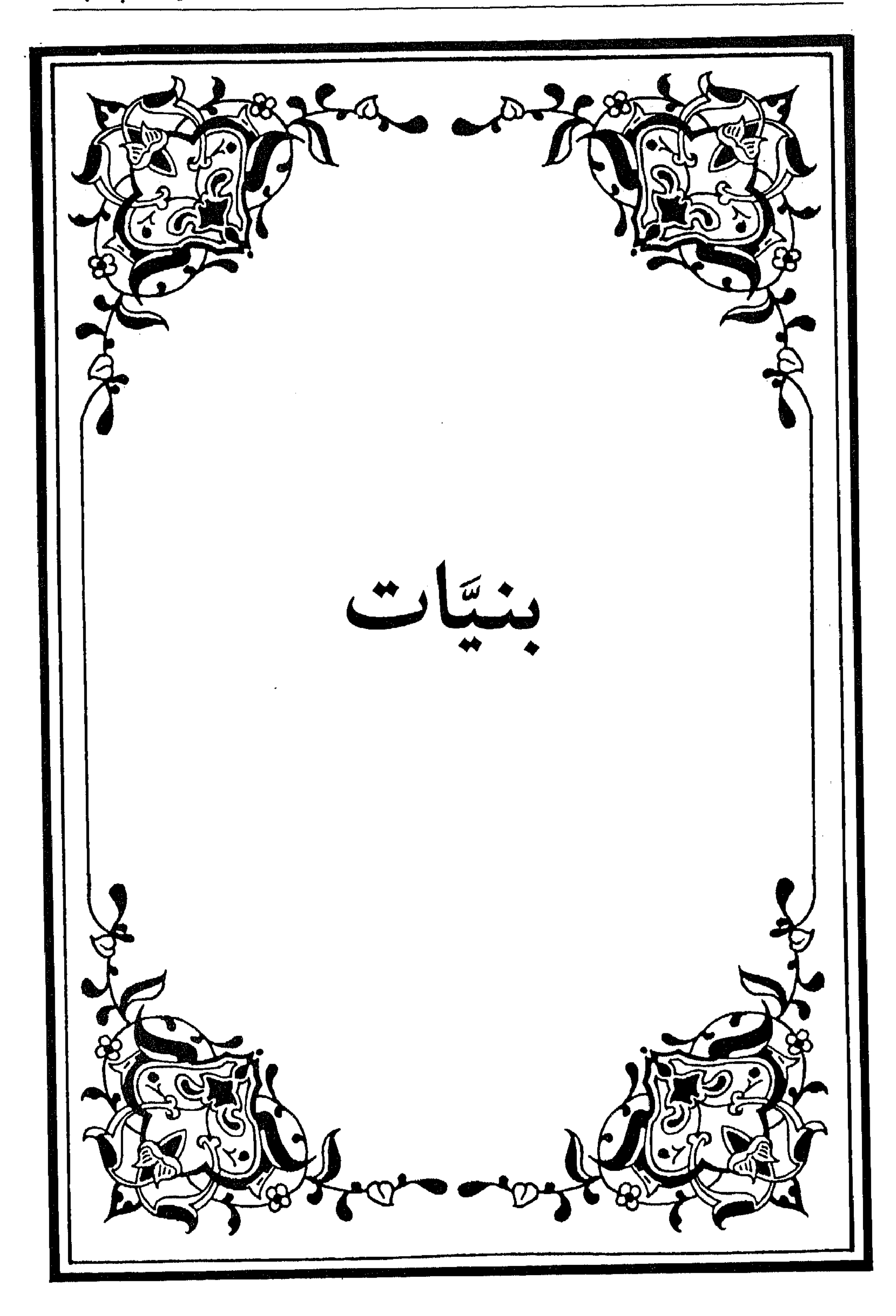
قال نصر:

طمار: قصرٌ بالكوفة، فجعله علماً.

قال: وطمار: جبل.

وقيل: طمار: اسم سور دمشق.

وقيل: هو جبلان ذات عرق ونخلة.



بنيّات

[252] بنيَّات الجبال: هي الصَّوىٰ[1] فيها.

[253] بُنَيَّات الطَّريق: ما تشعّب منها، والأكاذيب[2]، والأباطيل.

[252] أورده ابن سيده في المخصّص: (13/211).

(1) الصُّوى: المفرد: الصُّوَّةُ، وهو حجرٌ يكون علامةً في الطَّريق.

[253] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (205).

(2) في الأكاذيب والأباطيل يقول الشاعر:

لا يَكْذِبُ المَرْءُ إلاَّ مِنْ مَهَانَتِهِ ... أوْ عَادَةِ السُّوءِ أوْ مِنْ قِلَّةِ الأدَبِ

لعَضُّ جِيفَةِ كَلْبٍ خَيْرُ رائِحَةٍ ... مِنْ كِذْبَةِ المَرْءِ في جدٍّ وفي لَعِبِ

وقال آخر:

الكذبُ عارٌ وخيرُ القَوْلِ أصْدَقُهُ ... وَالحَقُّ مَا مَسَّهُ مِنْ بَاطِلٍ زَهَقَا

وقال آخر:

حَسْبُ الكَذُوبِ مِنَ المَهَا ... نَةِ بَعْضُ مَا يُحْكَىٰ عَلَيْهِ

مَا إنْ سَمِعْتُ بِكِذْبَةٍ ... مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إلَيْهِ

وقال عبد العزيز الأبرش:

كَمْ مِنْ حَبِيبٍ كَريمٍ كَانَ ذَا شَرَفٍ ... قَدْ شَانَهُ الكذبُ وَسْطَ الحَيِّ إنْ عَمدا

وآخَرُ كَانَ صُعْلُوكاً فَشَرَّفَهُ ... صِدْقُ الحَدِيثِ وَقَوْلٌ جَانَبَ الفَنَدَا

فَصَارَ هَذَا شَرِيفاً فَوْقَ صَاحِبِهِ ... وَصَارَ هَذَا وَضِيعاً تَحْتَهُ أبَدَا

وقال آخر:

وَدَعِ الكَذُوبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إنَّ الكَذُوبَ لَبِئْسَ خِلاً يُصْحَبُ

وقال آخر:

الكذبُ عارٌ وَخَيْرُ القَوْلِ أصْدَقُهُ ... وَالحَقُّ مَا مَسَّهُ مِنْ باطِلٍ زَهَقَا

وقال جميل صدقي الزّهاوي:

الكَذبُ راقَكَ أنَّهُ مُتَجَمِّلٌ ... والصِّدْقُ سَاءَكَ أنَّهُ عُرْيَانُ

مَنْ سَاءَ مِنْ مَرَضٍ عِضَالٍ طبعهُ ... يَسْتَقْبِحُ الأيَّامَ وَهِيَ حِسَانُ



أبناوات

[254] أبناوات[1] سعد: حيٌّ من كلب[2].

[255] أَبناوات الشّعب: حيٌّ من العرب.

---

[254] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (175).

(1) أبناوات: جمع شاذ.

(2) كلب: قبيلةٌ عربيَّةٌ يرجع نسبها إلىٰ جدِّها الجاهليّ كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة. وحيثما أُطلق لفظ (الكلبي) فالنِّسبة إليه، من نسله: بنو كلدة، وبنو أوس، وبنو ثور، وبنو رفيدة. ومن منازلهم القديمة (صوأر) فوق الكوفة ممّا يلي الشّام.

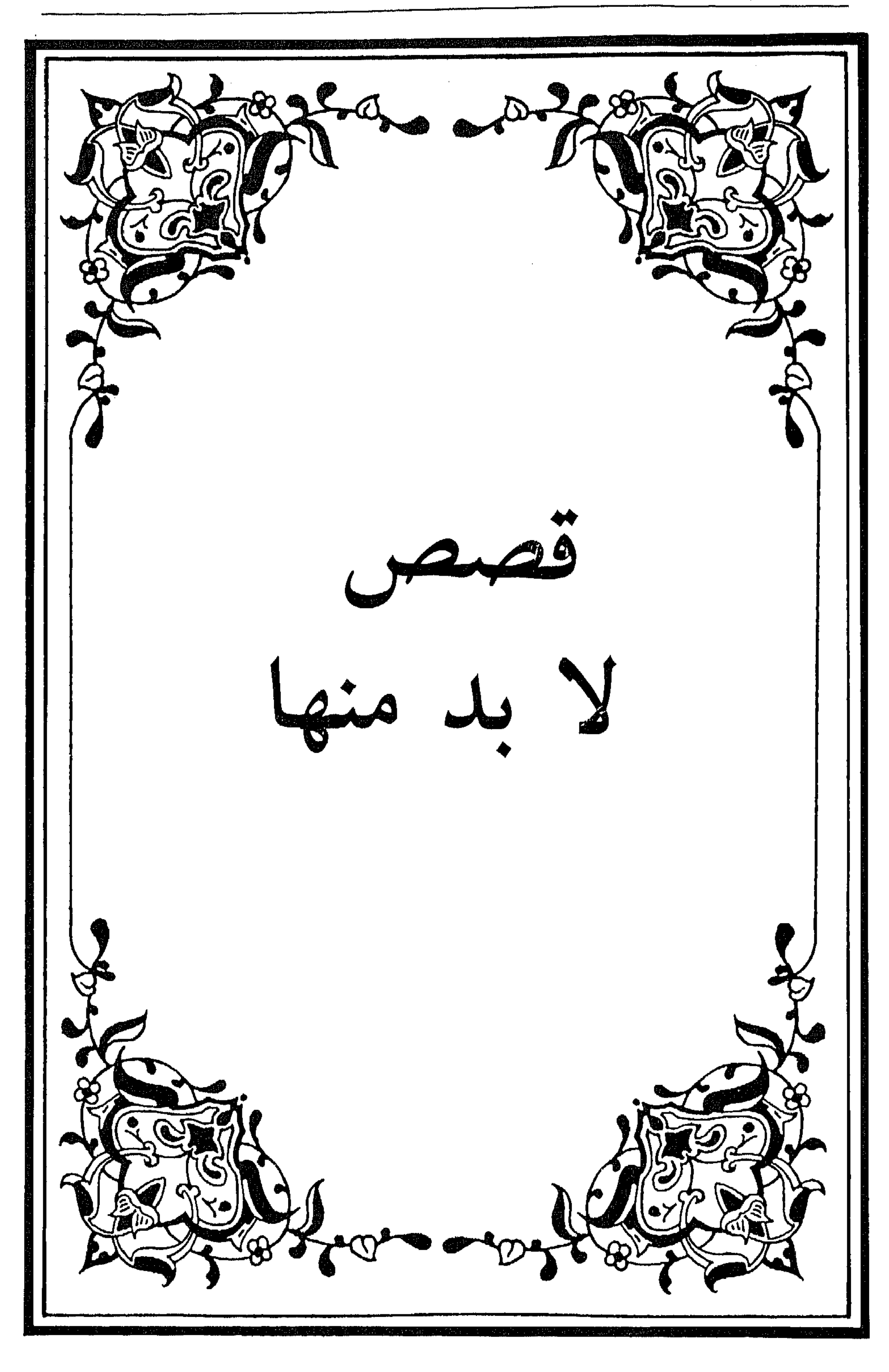
قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: (5/ 395): ويوم صوأر من أيّامهم المشهورة.

كان بنو كلب ينزلون دومة الجندل، وتبوكاً، وأطراف الشام، وصنمهم في الجاهليّة (ود) نصبوه بدومة الجندل، وكانت لهم في أوائل القرن الثالث للهجرة خفارة الطّريق علىٰ البرّ بالسّماوة فيما بين الكوفة ودمشق، علىٰ طريق تدمر وغيرها.

ولمّا ظهر القرامطة، أرسل زكرويه بعض أولاده إليهم، فخالطوهم في ناحية السّماوة، وذكروا لهم أنّهم خائفون من السُّلطان، فآووهم، ثمّ دعوهم إلىٰ رأي القرامطة فلم يقبل منهم ذلك غير الفخذ المعروف ببني (العُليص بن ضمضم بن جناب) ومواليهم خاصّة، فبايعوا يحيىٰ بن زكرويه المكنَّىٰ بأبي القاسم في أواخر سنة 289هـ الموافق 902م، وزعم لهم أنّه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر العلوي الفاطمي، وخرج بهم على المعتضد العبّاسي، واتّسع أمرهم وقصدوا الشام، فقُتل يحيى علىٰ أبواب دمشق، واتّفق (العليصيون) وبعض بني الأصبغ ممّن شايع ابن زكرويه على نصب الحسين بن زكرويه (أخي يحيى) مكانه، وزعم لهم أنّه أحمد بن عب الله بن إسماعيل بن جعفر (عن طريق التّقمُّص)، ويُعرف بصاحب الشامة، وقُتل سنة 291هـ.

وكانت لبني كلب بن وبرة في عصر الفاطميين إمارة في صقلية استمرّت من سنة 336هـ إلى 431هـ. وكان منهم في أيام المؤرّخ أبي الفداء (أوائل القرن الثامن للهجرة) كثيرون على خليج القسطنطينية، واستقرّ جمهورٌ منهم في شيزر، وحلب، وتدمر.

[255] أورده ابن الأثير في المرصَّع في الآباء والأمهات والأبناء: (184)، وابن منظور في لسان العرب: (14/ 90).



قصص لا بد منها

وأْد البنات

● روي أنَّ صعصعة بن ناجية[1] لما أَتى رسول الله ﷺ فأَسلم قال:

صعصعة: يا رسول الله؛ إِنّي كنتُ أَعمل عملاً في الجاهليّة، أَفينفعني ذلك اليوم؟

قال ﷺ: «مَا عَمَلُكَ؟».

صعصعة: أَضَلَلْتُ[2] ناقتين عُشَرَاوين[3]، فركبتُ جملاً، ومضيتُ في

---

(1) صعصعة بن ناجية: بن عقال بن محمد بن شعبان بن مجاشع، من تميم، من أشراف مجاشع في الجاهلية والإسلام، وهو أول من قام في تميم بإنقاذ بناتهم من الوأد. ولما ظهر الإسلام كان عنده 104 بنات أخذهنّ من آبائهن لئلا يؤدن، فهو في ذلك نظير زيد بن عمرو بن نفيل.
وفد صعصعة على النبيّ ﷺ فأسلم، وروى عرابة بن الحكم قال: دخل صعصعة بن ناجية على النبي ﷺ فقال:
«كيف علمك بمصر؟».
فقال: يا رسول الله... أنا أعلم النّاس بهم، تميم هامتها وكاهلها، وكنانة وجهها، وقيس فرسانها، وأسد لسانها.
فقال ﷺ: «صدقتَ».
وصعصعة هو جدُّ الفرزدق الشاعر، وفيه يقول:
وجــدي الــذي مــنــع الــوائــدات وأحــيــا الــوئــيــد فــلــم يــوئــد

(2) أضللت: صادفتهما ضالتين.

(3) عشراوين: العشراء: الناقة التي قد أتى عليها منذ حملت عشرة أشهر.

بُغَائهما، فرفع لي بيتٌ حريد[1] فقصدتُه، فإذا شيخٌ جالسٌ بفناء الدَّار، فسألته عن النَّاقتين.

[فقال الأعرابي]:

الأعرابي : ما نارهما[2]؟

صعصعة : مِيْسَمُ بني دارم.

الأعرابي : هما عندي، وقد أحيا الله بهما قوماً من أهلك من مُضَر.

[فجلسْتُ معه لتُخْرَجا إليّ، فإذا عجوزٌ قد خرجت من كِسْر البيت، فقال لها]:

الأعرابي : وضَعَتْ؟ فإن كان سَقباً[3] شاركَنا في أَموالنا، وإن كان حائلاً[4] وأدناها[5].

العجوز : أنثى.

صعصعة : أَتبيعها؟

الأعرابي : وهل تبيع العربُ أولادها؟

صعصعة : إنّما أَشتري منك حياتَها، ولا أَشتري رقَّها.

---

(1) بيت حريد: بيت متنحٍّ عن النّاس.

(2) مانارهما: ماوسمهما.

(3) السّقب: الذكر من ولد الناقة ساعة يولد.

(4) الحائل: الأنثى من أولاد الإبل ساعة توضع.

(5) وأدناها: وأد ابنها وأداً: دفنها في التراب وهي حيَّةٌ، وكان بعض الأعراب يفعل ذلك في الجاهلية مخافة العار أو خشية الفقر.

الأعرابي : فبكم؟

صعصعة : احْتَكِمْ.

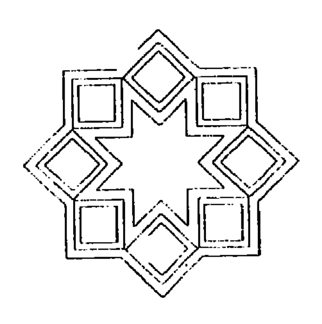
الأعرابي : بالنَّاقتين والجمل.

صعصعة : ذلك لك، علىٰ أن يبلغني الجملُ وإياها.

[ففعل]:

صعصعة : فآمنتُ بك يا رسول الله، وقد صارت لي سُنةٌ في العرب، علـى أَن أشتـري كـلَّ مـوؤودةٍ بـنـاقـتـيـن عُشَرَاويـن وجـمـل، وعندي إلىٰ هٰذه الغاية ثمانون ومائتا موؤودة قد أنقذتها.

قال ﷺ : **«لاَ يَنفَعُكَ ذٰلِكَ، لأَنَّكَ لـم تَبْتَغِ وَجْهَ الله، وَإِنْ تَعْمَل في إِسْلامِكَ عَمَلاً صَالِحاً تثبْ عَلَيْهِ»**[1].



(1) مصدر هذه القصة من كتاب الكامل للمبرد: (1/ 289)، ومجمع الأمثال للميداني: (1/ 289).

ما وراءك يا عِصام؟

● لمّا بلغ الحارث بن عمرو[2] ملك كِنْدة جمال ابنة عوف بن مُحَكّم الشَّيباني[3]، وكمالها وقوّة عقلها، دعا امرأةً من بني كندة يُقال لها عِصام، ذات عقلٍ، ولسانٍ، وأدبٍ، وبَيَان، وقال لها:

الحارث : اذهبي حتى تَعْلَمي لي علمَ ابنة عَوْف.

[فمضت حتى انتهت إلىٰ أُمِّها، فأعلمتها ما قدمت له، فأَرسلت إلى ابنتها وقالت]:

الأم : أي بُنَيَّة، هذه خالتك أَتتك لتنظر إليك، فلا تستري عنها شيئاً أَردات النّظر إليه من وجهٍ وخُلُقٍ، وناطقيها إن استنطقتك.

---

(1) الحارث بن عمرو: بن عديّ بن نصر اللّخمي، من ملوك الدولة اللّخميّة في الحيرة، ولي بعد موت أخيه امرىء القيس، وطالت مدّته، وكان مطاعاً في قومه، قوياً في عصبيّته، وكانت تُضرب له قبّة في سوق عكاظ توفي نحو 45ق.هـ الموافق 580م.

(2) عوف بن مُحَكم الشّيباني: ابن ذهل، من أشراف العرب في الجاهليّة، كان مطاعاً في قومه، طلب منه الملك عمرو بن هند رجلاً كان قد أَجاره، فمنعه، فقال الملك: لا حُرَّ بوادي عوف؛ أي لا سيِّد فيه يناوئه، فسارت مثلاً. وفيه المثل: أوفى من عوف بن محلم.

[فدخلَتْ عصام إليها، فنظرت إلىٰ ما لم تَرَ عينُها مثله قطُّ بَهْجَةً وحُسناً وجمالاً، فإذا هي أكملُ النّاس عقلاً، وأفصحهم لساناً، فخرجت من عندها وهي تقول]:

عصام : تركَ الخِداعَ من كَشَفَ القناع.

[ثمَّ أقبلت إلىٰ الحارث فقال لها]:

الحارث : ما وراءكِ يا عِصام؟

عصام : صَرَّحَ[1] المخضُ عن الزُّبد[2].

الحارث : أخبريني؟

عصام : أُخْبِركَ صِدقاً وحقّاً. رأيتُ جبهةً كالمرأة الصّقيلة، يزينُها شعرٌ حالكٌ كأذناب الخيل المَضفور، إن أرسلتهُ خِلْتَه السّلاسل، وإن مَشَطْتَهُ قلت عناقيدُ كرم جلاها الوابل[3]، وحاجبين كأنّما خُطّا بقلم أو سوِّدا بِحُمَم[4]، وقد تقوّسا علىٰ عين الظَّبية المُبهَرَةِ[5] التي لم يَرُعْها قانصٌ ولم يَذْعَرْها[6] قسورة[7]، بينهما أنفٌ كحدِّ السَّيف المصقول، لم يَخْنِس[8] به قِصَرٌ، ولم يَمْضِ به طولٌ. حُفَّتْ به وَجْنَتَانِ

---

(1) صَرَّح: بيّن.

(2) مخض اللبن: زبد. وهل مثل يُضرب للأمر إذا انكشف وتبيَّن.

(3) الوابل: المطر الشّديد.

(4) الحمم: الفحم.

(5) المبهرة: الرقيقة البشرة النّاصعة البياض.

(6) يذعرها: يخوّفها. والذّعر: الخوف.

(7) قسورة: الأسد.

(8) يخنس: يتأخر. والخنس: انخفاض قصبة الأنف مع ارتفاع قليل في طرف الأنف، فهي خنساء.

كالأرجوان[1] في بياض مَحْضٍ كالجُمانِ[2]، شُقَّ فيه فَمٌ كالخاتَمِ، لذيذ المُبْتَسَمِ، فيه ثنايا غُرّ، ذوات أشرُ[3]، وأسنان تبدو كالدُّرر، يتقلَّبُ فيه لسانٌ ذو فصاحة وبيان، يحرِّكُه عقلٌ وافرٌ، وجوابٌ حاضرٌ[4].

[إلىٰ أن قالت]:

عصام: وأمّا ما سوىٰ ذٰلك فتركتُ أن أصفه، غير أنّه أحسن ما وصفه واصفٌ بِنَظْمٍ أو نَثرٍ.

[فأرسل الملك إلىٰ أبيها فخطبها، فزوَّجه إياها. فلمّا حمِلت إلىٰ زوجها، قالت لها أُمُّها أمامة بنت الحارث]:

الأم: أي بُنَيَّة؛ إنَّ الوصيّة لو تُركت لفَضْلِ أدب، تُرِكَتْ لذلك منك، ولكنّها تذكرةٌ للغافل، ولو أنّ امرأةً استغنت عن الزَّوج لغنيَ أبويها، وشدّة حاجتها إليها كنتِ أغنىٰ النّاس عنه، وسكن النّساء خُلِقْنَ للرِّجال، ولهنَّ خُلِقَ الرِّجال.

أي بنَيَّة؛ إنّكِ فارقتِ الجوَّ الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلىٰ وَكْرٍ لم تَعْرفيه، وقرينٍ لم تألفيه، فأصبح بملكه عليكِ رقيباً ومَليكاً، فكوني له أَمَةً يكنْ لك عبداً وشيكاً.

---

(1) الأرجوان: صبغ أحمر كان الفينيقيون يستخرجونه من بعض الصّدف، يقال: أحمر أرجواني.

(2) الجمان: اللّؤلؤ. وحبٌّ يُصاغ من فضّة علىٰ شكل اللّؤلؤ، واحده: جمانة.

(3) ذوات أشر: أشر الأسنان: التّحزيز فيها خلقةً أو صناعةً. الجمع: أشور. يقال: أشر أسنانه؛ أي: حزّها ورقّق أطرافها.

(4) الحاصر: الكتوم.

يا بنيّة... احملي عنّي عَشْرَ خصالٍ تكن لك ذُخراً وذكراً.

1 ـ الصُّحبة بالقناعة.

2 ـ والمعاشرة بحُسن السّمع والطّاعة.

3 ـ والتعهّد لموقع عَيْنِه.

4 ـ والتّفقُّد لموضع أنفه، فلا تقع عينه منك على قبيحٍ، ولا يشمُّ منك إلاَّ أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيبُ الطّيب المفقود.

5 ـ والتعهد لوقت طعامه.

6 ـ والهدوء عنه عند منامه، فإنَّ حرارة الجوع مَلْهَبَة، وتنغيص النَّوم مغضبة،

7 ـ والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء[1] على نفسه وحشمه وعياله، فإنّ الاحتفاظ بالماء حسنُ التّقدير، والإرعاء على العيال والحَشم جميل حسن التدبير.

8 ـ ولا تفشي له سرّاً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أَفشيتِ سرّه لم تأمني غدره، وإن عصَيْتِ أَمره أوغَرْتِ صَدْره.

9 ـ ثمَّ اتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحاً، والاكتئاب عنده إن كان فرِحاً، فإنَّ الخصلَةَ الأُولىٰ من التَّقصير، والثانية من التّكدير.

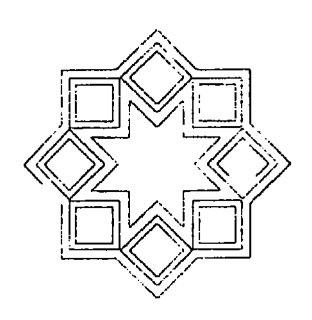
---

(1) الإرعاد: الإبقاء.

10 ـ وكوني أشدّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لكِ إكراماً، وأشدَّ ما تكونين له موافقة يكن أَطول ما تكونين له مرافقة.

واعلمي أَنكِ لا تصلين إلىٰ ما تُحِبّين حتى تُؤثري رضاه عليّ رضاكِ، وهواه على هواكِ فيما أَحببتِ وكرهتِ.

والله يخيرُ لك [1].



(1) مصدر هذه القصة من العقد الفريد: (3/ 223).

لو كان النّساء كمثل هٰذه

● قال الحارث بن عوف[1] يوماً لخارجة بن سنان المُرّيّ:

الحارث : أتراني أَخطبُ إلىٰ أَحدٍ فيردّني؟

خارجة : نعم

الحارث : ومَنْ ذاك؟

خارجة : أوس بن حارثة الطّائي.

[فقال الحارث لغلامه]:

الحارث : ارحَلْ بنا.

[ففعل، وركبا حتى أتيا أوسَ بن حارثة في بلاده،

---

(1) الحارث بن عوف: بن أبي حارثة المرّيّ، من فرسان الجاهلية، له فيها أخبارٌ، أدرك الإسلام وأسلم، وله خبرٌ بعد إسلامه قال فيه حسّان بن ثابت شعراً، وأورده ابن عبد البر، في الاستيعاب: (1/296). قال حسان:

يا حارِ مَنْ يَغْدُرْ بذمَّةِ جارِه ... منكم فإنَّ محمداً لا يغدرُ

وأمانة المريّ ما استودعته ... مثل الزجاجةِ صدعها لا يُجبر

فوجداه في فِنَاء منزله، فلمّا رأى الحارث بن عوف قال]:

أوس : مرحباً بك يا حارث.

الحارث : وبِكَ.

أوس : ما جاء بِكَ؟

الحارث : جئتك خاطباً.

أوس : لستَ هناك.

[فانصرف ولم يكلّمه، ودخل أَوس على امرأته مُغضباً ـ وكان من عبس ـ فقالت]:

الزوجة : مَنْ رجلٌ واقفٌ عليك فلم يُطل، ولم تكلِّمْه؟

أوس : ذاك سيّد العربِ الحارث بن عوف.

الزوجة : فما لكَ لم تستَنْزلْه؟

أوس : إنّهُ اسْتَحْمَقَ[1].

الزوجة : وكيف؟

أوس : جاءني خاطباً.

الزوجة : أفتريدُ أَن تزوِّج بناتك؟

أوس : نعم.

الزوجة : فإذا لم تزوِّجْ سيد العرب فمن؟

---

(1) استحمق: فعل فَعَل فِعل الحمقى.

أوس : قد كان ذلك.

الزوجة : فتدارَك ما كان منك.

أوس : بماذا؟

الزوجة : تلحَقُه فتردُّه.

أوس : وكيف، وقد فَرَط منّي ما فرط إليه.

الزوجة : تقول له: لقيتّني مُغْضَباً بأمرٍ لم تُقَدِّم فيه قولاً، فلم يكن عندي فيه من الجواب إلاّ ما سمعت. عُدْ ولكَ عندي كلُّ ما أحببت، فإنّه سيفعل.

[فكرّ أوس في أثرهما]:

[قال خارجة بن سنان]:

خارجة : فوالله إنّي لأسير مع الحارث إذ حانَتْ منّي التفاتةٌ فرأيتُ أوساً، فأقبلتُ على الحارث - وما يكلّمني غمّاً - فقلت له:

هذا أوس بن حارثة في أثَرنا.

الحارث : وما نصنع به؟ امضي.

[فلما رآنا أوس لا نقفُ عليه صاح]:

أوس : يا حارث... أربَعْ[1] عليَّ ساعةً.

[فوقفنا له، فكلّمته بذلك الكلام، فرجع مسروراً. ودخل أوس منزله وقال لزوجته]:

---

(1) أربع: ربع عليه: وقف له، أو مال إليه.

أوس : ادعي لي فلانة ـ لأكبر بناته ـ.

[فأتته، فقال لها أوس]:

أوس : يا بُنيّة... هٰذا الحارث بن عوف سيّدٌ من سادات العرب، قد جاءني طالباً خاطباً، وقد أردتُ أن أُزوّجك منه، فما تقولين؟

[فقالت البنت الكبرى]:

الكبرى : لا تفعل.

أوس : ولِمَ؟

[أجابته ابنته]:

الكبرى : لأنّي امرأةٌ في وجهي رَدَّةٌ[1]، وفي خُلُقي بَعْضُ العُهْدَة[2]، ولست بابنةِ عمّه فَيَرْعَىٰ رَحِمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، ولا آمَنُ أن يرىٰ منّي ما يكرَه فيطلّقني، فيكون عليّ في ذلك ما فيه.

أوس : قومي، بارك الله عليك، ادعي لي فلانة ـ لابنته الوسطىٰ ـ.

[فدعتها، ثمّ قال لها مثل قوله لأختها، فأجابته بمثل جوابها، وقالت]:

الوسطى : إنّي خَرْقَاءَ[3]، وليست بيدي صناعة، ولا آمن أن يرى مني

---

(1) الردة: شيءٌ من القبح.

(2) العهدة: العيب.

(3) الخرقاء: غير صناع.

ما يكره، فيطلّقني، فيكون عليَّ في ذلك ما تعلم، وليس بابن عمّي فيرعىٰ حقّي، ولا جارك في بلدك فيستَحْييك.

أوس : قومي، بارك الله عليك، ادعي لي بُهَيْسَة ـ صغرىٰ بناته ـ.

[فأتي بها، فقال لها كما قال لهما، فقالت]:

بهيسة : أنتَ وذاك.

أوس : قد عَرَضْتُ ذلك على أُختيك فأبتاه[1].

بهيسة : لكنّي والله الجميلة وجهاً، الصَّنَاع يداً، الرَّفيعة خلقاً، الحسيبة أباً، فإن طلّقني فلا أخْلَفَ الله عليه بخيرٍ.

أوس : بارك الله عليك.

[ثمّ خرج إلىٰ الحارث فقال]:

أوس : زوجتك يا حارِث بُهيسة بنت أوس.

الحارث : قبلتُ.

[فأمر أُمّها أن تُهَيّئها، وتُصْلح من شأنها، ثمّ أمر ببيتٍ فضُرب له، وأنزله إيّاه، فلمّا هُيّئت بُعِثَ بها إليه.

[قال خارجة بن سنان]:

خارجة : فلمّا أُدخلت إليه لَبِثَ هُنيهةً ثمّ خرج إليّ، فقلت: أفرِغْتَ من شأنِكَ؟

الحارث : لا والله.

خارجة : وكيف ذاك؟

---

(1) ولم يذكر لها مقالتيهما.

الحارث : لمَّا دخلتُ إليها قالت . . .

بهيسة : مَهْ! أعندَ أبي وإخوتي؟ هٰذا والله ما لا يكون.

[ثمَّ أمر بالرّحلة، فارتحلنا، ورَحَلنا بها معنا، فَسِرْنا ما شاء الله، ثمَّ قال لخارجة):

الحارث : تقدَّم.

[فتقدَّم خارجة، وعدل بها عن الطّريق، فما لبث أن لحقَ به، فقال خارجة]:

خارجة : أفرغتَ.

الحارث : لا والله.

خارجة : ولِمَ؟

الحارث : قالت لي: أكما يُفعل بالأمَة الجليبَة[1]، أَو السَّبيّة الأَخيذة[2]، لا والله حتى تَنحَرَ الجزُر[3]، وتذبح الغنم، وتدعوَ العرب، وتَعْمَلَ ما يُعمل لمثلي.

الحارث : والله إنِّي لأرَىٰ هِمّةً وعقلاً، وأرجو أن تكون المرأة مُنْجِبَةً إن شاء الله.

[فرحلوا حتى جاءوا بلادهم، فأَحضر الإبل والغنم، ثمَّ دخل عليها، وخرج إلى خارجة، فقال له خارجة]:

خارجة : أفرغت؟

(1) الجليبة: المجلوبة.
(2) الأخيذة: المأخوذة.
(3) الجزر: البعير.

الحارث : لا.

خارجة : ولم؟

الحارث : دخلتُ عليها، وقلت لها: قد أَحْضَرنا من المال ما قد تَرَيْن.

[فقالت]:

بهيسة : والله قد ذكرت لي من الشّرف ما لا أَراه فيك.

الحارث : وكيف؟

بهيسة : أَتَفرَغُ للنِّساء والعرب تَقْتُل بعضها بعضاً[2].

الحارث : فيكون ماذا؟

بهيسة : اخرج إلىٰ هٰؤلاء القوم فأَصلح بينهم، ثمّ ارجع إلىٰ أهلك فلن يفوتك ما تريد.

الحارث : والله إِنّي لأرىٰ همَّةً وعقلاً، ولقد قالت قولاً.

[ثمّ قال الحارث لخارجة]:

الحارث : اخرج بنا.

[فخرجا حتى أتيا القوم فمشيا فيما بينهم بالصُّلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخَذ الفضل ممن هو عليه، فحملا عنهم الدِّيات، فكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين، فانصرفا بأجمل الذِّكر].

---

(1) كان ذلك في أيام حرب عبس وذبيان، وهي المعروفة بحرب داحس والغبراء.

(2) مصدر هذه القصة من كتاب الأغاني: (10/ 294).

نساء بني تميم

● قال الشَّعبي[1] :

ـ قال لي شُرَيح[2] :

(1) الشَّعبي: هو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشَّعبي الحميري، أبو عمرو، راوية، من التّابعين، يضرب المثل بحفظه.
ولد الشعبي بالكوفة سنة 19هـ الموافق 640م ومات فجأة بالكوفة سنة 103هـ الموافق 721م.
اتصل الشعبي بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم، وكان ضئيلاً نحيفاً، ولد لسبعة أشهر، وسُئل عمّا بلغ إليه حفظه فقال:
ـ ما كتبت سوداء في بيضاء، ولا حدّثني رجلٌ بحديثٍ إلاّ حفظته، وهو من رجال الحديث الثقات، استقضاه عمر بن عبد العزيز، وكان فقيهاً شاعراً.

(2) شريح: هو شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، أبو أُميّة، من أشهر القضاة الفقهاء في صدر الإسلام، أصله من اليمن.
ولي شريح قضاء الكوفة في زمن عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم. واستعفى في أيّام الحجّاج، فأعناه سنة 77هـ الموافق 696م.
كان شريح ثقة في الحديث، مأموناً في القضاء، له باعٌ في الأدب والشّعر، عمّر طويلاً، ومات بالكوفة سنة 78هـ الموافق 697م.

شريح : يا شعبيّ، عليكم بنساء بني تميم[1]، فإنهنّ النّساء.

الشعبي : وكيف ذاك؟

شريح : انصرفتُ من جنازةٍ ذات يوم مُظْهِراً[2]، فمررت بدور بني تميم، فإذا امرأةٌ جالسةٌ في سقيفةٍ[3] علىٰ وسادةٍ، وتُجَاهها جارية رُؤدة[4]، ولها ذُؤَابةٌ[5] علىٰ ظهرها كأحسنِ مَنْ رأيت من الجواري، فاستسقيتُ ـ وما بي من عطش ـ فقالت:

الجارية : أيُّ الشَّراب أَعجب إليك؟ النَّبيذ أَم اللَّبن أَم الماء؟

شريح : أَيُّ ذلك تيسَّر عليكم.

الجارية : اسقوا الرَّجل لبناً، فإنِّي أَخاله غريباً.

[فلما شرب شريح نظر إلىٰ الجارية فأعجبته فقال لعجوز من بني تميم]:

شريح : مَنْ هٰذه؟

---

(1) بنو تميم: قبيلة عربية يرجع نسبها إلىٰ جدّها الجاهلي تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، بنوه بطونٌ كثيرةٌ جداً.
قال ابن حزم في جمهرة الأنساب: (197): هم قاعدة من أكبر قواعد العرب.
كانت منازل بني تميم بأرض نجد والبصرة واليمامة، وامتدت إلى العذيب: (من أرض الكوفة)، ثمّ تفرّقوا في الحواضر والبوادي، وأخبارهم كثيرةٌ.
قال اليعقوبي: كانت تلبيتهم في الجاهليّة إذا حجُّوا (لبَّيك اللّهم لبّيك، لبّيك لبّيْك عن تميم قد تراها، قد أَخلقت أثوابها وأَثوب من دراها، وأخلصت لربّها دعاها).

(2) مظهر: دخل في الظهيرة، والظهيرة: حدّ انتصاف النّهار.

(3) السقيفة: الموضع المظلّل.

(4) الرؤدة: الشابة الحسنة.

(5) الذؤابة: ضفيرة الشعر المرسلة.

العجوز : ابنتي.

شريح : وممّن.

العجوز : زينب بنت حُدير، إِحدىٰ نساء بني تميم.

شريح : أَفارغةٌ أَم مشغولة؟

العجوز : بل فارغة.

شريح : أتزوجينيها؟

العجوز : نعم، إن كنت كفئاً، ولها عمٌّ فاقصده.

[وانصرف شريح إلىٰ منزله ليقيل[1] فيه، فامتنعت منه القائلة، فأرسل إلىٰ إخوانه القُرَّاء، ووافىٰ معهم صلاة العصر، فإذا عمُّها جالسٌ. فقال]:

العم : أَبا أُميّة! حاجتَك؟

شريح : إليك.

العم : وما هي؟

شريح : ذُكِرَتْ لي بنتُ أخيك زينب.

العم : ما بها عنك رغبة.

[فزوّجه إياها، وما بلغ شريح منزله حتى ندم وقال]:

---

(1) يقيل: قال قيلاً وقائلة وقيلولة: نام واستراح في نصف النهار. والقيلولة: ومة نصف النهار، أو الاستراِحة فيه وإن لم يكن نومٌ.

شريح : تزوَّجت إِلىٰ أَغلظ العرب وأَجفاها.

[ثم همّ شريح بطلاقها، ولكنّه قال]:

شريح : أَجمُعها إِليَّ، فإِن رأَيتُ ما أُحبُّ وإِلاً طلقتها.

[ثـمَّ مكث شريح أياماً حتى أَقبل نساؤها يُهادينها[1]، ولما أُدخلت عليه قال]:

شريح : يا هٰذه... إِنَّ من السُّنّة إِذا دخلت المرأَة علىٰ الرّجل أَن يُصَلِّيَ ركعتين، ويسألاً الله خيرَ ليلتهما، ويتعوّذا به من شرِّها.

[فتوضّأ شريح، فإذا هي تتوضّأ بوضوئه، وصلّىٰ، فإذا هي تصلِّي بصلاته، ولمّا قضيا الصلاة قالت له]:

زينب : إِنِّي امرأَةٌ غريبةٌ، وأَنتَ رجلٌ غريبٌ، لا عِلْمَ لي بأخلاقِكَ، فبَيِّن لي ما تحبُّ فآتيه، وما تكره فأَنزجرَ عنه.

شريح : قدمْت خير مَقدَم، قدمت علىٰ أَهل دارٍ، زوجُك سيد رجالهم، وأنتِ سيِّدة نسائهم، أُحبُّ كذا وأكره كذا، وما رأَيتِ من حسنةٍ فابثيها، وما رأَيتِ من سيِّئةٍ فاستريها.

زينب : أَخبرني عن أَختانك[2]، أَتحبُّ أن يزوروك.

شريح : إِنِّي رجلٌ قاضي وما أُحبُّ أَن تملُّوني.

---

(1) يهادينها: تهادت المرأة إذا تمايلت في مشيتها، وكلُّ من فعل ذلك بأحدٍ فهو يهاديه.

(2) الختن: الصِّهر، أَو كلُّ من كان من قبل المرأة.

زينب : فمن تحبُّ من جيرانك يدخلُ دارك آذنُ له؟ ومن تكرهُه أكرهُه!

شريح : بنو فلان صالحون، وبنو فلان قوم سوء.

[وأقام شريح عندها ثلاثاً، ثمَّ خرج إلىٰ مجلس القضاء، فكان لا يرى يوماً إلاَّ وهو أفضل من الذي قبله، حتّى إذا كان رأس الحول، دخلت منزله امرأةٌ عجوز تأمر وتنهي. فقال شريح]:

شريح : يا زينب... من هٰذه؟

زينب : أُمّي فلانة.

شريح : حيَّاكِ الله بالسَّلام.

الأم : أَبا أُميّة... كيف أنتَ وحالك؟

شريح : بخيرٍ، أحمد الله.

الأم : أَبا أُميّة... كيف زوجك؟

شريح : كخير امرأة.

الأم : إنَّ المرأَة لا تُرىٰ في حال أَسوأ خُلقاً منها في حالين: إذا حظيت عند زوجها، وإذا ولدت غلاماً، فإن رابكَ منها ريبٌ فالسَّوط فإنَّ الرِّجال ما حازت ـ والله ـ بيوتهم شرّاً من الورهاء[1] المتدلّلة[2].

---

(1) الورهاء: الحمقاء.

(2) المتدلّلة: تدلّلت المرأة على زوجها إذا أرته جراءة عليه كأنها تخالفه وبهابها خلاف.

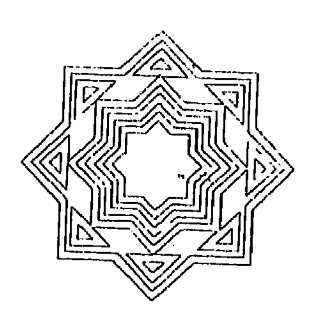
شريح : أَشهد أَنَّها ابنتُك، فقد كَفِيتِي الرِّياضة، وأحسنت الأدب.

العجوز : أتحبُّ أن يزوروك أَختانك!

شريح : متى شاؤوا.

[فكانت العجوز تأتي شريح كل حولٍ وتوصي تلك الوصيّة، ثم تنصرف].

[ومكث شريح مع زينب عشرين عاماً، فما غضب عليها قط إِلاَّ مرَّة كان لها ظالماً[1]][2].



---

(1) روي أَنَّ القاضي شريح رأى رجلاً يضرب امرأته فقال:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم	فشلّت يميني يوم أَضرب زينبا
أأَضربها في غير جرمٍ أَتت به	إلي فما عذري إذا كنت مذنبا
فتاة تزين الحليَ إن هيَ حليت	كأَنَّ بفيها المسك خالط مجلبا

(2) مصدر هذه القصة من كتاب العقد الفريد: (4/80)، والمستطرف في كل فنٍّ مستظرف: (2/19)، ومهذب الأغاني: (3/80)، والأغاني: (16/36) ـ طبعة الساسي ـ.

شروط الزواج

قال عبد الملك بن عمير:

قدم علينا عمر بن هبيرة[1] الكوفة، فأرسل إلى عشرة أنا أحدهم من وجوه الكوفة، فسمروا[2] عنده ثم قال:

عمر : ليحدثني كل رجل منكم أحدُوثَة، وابدأ أنت يا أبا عمرو.

عبد الملك: أصلح الله الأمير، أحديثَ الحقِّ أم حديث الباطل؟

عمر : بل حديث الحق!

(1) عمر بن هبيرة: أمير من الدهاة الشجعان بدوي أمي، صحب عمرو بن معاوية العقيلي في سيره لغزو الروم، فأظهر بسالة، وشارك في مقتل مطرف بن المغيرة المناوىء للحجاج بن يوسف وأخذ رأسه، فسيره به الحجاج إلى عبد الملك بن مروان، فسر به عبد الملك، وأقطعه إقطاعاً ببرزة من قرى دمشق. تولى الجزيرة في خلافة عمر بن عبد العزيز.

(2) سمر: لم ينم وتحدث مع جلسائه ليلاً.

عبد الملك: إن امرأ القيس[1] آلى[2] بألية ألا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية وأربعة وثنتين. فجعل يخطب النساء فإذا سألهن عن هذا قلن: أربعة عشر.

فبينما هو يسير في جوف الليل إذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة كأنها البدر ليلة تمامه، فأعجبته فقال لها:

امرؤ القيس: يا جارية! ما ثمانية وأربعة واثنتان؟.

الابنة : أما ثمانية فأطباء[3] الكلبة، وأما أربعة فأخلاف[4] الناقة؛ وأما اثنتان فثديا المرأة.

(فخطبها إلى أبيها، فزوجه إياها، وشرطت عليه أن تسأله ليلة بنائها عن ثلاث خصال، فجعل لها ذلك، وأن يسوق إليها مائة من الإبل وعشرة أعبد، وعشر وصائف، وثلاثة أفراس، ففعل ذلك.

ثم بعث عبداً إلى المرأة وأهدي إليها نحياً[5] من سمن، ونحياً من عسل، وحلة من عُصْب[6] فنزل العبد ببعض

(1) امرؤ القيس: ولد في نجد وتوفي في أنقرة، أول شعراء الجاهلية منزلة وصاحب المعلقة التي مطلعها:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وكان ابن جحدر الكندي ملك بني أسد، قتل أبوه، فهم في المطالبة بالثأر واستعادة الملك، فهرب من المنذر بن ماء السماء، فسمي بـ «الملك الضليل» ولجأ إلى السموأل في ثيماء، أصيب بأنقرة بمرض كالجدري فسماه الرواة بـ «ذي القروح».

(2) آلى: حلف أو أقسم.

(3) الأطباء: حلمات الضرع عند الكلبة.

(4) أخلاف: حلمات ضرع الناقة.

(5) النحي: زق السمن.

(6) العصب: ضرب من البرود سمي بذلك لأنه غزله يعصب أي يجمع ويشد.

المياه، فنشر الحلة ولبسها، فتعلقت بعشرة[1] فانشقت وفتح النحيين فطعِمَ أهلُ الماء منهما فنقصا.

ثم قدم على حي المرأة وهم خلوف[2] فسألها عن أبيها وأمها وأخيها، ودفع إليها هديتها فقالت له):

الابنة : أعلم مولاك أن أبي ذهب يقرِّب بعيداً ويبعد قريباً، وأن أمي ذهبت لشق النفس نفسين، وأن أخي يراعي الشمس، وأن سماءكم انشقت، وأن وعاءكم نضبا[3].

(فقدم الغلام على مولاه فأخبره فقال له):

امرؤ القيس: أما قولها «إن أبي ذهب يقرب بعيداً ويبعد قريباً»: فإن أباها ذهب يحالف قوماً على قومه. وأما قولها «ذهبت أمي تشق النفس نفسين»: فإن أمها تَقْبَل[4] امرأة نفساء. وأما قولها: «إن أخي يراعي الشمس»: فإن أخاها في سرح[5] له يرعاه فهو ينتظر وجوب[6] الشمس ليروح[7] به. وأما قولها «إن سماءكم انشقت»: فإن البرد الذي بعثت به انشق. وأما قولها «وعاءكم نضبا»: فإن النحيين اللذين بعثت بهما نقصا، فأصدقني.

---

(1) العشرة: شجرة من فصيلة الصقلابيات، له صمغ ينبت في آسيا وبلاد العرب.
(2) خلوف: غيب.
(3) النضب: أي النقص
(4) قبلت المرأة: كانت قابلة، وقبلت القابلة الولد: تلقته عند الولادة.
(5) السرح: الماشية.
(6) وجوب الشمس: غروبها.
(7) ليروح: ليرده إلى الراح.

الغلام : يا مولاي إني نزلت بماء من مياه العرب، فسألوني عن نسبي فأخبرتهم أني ابن عمك، ونشرت الحلة فانشقت، وفتحت النحيين فأطعمت منهما أهل الماء.

امرؤ القيس: أولى لك[1].

(ثم ساق مائة من الإبل وخرج نحوها ومعه الغلام، فنزلا منزلاً فخرج الغلام يسقي الإبل فعجز، فأتاه امرؤ القيس، فرمى به الغلام في البئر، وخرج حتى أتى أهل المرأة بالإبل، وأخبرهم أنه زوجها.

الأهل : (للفتاة) قد جاء زوجك.

الفتاة : والله ما أدري أزوجي هو أم لا! ولكن انحروا له جزوراً[2]، وأطعموه من كرشها وذنبها.

(ففعلوا فأكل ما أطعموه).

الفتاة : اسقوه لبناً حازراً[3].

(فسقوه فشرب).

الفتاة : افرشوا له عند الفرث[4] والدم.

(ففرشوا له فنام) فلما أصبحت أرسلت إليه وقالت له:

الفتاة : إني أريد أن أسألك.

---

(1) أولى لك: عبارة يقصد بها التهديد والوعيد، وهي إلى الشر أقرب.
(2) الجزور: ذكر وأنثى البعير.
(3) اللبن الحازر: اللبن الحامض.
(4) الفرث: ما يخرج من الكرش.

الغلام : سلي عما شئت.

(فسألته.. فلم يعجبها جوابه فقالت):

الفتاة : عليكم العبد، فشدوا أيديكم به.

(ففعلوا):

عبد الملك: وجاء قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر، فرجع إلى حيه، فاستاق مائة من الإبل، وأقبل إلى امرأته.

الأهل : (للفتاة) قد جاء زوجك!!

الفتاة : والله ما أدري أهو زوجي أم لا، ولكن انحروا له جزوراً فأطعموه من كرشها وذنبها.

(ففعلوا، فلما أتوه بذلك قال):

امرؤ القيس: وأين الكبد والسنام والملحاء[1].

(وأبى أن يأكل).

الفتاة : اسقوه حازراً.

(فأبى أن يشربه وقال):

امرؤ القيس: فأين الصريف[2] والرثيئة[3].

الفتاة : افرشوا له عند الفرث والدم.

---

(1) الملحاء: لحم من صلب البعير.
(2) الصريف: الخالص وغير الممزوج.
(3) الرثيئة: اللبن الحامض يخلط بالحلو.

(فأبى أن ينام وقال):

امرؤة القيس افرشوا لي فوق القلعة[1] الحمراء، واضربوا عليها الخباء.

(ثم أرسلت إليه وقالت له):

الفتاة : هلُم شريطتي عليك في المسائل الثلاث.

امرؤ القيس: سلي عما شئت.

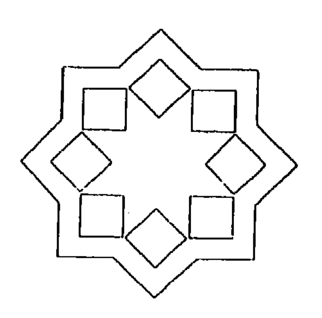
(فسألته الفتاة فأعجبها جوابه فقالت):

الفتاة : هذا زوجي لعمري!! فعليكم به، واقتلوا العبد.

(فقتلوه، ودخل امرؤ القيس بالجارية).

ابن هبيرة : حسبكم!! فلا خير في الحديث في سائر الليلة بعد حديثك يا أبا عمرو، ولن تأتينا بأعجب منه.

فقمنا وانصرفنا، وأمر لي بجائزة.



(1) القلعة: ما علا من الأرض.

هٰذا الكرمُ مِنْ أبي هُو الَّذي ذَهَبَ بِنا إلى حَيْثُ ترى من القِلّةِ

ليس الكريم الذي يعطي عطيته
على الثناء وإن أغلى به الثمنا
بل الكريم الذي يعطي عطيته
لغير شيء سوى استحسانه الحسنا

- ابن الرومي -

● أمّ رجل من الأعراب بيت إبراهيم بن هرمة،[1] فإذا بنت له صغيرة تعبث بالتراب والطين، فقال لها:

(1) إبراهيم بن هرمة: بن علي بن سلمة بن عامر الكناني القرشي، أبو إسحاق: شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، فأجازه، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، فتجهّم له، ثم أكرمه، وانقطع إلى الطالبيين وله شعر فيهم، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم. قال الأصمعي: ختم الشعر بابن هرمة.

الأعرابي : ما فعل أبوك؟

البنت : وفد إلى بعض الأجواد، فما لنا علم به من عهد[1].

الأعرابي : قولي لأمك تنحر لنا ناقة فنحن ومن معنا أضيافها.

البنت : والله ما هي لنا في بيت[2].

الأعرابي : فلتكن دجاجة؟

البنت : حتى والله ولا دجاجة.

الأعرابي : فلتكن بيضة.

البنت : ومن أين البيضة إذا لم تكن الدجاجة؟

الأعرابي : إذا بطل ما قال أبوك:

كم ناقةٍ قد وجأت منحرها
بمستهل الشؤبوب أو جمل[3]
لا أمنع العود النصال ولا
أتباع إلا قريبة الأجل[4]

البنت : والله إنَّ هذا الكرم من أبي هو الذي ذهب بنا إلى حيث ترى من القلة[5].

---

(1) أي مضى على غيابه مدة ولم نعرف عنه شيئاً.
(2) أي ليست موجودة في البيت.
(3) وجأه باليد أو السكين في عنقه: ضربه، دفعه بيده في الصدر أو العنق فهو موجوء. المنحر: موضع النحر في الحلق. الشؤبوب: الدفعة من المطر وغيره والجمع شآبيب.
(4) النّصل: حديدة السهم أو الرمح.
(5) أجوبة مسكتة. صفحة 227 ـ 228.

لَنْ يَبْرَحَ العَبْدَانِ حَتَّى يُقْتَلا

لا تـظـلـمـنَّ إذا مـا كـنـت مـقـتـدراً
فـالـظـلـم مـرتـعـه يـفـضـي إلـى الـنـدم
تـنـام عـيـنـكَ والـمـظـلـوم مـنـتـبـهٌ
يـدعـو عـلـيـكَ وعـيـن الله لـم تـنـمِ

- الإمام علي بن أبي طالب -

● صحب رجل كثير المال عبدين في سفر، فلما توسَّطا الطريق همّا بقتله، فلما صح ذلك عنده[1] قال:

الرجل : أُقسم عليكما - إذا كان لا بدّ لكما من قتلي - أن تمضيا إلى داري، وتنشدا ابنتيَّ هذا البيت!

العبدان : وما هو؟

الرجل : مَـنْ مُـبـلـغٌ بـنـتـيّ أن أبـاهـمـا
لله دَرُّكُـمـا وَدَرُّ أبـيـكـمـا[2]

---

(1) أي تأكد أنهما قاتلاه.

(2) لله درُّك: تقال للمدح والتعجب أي: لله ما بذلت من خير وما قمت به من عمل.

(فقال أحدهما للآخر):

العبد : ما نرى فيه بأساً.

(فلما قتلاه جاءا إلى داره، وقالا لابنته الكبرى):

العبدان : إن أباكِ قد لحقه ما يلحقُ الناس، وآلى علينا أن نخبرَكما بهذا البيت:

مــن مُــبــلــغ بــنــتــيَّ أن أبــاهــمــا

لِــلّــهِ دَرّكُــمــا وَدَرَّ أبــيــكــمــا

(فاستدعت الأخت الكبرى شقيقتها الصغرى وأنشدتها البيت فخرجت حاسرة وقالت):

الصغرى : هذان قتلا أبي يا معشر العرب، ما أنتم فصحاء.

الحضور : وما الدليل عليه؟

الصغرى : المصراع[1] الأول يحتاج إلى ثان، والثاني يحتاج إلى ما يُكَمِّلُه، ولا يليق أحدهما بالآخر.

الحضور : فما ينبغي أن يكون؟

الصغرى : ينبغي أن يكون:

مَــنْ مــخــبــرٌ بــنــتــيَّ أنَّ أبــاهــمــا

أمْــسـى قـتـيـلاً بـالـفَـلاة مُـجَـنْـدلا[2]

---

(1) المصراع: من بيت الشعر: نصفه، وهما مصراعان: أولهما صدر البيت والثاني عجزه.

(2) ورد في البيت الأول من مبلغ وهنا من فجر وكلاهما صحيح، الفلاة: القفر من الأرض والصحراء الواسعة. مجندلاً: مصروعاً على الجدالة، وهي الأرض.

لله درّكما وَدَرُّ أبيكما

لن يبرحَ العبدان حتى يُقْتلا

(فاستخبروهما فوجدا الأمرَ على ما ذكرتْ)[1].

(1) بلوغ الإرب - الجزء 1 صفحة 32.

المحتوى






Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أحدث
الموسوعات الشعرية







من



فاكس Fax

00 961 1 853 993



هذه الموسوعة

* خفايا القاب البنات
* خفايا القاب الابناء
* خفايا القاب الاباء
* خفايا القاب الامهات


مجلدات 4



